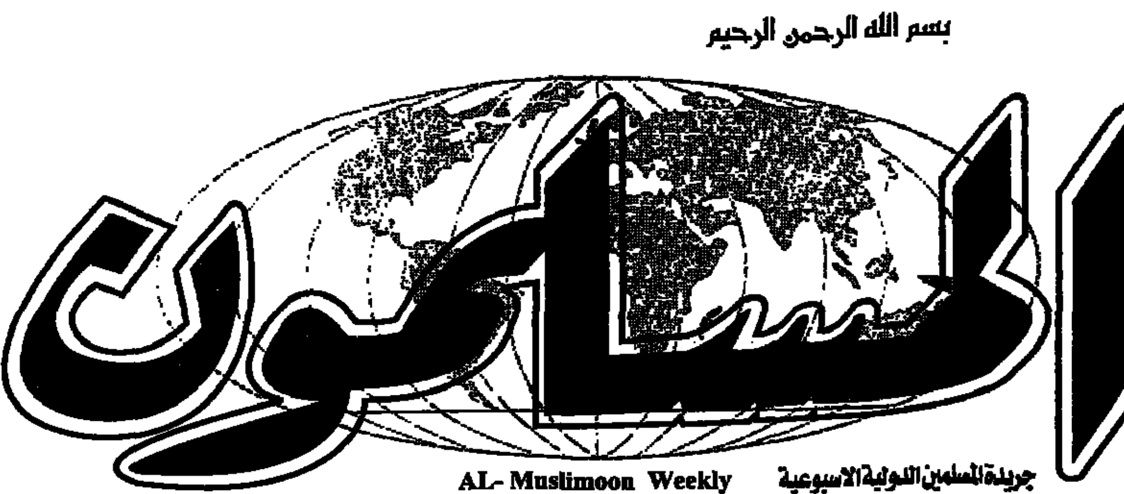
بطاقة ختان الفتاة للجامعة وإتمام الزواج!

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly



السنة الرابعة عشرة العدد (693)
السبت 20 محرم 1419
16 مايو 1998

Volume 14 - Issue No. (693)
Saturday 20th. Moharram 1419
16th. May 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

داخل العدد:
المسلمات
جريدة المرأة المسلمة

مسائل شرعية حول الفحص الطبى للنساء 11

عراك أدبى يمتد من المغرب إلى السعودية والأردن 10

فقهاء للتحكيم الدولى 6

تدنيس التفاسير بالإسرائيليات 9

تصريحات واثقة لمهاتير محمد:
التسامح الإسلامى يحمى ماليزيا

كوالالمبور ـ القاهرة ـ «المسلمون»

□ استبعد المحللون المهتمون بشؤون جنوب شرق اسيا، حدوث اضطرابات عرقية في ماليزيا، كنتاج لانهيار الأسواق الآسيوية وارتفاع الأسعار، بعد الاضطرابات التى حدثت مؤخرا في اندونيسيا، والتى تطورت في بعض المناطق إلى اشتباكات مع الأقلية الصينية، التى ينتمى إليها معظم رجال الأعمال الأغنياء الذين يتحكمون في تجارة المواد الغذائية في هذا البلد، الذى أصبح عدد غير قليل من شبابه بلا وظائف بعد ان اغلقت كثير من الشركات أبوابها في أعقاب أزمة العملات.

وبدا رئيس الوزراء الماليزى د. مهاتير محمد واثقا من هذا الامر، فى ثنايا خطابه الذى القاه فى جامعة الأزهر بمصر التى كرمته بالدكتوراه الفخرية فى الأسبوع الماضى قبل انعقاد قمة الدول الخمس عشرة. وأشار إلى أن التسامح الاسلامى السائد فى بلاده وراء النمو الاقتصادى فى ماليزيا المعروفة بالنياتها المتعددة، وان هذا التسامح كفيل بدحض المفهوم الغربى الخاطئ الذى ينظر إلى جميع المسلمين بانهم ارهابيون.

وأوضح أن عدم استيعاب تعاليم الاسلام الصحيح وراء عدم الاتصاف بالتسامح الكامل، مشيرا إلى تطرف غير المسلمين، كما حدث فى المذابح «المسيحية» ضد المسلمين فى حرب البوسنة والهرسك، وما يقوم به اليهود فى اسرائيل ضد المسلمين و«المسيحيين» فى الأراضى العربية المحتلة، ووضعهم داخل «جيتو» ـ مناطق مغلقة ـ تماما كما كان يفعل «هتلر» مع اليهود.

وطالب المسلمين بتصحيح صورتهم لدى الغربيين الذين يعتقدون أن المسلمين والارهابيين شىء واحد وتساءل «كيف نصلى، ثم نمضى بعد ذلك لننتقم من مسلمين مثلنا بذبحهم»؟!

وذكر أن ماليزيا لم تشهد اية توترات عرقية منذ عام 1969، عندما استهدفت اضطرابات قام بها الملاو المسلمون فى هذا العام الأقلية الصينية.

ويشكل الملاو المسلمون 55٪ من سكان ماليزيا البالغين 20 مليون نسمة، بينما يشكل الصينيون 35٪، والباقى هنود أو أعضاء فى جماعات عرقية صغيرة.

كان العنف الطائفى قد اندلع فى تلك العام، عندما فاز الحزب الصينى المعارض بمقاعد إضافية فى انتخابات البرلمان، فتحركت الحكومة بسرعة لاقتلاع العنف ووضعت برنامجا فعالا يحول دون تكرار ذلك ■

أسرار تحريض «كريموف» ضد المسلمين

كتب فراج اسماعيل وعمر الضواحى

□ تشهد الأنشطة التنصيرية واليهودية فى اوزبكستان كثافة كبيرة هذه الأيام خصوصا فى سمرقند وبخارى ووادى فرغانة.

يتم توزيع نشرات نصرانية ومطبوعات يهودية علنا، خصوصا فى الأسواق والشوارع والمراكز التجارية، وبل أمام بعض البيوت فى الأحياء الشعبية، وتروج تلك النشرات والمطبوعات لهذه الأنشطة، وتحمل عداء واضحا للإسلام والمسلمين.

علمت «المسلمون» أن استثمارات يهودية تجرى فى المناطق الزراعية، وان يهودا عادوا من اسرائيل يقومون بالاشراف عليها.

يتحرك اليهود والمنصرون بحرية كاملة، فى الوقت الذى يتم فيه التضييق على الدعاة المسلمين وتقييد حركتهم بحجة ما يسمى بمكافحة الأصولية.

فى حديث خاص لـ«المسلمون» اكد الشيخ محمد صادق يوسف رئيس الإدارة الدينية السابق فى أوزباكستان، أن هناك حربا تنصيرية شرسة تعمل على نشر مبادئها بكل الطرق والوسائل، خوفا من قيام جمهوريات إسلامية.

وتحدث عن الدعاية المروجة للخوف من الخطر الإسلامى القادم، معترفا بأن المسلمين فى هذه المناطق، ينتابهم ضعف فى التعليم الإسلامى، نظرا لتركيز الجمعيات الخيرية الإسلامية على المشروعات الانشائية بدلا من اتجاهها لدعم الثقافة.

وأشار إلى انه لابد من نشر الإسلام بشكل مدروس لأنه الخيار الوحيد أمام شعوب تلك الدول. المعروف أنه تجددت مؤخرا حملة شرسة على الأنشطة الدعوية فى بعض مناطق أسيا الوسطى والقوقاز، ونقلت وكالة «إيتار تاس» الروسية فى هذا الإطار يوم الأربعاء السادس من مايو الحالى، تصريحات للرئيس الأوزبكى إسلام كريموف محذرا فيه مما اسماه بـ«الأصولية الوهابية» زاعما أنها تمثل خطرا على أسيا الوسطى وداغستان والشيشان فى منطقة القوقاز الروسية، وصف محللون هذه المزاعم بانها تحريض سافر ضد المسلمين فى هذه المناطق، ومحاولات لتأليب دولهم عليهم.

واخذت نواياه التحريضية شكلا واضحا، بزعمه انه يجرى تجنيد الشباب فى أوزبكستان، وإرسالهم إلى المساجد، ثم إلى مخيمات للتدريب فى دول أجنبية على ما دعاه «وسائل الإرهاب الحديثة». ومضى فى هجمته على الإسلام قائلا إن «هؤلاء وبعد الخبرة القتالية التى يتلقونها فى طاجيكستان وافغانستان يعودون للقيام باعمال ترويع السكان»!

وبدا واضحا اصراره على إعاقة اتفاقيات السلام بين المعارضة والحكومة الطاجيكية، والتى تتيح لزعماء مسلمين العودة إلى بلادهم والمشاركة فى مسؤولية الحكم، إذ عقد اتفاقية «ترويكا» خلال زيارته الاخيرة لروسيا، وصفها بأنها لمقاومة «كل نزعة قومية وعدوانية» بل وزاد فى تحريضه مشددا على «اهمية اعطاء مضمون استراتيجى لهذا التعاون، لأن التهديد الايديولوجى الآتى من الجنوب موجود، قاصدا بذلك التهديد الإسلامى.

تقوم اتفاقية الترويكا على تعاون استراتيجى بين روسيا وأوزبكستان وطاجيكستان لتسوية النزاع الطاجيكى، الذى تجددت معاركه مؤخرا، واسفرت اشتباكات حديثة عن مصرع 30 شخصا. وزاد كريموف أن «الدول الثلاث اتفقت على محاربة الأصولية والتطرف». تقوم وسائل إعلام روسية وغربية ومنظمات تنصيرية بدعم الاتجاه المعادى للإسلام والتحذير من نموه، وتصف بعض الدعاة بأنهم يحملون فكرا أصوليا متطرفا ■

الصفحة 3



النزاع الطاجيكى هل يستمر بعد تحريضات «كريموف»

ردا على تصريحات نائب المندوب السامى:
بيكوفيتش يصفها بعدم التهذيب

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ وصف الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش تصريحات أدلى بها «جاك كلايين» نائب المندوب السامى فى البوسنة بأنها غير مهنية.

قال فى رسالة مفتوحة وجهها إليه «فوجئت من شدة عدم التهذيب فى التصريحات التى ادليت بها ضد الشعب الذى أنا جزء منه».

تصريحات «كلايين» ادلى بها لإحدى الصحف البوسنية، بعد وفاة وزير الدفاع الكرواتى «جويكو شوشاك» الهرسكى الأصل والذى كان يتزعم «اللوبى» الهرسكى، ووراء مخطط الدولة الانفصالية الكرواتية فى البوسنة، ونتج عنه الحرب بين المسلمين والكروات التى استمرت عامين، وقتل فيها الآلاف من المسلمين، بعد أن قطع الكروات جميع طرق المواصلات بين بحر الادرياتيك وداخل البوسنة، لمنع وصول المساعدات إليهم.

على عزت بيكوفيتش

وأضاف بيكوفيتش إذا كنت فى هذا المنصب فى البوسنة، فيجب عليك أن تحترم الآخرين إن شعبنا معتاد على حب واحترام الأجنبى كصديق، لكنه لا يحب من يريد أن يحقره أو يعذبه، لذلك لا تكن انت مثل ذلك، ولا يحق لك أن تكون، لأن اتفاق دايتون ليس وصاية دولية على البوسنة، لست أنت الحامى، وليست المرة الأولى التى تتبع فيها هذا الاسلوب.

كان قد جاء فى تصريحات «كلايين» أن جميع الأطراف المتنازعة فى البوسنة تتحمل مسؤولية القتال فيها، فى حين أن الرئيس عزت بيكوفيتش يرى بذلك مخالفة لما جرى فى البوسنة، لأن ما حصل فيها هو عدوان على الشعب البوسنى المسلم، الذى كان ضحية لهذا العدوان.

وقال الرئيس البوسنى فى رسالته «انت تريد أن نتخذ من شخصية سياسى كرواتى مثالا لنا (يعنى وزير الدفاع الكرواتى شوشاك)، لكن شعبنا لا يرضى به أن يكون مثالا له ولا حتى انت كامريكى يجب أن لا يكون لك منه مثال، وأظن انك تعرف او يجب أن تعرف لماذا، إنك تقول إن جميع السياسيين فى البوسنة يعملون لمصلحتهم الشخصية فقط، ربما انت هنا لمصلحة شخصية، لكننى انا عكس ذلك، صدقت ذلك أم لا. وفى النهاية يحق لك أن تعتقد كما تشاء، لكنك إذا ذكرت ذلك بشكل علنى، فإنه من الواجب على أن أرد بشكل علنى.

يعتبر المراقبون أن رسالة الرئيس عزت بيكوفيتش المفتوحة لـ«كلايين» ستؤدى إلى أزمة دبلوماسية بين واشنطن وسراييفو، أو بالأحرى، ربما ستعرقل تنفيذ بنود اتفاق دايتون للسلام فى البوسنة الذى تعهدت الإدارة الأمريكية بتنفيذه ■

حجب المواقع الإباحية على الانترنت بقطر

الدوحة ـ حسن على دبا

□ اعلن احمد عبد الله المرى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرى أن وزارته استطاعت حجب المواقع الإباحية على شبكة الانترنت، وذلك دون تأثير على كم المعلومات المتدفقة لمستخدم الشبكة فى الدوحة.

وذكر الوزير القطرى فى تصريحات صحفية ان وفدا من وزارته، ابتعث للمركز الوطنى فى سنغافورة، وتم الاتصال بشركة متخصصة قامت بعدة محاولات فى ذلك باوروبا وامريكا، وبالتعاون مع المؤسسة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية (كيوتل).

وقال إنه يمكن للمستخدم الجديد لشبكة الانترنت الآن أن يطمئن لعدم ظهور هذه المواقع الإباحية على الشبكة تلقائيا.

وقال إن المؤسسة القطرية (كيوتل) وعدت بتطبيق هذا الحجب على المشتركين القدامى، وردا على سؤال حول اعتبار هذا الفعل تدخلا فى حرية الآخرين تساءل الوزير: ماذا تعنى حرية الآخرين، هل تعنى الإباحية وكسر الموازين الاجتماعية والشرعية؟! إن خطوتنا جاءت بعد خطوة قام بها الغرب نفسه، وان المجتمعات غير المسلمة فى شرق اسيا حظرت هذه المواقع ■

مداهمات واغتصاب لنساء كشمير

سرينجار ـ «المسلمون»

□ ازدادت فى الفترة الاخيرة وتيرة العمليات العسكرية، وتطورت نوعيتها فى كشمير المحتلة. ازداد عدد القتلى فى صفوف الجنود الهندوس، مما جعلهم يفقدون صوابهم، بالاعتداء على المدنيين العزل وحرق بيوتهم، وقتل الأطفال والنساء واغتصابهن.

أكد القائد العام لحزب المجاهدين سيد صلاح الدين لـ«المسلمون» أن كشمير المحتلة تشهد الآن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان فى قتل واغتصاب للنساء وحرق للبيوت وإغلاق للمساجد. وأضاف أن المجاهدين تطوروا كثيرا وأصبح عندهم خبرة تقنية وقتالية، وهذا أدى إلى إلحاق خسائر فادحة بالقوات الهندوسية، وانتحار الجنود الهندوس، وفى بعض الأحيان التمرد على قادتهم، مطالبين بإقالتهم من الخدمة العسكرية.

وحول عمليات القتل ضد الهندوس المدنيين التى تتم فى كشمير المحتلة، نفى أن عملياتهم تطال المدنيين، وقال إن هذا أمر لا جدال فيه، حيث إن قادة الأحزاب الكشميرية دون استثناء، يشجبون أية عملية قتل للمدنيين، مؤكدا أن عمليات المجاهدين توجه فقط ضد الأهداف العسكرية.

وأوضح أن عمليات القتل التى تمت ضد المدنيين الهندوس، تتم عن طريق بعض أجهزة المخابرات الهندية العسكرية، لتشويه صورة المجاهدين، كما فعلت سابقا باختطاف السياح الأجانب ثم اتهمت المجاهدين بذلك. كذلك تقوم القوات الهندوسية بالاعتداء على القرى الهندوسية التى لا تريد استمرار القتال وتقديم المساعدة لهم، ويرفضون الاحتلال الهندى لكشمير.

وأكدت شميمة شال رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية أن عمليات القتل الجماعى التى تقوم بها القوات الهندية، انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، إذ تقوم يوميا بمداهمات للبيوت والاعتداء على النساء والأعراض وحرق البيوت ■

علماء باكستان يتمسكون بقانون التجديف

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ أكد علماء باكستان عدم المس بقانون التجديف، وأنه غير مخصص لطائفة بعينها، وإنما يطبق على كل فرد يشتم الرسول سواء كان مسلما أو نصرانيا أو يعتنق أى ديانة أخرى.

كان أسقف باكستانى من ادعياء حقوق الإنسان، أطلق النار على نفسه منتحرا احتجاجا على هذا القانون.

هرع النصارى فى تظاهرات كبيرة، واشتبكوا مع رجال الشرطة، واصيب العشرات من الطرفين بسبب لجوئهم إلى العنف فى تظاهراتهم.

قال الشيخ محمد كوكب ـ وهو من علماء السنة ورئيس جامعة الهدى ـ إنه يأسف لقيام الاسقف بقتل نفسه، فقد ارتكب جريمة فى حق نفسه. وأضاف أن «عليه أن يعلم وكل فرد باكستانى مهما كانت ديانته، أن باكستان دولة إسلامية، قامت على أسس إسلامية، فاحترام عقيدتها، ونبيها الكريم، أمر لا يمكن التساهل فيه، فنحن نحترم جميع الديانات ولا نسىء لها، ولا نشتم الأنبياء، ونحب الأنبياء جميعا، وهذا ما حضنا الإسلام عليه فى القرآن والسنة، لذلك فالشعب الباكستانى حكومة وشعبا، يرفض أى تجاوز فى هذه القضية.

وأضاف أنه إذا تم التساهل فى هذا الأمر، فإن ذلك يؤدى لفتنة كبيرة لأن الشعب لا يتحمل مثل هذا التجاوز.

واستطرد بأن هذا القانون فيه خير للمسلمين وغير المسلمين، بقطع الطريق على كل من يحاول نشر الفتنة فى البلاد ■

تفاصيل أخرى صفحة 16



نصارى باكستانيون يثيرون الشغب احتجاجا على قانون التجديف (رويترز)

خلافات حادة داخل عشيرة على مهدى

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ يزداد الخلاف بين على مهدى وبين بعض نوابه ومساعديه الكبار. أصدر كل من حسين بود، شريف الشح محى الدين، موسى سوطى، الشيخ مودى جعل، وآخرون، بيانا مكتوبا موجها إلى منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والفصائل الصومالية.

طالب البيان بتجميد التعامل مع الجبهة التى يرأسها على مهدى حتى يتم الحسم فى الخلافات الموجودة داخل قيادة الحزب، وقال البيان بالحرف «إنهم يعتبرون على مهدى رئيسا سابقا للحزب»، وأضاف «ردا على رفض على مهدى عقد اجتماع اللجنة المركزية للحزب للبت فى مصير الحزب الذى انتهت فترته فى 10 مارس الماضى، فإننا نناشد الفصائل الصومالية، ومنظمات الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية، وجميع الجهات المعنية، بعدم التعامل مع الحزب، حتى يتم حسم المسألة وتحديد مصير الحزب فى إطار شرعى».

هذا ويتبادل الطرفان الاتهامات، بانتهاك قوانين الحزب ولم تنجح الوساطات التى كانت تهدف إلى إذابة الجليد بين الجانبين، وحل المشكلة فى إطار قبلى.

الجدير بالذكر أن الجبهة التى يرأسها مهدى هى احد الأجنحة الرئيسية التى تكونت بعد انشطار حزب المؤتمر الصومالى الموحد، الذى اقتحمت مليشياته العاصمة مقديشو عام 1991م، وطردت الرئيس الأسبق سياد برى منها، ثم انشطر هذا الحزب نتيجة الخلافات القبلية إلى ما يقرب من عشرة أجنحة، اكبرها جناح على مهدى، وجناح حسين عيديد.

وينفى الجانبان أن الأمر بلغ حد مواجهات مسلحة داخل عشيرة على مهدى، فيما يحاول على مهدى أن يكسب إلى جانبه بعض هؤلاء المنتقدين، ليتمكن من الاستمرار فى ممارسته للسلطة.

وهناك اشاعات بأن معارضى على مهدى يعتزمون الاعلان عن ميلاد جناح آخر للحزب، إذا لم تفلح الوساطات الجارية فى هذا الأمر بما يعنى مزيدا من الانقسام الذى يميز الأحزاب الصومالية القائمة على أسس قبلية بحتة ■

انتصارات إستراتيجية لقوات طالبان

كابل ـ «المسلمون»

□ حققت قوات حكومة الطالبان انتصارات استراتيجية، بعد أن فشلت المفاوضات التى عقدت فى إسلام اباد تحت رعاية الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى.

قامت قوات مسعود وطالبان بقصف مواقع كل منهما الآخر، واستطاعت حركة طالبان التقدم والاستيلاء على مواقع استراتيجية قرب منطقة غار التابعة لأحمد شاه مسعود الذى رفض المشاركة فى مباحثات إسلام اباد.

وتعتبر هذه المناطق استراتيجية، ومنها منطقة «اشكمش» التى من خلالها يمكن قطع خط الإمدادات ما بين «طالقان» ومنطقة «بول خمرين» وممر «سالنج» الاستراتيجى!

وتعتبر أيضا منطقة استراتيجية لامدادات مسعود فى طاجكستان. كذلك استولت طالبان على منطقة «بركا» الاستراتيجية، وهذه المؤشرات تدل على ضعف فى قوات مسعود ويؤكد خبراء عسكريون أن المعارك ستستمر حتى حلول الشتاء القادم فمع ذوبان الثلوج تبدأ المعارك الحاسمة والساخنة وعند هطولها تبدأ المعارك فى الهدوء، لتحل محلها المعارك السياسية من خلال المفاوضات.

من جهة أخرى أعلن سفير افغانستان لدى باكستان، أن الحركة قامت بفتح الطريق وفك الحصار الذى طالبت به المعارضة أثناء اجتماعات ومفاوضات إسلام اباد، حيث سمحت لآلاف الأطنان من المواد الغذائية، لدخول المناطق المحاصرة فى «الهزارجات»، والتى يقطنها 1.2 مليون نسمة.

رحبت الأمم المتحدة بهذه الخطوة، وطالب السفير الأفغانى المجتمع الدولى بالاعتراف بحكومته مؤكدا أنها تسيطر على 80٪ من الأراضى الأفغانية، ويجمع عليها الشعب الأفغانى ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 18FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 14Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubiy

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (693)
السبت 20 محرم 1419 - 16 مايو 1998

مسؤلان في حركة مجتمع السلم لـ المسلمون

الإسلام برئ من الأزمة الجزائرية

باريس - موفق الدباغ

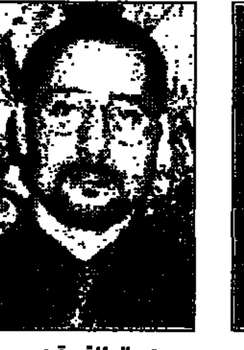
□ أكدّ مسؤولان بارزان في حركة مجتمع السلم الجزائرية أن لا علاقة للإسلام بالأزمة الجزائرية وأعمال العنف المأساوية المستمرة الناشئة عنها، وإن كانت هذه الأعمال ترتكب باسمه، وأن أسبابا أخرى عديدة معقدة تكمن وراء هذه الأزمة وتداعياتها. فقال عبدالرزاق مقري - رئيس الكتلة البرلمانية لحركة السلام بالمجلس الشعبي الوطني بالجزائر - إن الرأي الذي أصبح غالبا في الساحة السياسية الجزائرية هو أن الإسلام لا علاقة له بالتطرف والإرهاب وأن كل الأحزاب السياسية الإسلامية وغير الإسلامية تقول إن الإسلام بريء من العنف الجاري على الأرض الجزائرية ولا علاقة له بتطبيق الإسلام على هذه الأرض.

ومن جانبه ذكر نورالدين أيت مسعودان - الأمين العام للجالية الجزائرية في المهجر التابع لحركة مجتمع السلم الجزائري - أن المذابح المرتكبة في كثير من الأحيان باسم الإسلام لا علاقة لها في الحقيقة بالإسلام وهو بريء منها وتلك المذابح ماهي إلا حماقات يرتكبها سذج مستغلون من قبل الطامعين في تشويه صورة الإسلام وصورة الجزائر، والمتطلعين للاستفادة من الأوضاع الناشئة عن ذلك في المحافظة على مصالحهم. وذكر أن الشعب الجزائري المسلم يعاني من ضربات متكالبة عليه من قوى عمياء عشوائية ضبابية ظلامية تتستر بغطاء مزيف لتفسير متطرف للإسلام.

جاءت أقوال هذين المسؤولين في تصريحات خاصة لـ المسلمون، أثناء حضورهما للمؤتمر الإسلامي السنوي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي عقد هنا مؤخرا. وتحدث المسؤولان عن صورة الوضع الحالي في الجزائر فلم يخل حديثهما من التفاؤل. وقال مقرى إن الجزائر تمر بصعوبات كبيرة على مستوى الأمن والمجتمع والاقتصاد كافرازات للممارسات السياسية المنحرفة ولكن هناك تحولا نحوالانفتاح السياسي الديمقراطي وصورة الوضع آخذة في التحسن شيئا فشيئا ولو قورن الوضع بما كان عليه قبل سنوات لاستطعنا القول إن الوضع الآن افضل. فمن قبل لم تكن ندري إلى أين تذهب، أما الآن فإن هناك اجماعا في أوساط الطبقة السياسية على ضرورة مكافحة الإرهاب والمحافظة على البعد الديمقراطي. وذكر مسعودان أن الصورة تختلف من ناظر لآخر.



نور الدين مسعودان



عبدالرزاق مقرى

ففي الغرب مثلا كثيرا ما تصور الجزائر بصورة قاتمة مأساوية كبلد مذابح وإرهاب، وأن الشعب الجزائري شعب سفاح لا رحمة فيه. ومع صحة وجود أحداث في البلاد لا يمكن إنكارها، إلا أن ما نؤكد عليه هو أن في الجزائر أيضا حياة تنبض بمجتمع يعيش بحيوية كبيرة لاحلال السلم وتجاوز المحن التي تعيشها البلاد وتكريس مساحات من الحرية ومعاني التعايش والتآخي بين كل الجزائريين للخروج من الأزمة والانطلاق الحقيقي نحو النمو والتطور. ومن الخطأ أن نقول إن الشعب الجزائري شعب فوضوي وإرهابي فهذا الشعب كله وليس فئة معينة منه يعاني يوميا من ضربات إرهاب المتطرفين.

و تعليقا على الاتهامات التي توجه لحركة مجتمع السلم بأن هدفها الوحيد الوصول للسلطة، وموقف الحركة من السلطة الحالية، قال مقرى إن كل حزب يهدف للوصول إلى السلطة، وهذا أمر واضح فليس من المعقول أن يدخل حزب الانتخابات ولا يريد مقاعد في السلطة. ولكن لا بد أن يعلم الجميع بأننا كحزب لا ندعي أننا نستطيع حل مشكلة الجزائر. لأن المشكلة معقدة والطاقات الخيرة التي يمكن أن تسهم في الحل موجودة في عدد كبير من الأحزاب السياسية ولا يمكن بأي حال من الأحوال لحزب واحد أن يحل مشكلة الجزائر لوحده، ولذلك فإن الحركة سلكت خيار التشارك مع الآخرين من أجل التعاون على بقاء دولتنا: الجزائر. وأن الحركة لها وجود في الحكومة من ذلك على سبيل المثال ثلاث وزارات وثلاثة كتاب دولة و72 نائبا للشعب وغيرهم.

أما مسعودان فنفى الاتهامات التي توجه إلى حركة مجتمع السلم بأنها ذات أهداف سياسية فقط أو بمعنى آخر أن هدفها هو الوصول إلى سدة الحكم والرئاسة فحسب، وأوضح أن هذه الاتهامات مجرد ادعاءات لا أساس لها من الصحة وذكر أنه صحيح أن الحركة سياسية من الناحية القانونية إلا أنها تتبنى السياسة بمفهومها الواسع وهو الاهتمام بكل أمور البناء من كافة الجوانب وأن الحركة تفرق تفريقا جذريا بين السلطة وبين الدولة وتقول بكل اعتزاز: لقد ساهمنا ولا نزال نساهم في المحافظة على كيان الدولة الجزائرية، لأن كيان الدولة الجزائرية هو الوطن وهو الذي يضمن الاستقرار لكل الشعب الجزائري، لأنه إذا زالت الدولة فإن معنى ذلك حدوث الفوضى وحلول الأطماع الأجنبية، فالسلطة من مقومات الدولة ولا نريد أن نقول أو نؤكد أن علاقتنا صدامية مع السلطة ولكننا نريد أن نؤكد أكثر على مضامين التعاون والتكاتف فيما اتفقنا عليه، على أن يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه.

وفيما يتعلق بتوجيه الاتهام للسلطة وقوات الجيش والأمن بأنها وراء استمرار الأزمة والتجاوزات المتولدة عنها وسبل حل هذه الأزمة ومواجهة التطرف قال مقرى إن الذين يوجهون هذا الاتهام لم يقدموا أدلة واضحة حتى الآن في هذه المسألة. ولا يعنى هذا أنه لا توجد تجاوزات كبيرة تقوم بها أطراف لها علاقة بالسلطة وأجهزة الأمن، فقد ظهر بعض منها. فلعلكم تعرفون أنه تم في الآونة الأخيرة توجيه اتهامات إلى رئيسي بلديتين حول قضية سجنا من أجلها وهناك متابعة لهذا الموضوع لتتضح الأمور. وأن ما علينا فعله أنه كلما اتضح لنا حدوث تجاوزات من طرف السلطة أو أجهزة الأمن فإن علينا أن نتخذ مواقف معينة منها. وبين مقرى أن من أهم أسباب التطرف في البلاد الانحراف السياسي منذ الاستقلال ممثلا في مصادرة الحريات واعتماد النظام للحزب الواحد فلو أن الجزائريين في السنوات الأولى من الاستقلال ساروا على طريق التعددية الديمقراطية واتيحت الحرية للاطلاع على أفكار الجميع لما كان للأحوال في الجزائر أن تصل إلى ما وصلت إليه الآن. كما أن منها سيادة الديكتاتورية وغياب الحرية مما أدى بكل التيارات للعمل في الخفاء بعيدا عن الأضواء ومنها تلك التي لديها توجهات فكرية ايدولوجية متطرفة. كما أن منها الانحصار الاجتماعي، فهناك قول مفاده «كاد الفقر أن يكون كفراء». لذلك إذا أردنا حل المشكلة الجزائرية لابد أن يكون العلاج شاملا على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية والدينية. وشدد مسعودان على البعد الاقتصادي في الحل فذكر أن الناحية الاقتصادية كانت فعلا سببا في تغيير اسم حركته من حركة حماس إلى حركة مجتمع السلم لأن السلم مطلب رئيسي في المجتمع الجزائري إذ لايمكن قيام حركة اقتصادية وتنموية فيه بدون سلم. ■





مذابح الجزائر حماقات يرتكبها سذج لا علاقة لهم بالإسلام الصحيح

الانتهاء من 22 مشروع لمساعدة متضرري الزلزال بمصر

الرياض - «المسلمون»

□ أنهت الهيئة العليا لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال و متضرري الزلزال في مصر، التي يرأسها الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض برنامجها الكبير للتخفيف من أضرار الزلزال بمصر. وتضمن البرنامج الذي تكون من ثلاثة مراحل و استغرق تنفيذه عدة سنوات 22 مشروعا انشائيا منها 10 مساجد و 12 معهدا تعليميا توزعت في أنحاء مختلفة من مصر.

وبلغت التكلفته الإجمالية لهذه المشاريع 25 ر 304 ر 092ر 23 ريالا . جاء ذلك في تقرير صدر عن الهيئة. وذكر التقرير أنه تم في المرحلة الأولى من البرنامج التي تكلفت 57ر606ر540ر10 ريالا إتمام ثمانية مشاريع منها أربعة مساجد وأربعة معاهد تعليمية. والمساجد الأربع هي: جامع الرياض بقرية محافظة كفر الشيخ، و مسجد المدينة المنورة بقرية حفيظة بالإبراهيمية في محافظة الشرقية، و مسجد مكة المكرمة في مدينة ههيا بمحافظة الشرقية، و جامع خادم الحرمين الشريفين في مدينة حلوان بمحافظة القاهرة. أما المعاهد التعليمية الأربعة فهي: مجمع الأمير سلمان بن عبدالعزيز التعليمي الأزهري بحي العباسية بمحافظة القاهرة، و مدرسة الملك فهد للتعليم الاساسي في محافظة الشرقية بكفر ابراش مشتول السوق، و مدرسة الأمير سلمان بن عبدالعزيز في كفر الجبل بمحافظة الجيزة، و مدرسة الأمير عبدالله بن عبد العزيز في حي الزيتون بالقاهرة.

و تم في المرحلة الثانية للبرنامج تنفيذ عشرة مشاريع بقيمة 68ر 236ر 205ر 8 ريالا . منها أربعة مساجد وستة معاهد تعليمية. والمساجد الأربعة هي: مسجد الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مدينة طوخ بمحافظة القليوبية، و مسجد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مركز الخانكة بمحافظة القليوبية، و مسجد الأمير سطام بن عبدالعزيز في مدينة القرين بمحافظة الشرقية، و مسجد الأمير سلمان بن عبدالعزيز في الخرقانية بالقناطر الخيرية. أما المعاهد التعليمية الستة فهي: معهد الهيئة العليا في مدينة الصالحية بمحافظة الشرقية، و معهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز في محافظة الشرقية، ومعهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مدينة كفر صقر بمحافظة الشرقية، و معهد الملك عبدالعزيز بمدينة حمادة مركز أولاد صقر بمحافظة الشرقية. و مدرسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز بقرية شرشيما مركز ههيا في محافظة الشرقية. ومعهد خادم الحرمين الشريفين في مدينة الصالحية بمحافظة الشرقية.

الأمير سلمان بن عبدالعزيز

أما المرحلة الثالثة والأخيرة التي انتهت منذ وقت قريب فتم فيها تنفيذ أربع مشاريع بتكلفة 461ر 346ر 4 ريالا ، منها مسجدان ومعهدان تعليميان. المسجدان هما : مسجد الأربعين بمدينة المرج في محافظة القليوبية، و مسجد الشناوي في قرية دجوى في محافظة القليوبية. أما المعهدان فهما: معهد دسيا الأزهري في محافظة الفيوم، و معهد بني صالح الأزهري في محافظة الفيوم.

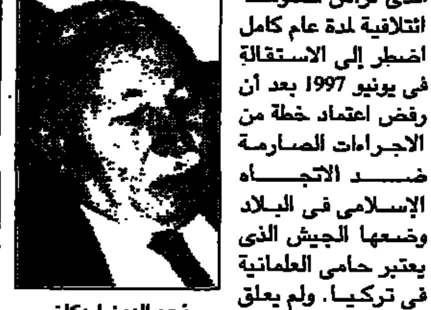
وأوضح التقرير أن ما قامت به الهيئة تجاه الاشقاء الذين تضرروا من الزلزال في مصر هو تأكيد جديد على الدور الايجابي الذي تقوم به السعودية لدعم الأمة الإسلامية في قضاياها ونوازلها. ■

أربكان يتجه لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية

أنقرة - الوكالات

□ ذكرت مصادر صحفية أن نجم الدين أربكان - رئيس الوزراء التركي السابق و زعيم حزب الرفاه المحلول - يستعد حاليا للاعتراض لدى محكمة حقوق الإنسان الاوروبية، وأنه يجرى مشاورات مع بعض المحامين الفرنسيين لاعداد ملف خاص بقضيته يقدم لتلك المحكمة، وهي القضية المتعلقة بحل حزب الرفاه و منعه من ممارسة النشاط السياسي لمدة خمس سنوات. و يتوقع بعض القانونيين أن تحكم محكمة حقوق الإنسان الاوروبية لصالح أربكان في هذه القضية. و كانت أنباء قد وردت في الأسبوع الماضي تشير إلى أن محكمة تركية قضت بمحاكمة أربكان في يونيو المقبل بتهمة تتعلق بازدراء القضاء. وقال المدعي التركي بكير سلجوق: «لقد حركنا اتهامات ضد أربكان بازدراء المحكمة الدستورية». و أن محكمة جنايات أنقرة أمرت أربكان بالمثول أمامها في جلسة 29 يونيو المقبل وأن من المتوقع حسم القضية في نفس اليوم. و كانت الدعوى ضد أربكان قد رفعت في ابريل الماضي بعد أن اسقطت المحكمة الدستورية العليا عضويته من البرلمان التركي و منعته من مزاولة اى نشاط سياسي لمدة خمس سنوات. كما حلت في الحكم نفسه الذي صدر في يناير الماضي حزب الرفاه بسبب «نشاطاته المعادية للعلمانية». ويلاحق أربكان حاليا بسبب تعليق له بعد يومين فقط من صدور حكم المحكمة في يناير بحل الحزب بقوله: «إنه قرار خاطيء تمام وليس له أي قيمة أو معنى. إنه جريمة سياسية» وإذا ما أدين أربكان في جلسة يونيو القادم فإنه قد يتعرض لحكم بالسجن من ثلاثة أشهر إلى سنة ونصف. وكان معظم النواب من أعضاء حزب الرفاه المحلول قد انضموا إلى حزب جديد هو حزب الفضيلة الذي ما زال الآن يعتبر الحزب الاول مع 142 نائبا من أصل 550 كما كان حزب الرفاه. وكان أربكان الذي ترأس حكومة ائتلافية لمدة عام كامل اضطر إلى الاستقالة في يونيو 1997 بعد أن رفض اعتماد خطة من الاجراءات الصارمة ضد الاتجاه الإسلامي في البلاد وضعها الجيش الذي يعتبر حامي العلمانية في تركيا. ولم يعلق أربكان على الحكم الأخير بمثوله في يونيو أمام المحكمة إلا أن مقربين منه قالوا إن القضية لها دوافع سياسية. وقال المحامي شريف ملكوج عضو البرلمان و هو إسلامي الاتجاه أن تركيا تشهد عمليه غير عادية، وأنها تشهد عملية تسييس للمحاكم، وأنا اعتقد أن قضية أربكان حركت بالقوة وليس لأسباب قانونية. ومن ناحية أخرى أشارت دراسة اجتماعية حديثة إلى أن الشباب التركي اعتبر الأسرة والدين أهم شيء بالنسبة لهم في الوقت الذي أعربوا فيه عن تشاؤمهم ازاء مستقبل تركيا.





نجم الدين اربكان

فقد أظهرت الدراسة أن 75.9٪ من الشباب الذين شملتهم الدراسة متشائمون حول تركيا. وقال 43.9٪ إن العائلة أهم مؤسسة اجتماعية بالنسبة لهم في حين اعتبر 25.5٪ الدين أهم شيء لديهم.

وأعرب الذين شاركوا في الاستطلاع عن امتعاضهم من السياسة وقالوا إنهم لا يعيرونها اهتماما باستثناء 6.6٪ فقط قالوا إنهم يريدون أن يكونوا سياسيين في المستقبل.

أما الذين قالوا إن القومية شيء مهم لهم فلم تتجاوز نسبتهم 13.9٪ من الذين شملهم الاستطلاع. ■

غياب شبه كامل عربيا وإسلاميا

كوفي عنان يجس نبض منطقة القرن الافريقي

مقديشو - علي محمد حلني

□ أنهى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان أحدث جولة افريقية له لثماني دول من شرق ووسط أفريقيا، واستهل «عنان» جولته بزيارة للعاصمة الاثيوبية أديس أبابا وفيها مقر منظمة الوحدة الافريقية ثم انتقل إلى جيبوتي وكينيا (احدى آخر معاقل الدكتاتورية في القارة الافريقية).

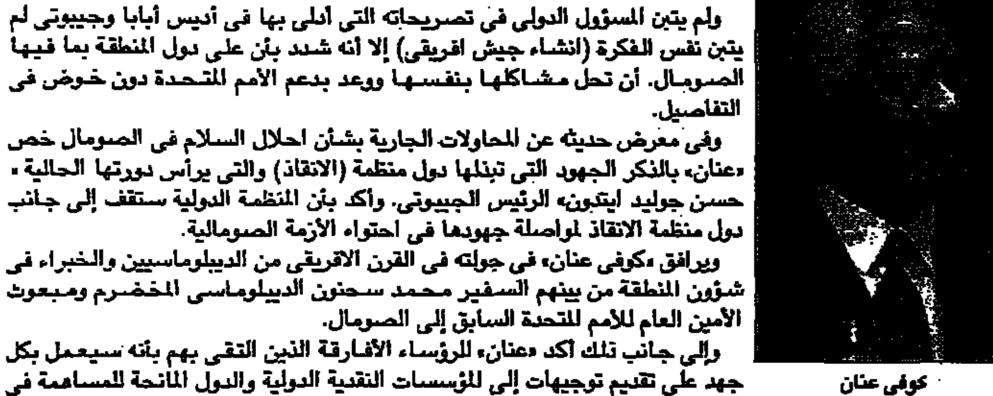
والتقى «عنان» مع كل من رئيس الوزراء الاثيوبي «مليزريناوي» والرئيس الجيبوتي الحاج «جوليد ايتدون» وتباحث معهما إلى جانب شؤون تخص البلدين بحث معهما الأزمة الصومالية التي دخلت عامها الثامن دون انفراج يذكر.

والجدير بالذكر أن الدول الثلاث المجاورة للصومال كينيا - أثيوبيا - جيبوتي التي شملتها زيارة عنان لها علاقة مباشرة مع الشأن الصومالي ومع أطراف النزاع فيها. وسبق أن احتضنت عواصم هذه الدول مؤتمرات بشأن المصالحة الصومالية ابتداء من عام 1991م وحتى منتصف ابريل المنصرم حيث كان آخر لجتماع ضم على مهدى وحسين عيديد وعثمان عاتو وقانيرى أفرح في نيروبي.

ومع أن هذه الدول حاولت جاهدة أن تجمع بين أقطاب الجبهات القبلية المسلحة الصومالية لعمل وفاق فيما بينها، وبغض النظر عن عدم تمكنها من ذلك إلا أن هذه المؤتمرات التي عقدت هناك قد مهدت السبيل إلى حد كبير لكسر طوق الجمود ونزل الزعماء الصوماليين إلى أرض الواقع. ثم توجت الجامعة العربية والحكومة المصرية هذه الجهود بمؤتمر القاهرة في ديسمبر الماضي والذي انبثق عنه ما عرف باعلان القاهرة، إلا أنه مع هذه القفزة الكبيرة تجاه احلال السلام في الصومال لايزال زعماء الجبهات يتباطأون في تنفيذ بنود اعلان القاهرة الأمر الذي جعل المفاوضات الصومالية في مأزق حقيقي هذه الأيام.

في هذه الأجواء تأتي زيارة الأمين العام للأمم المتحدة «كوفي عنان» إلى المنطقة التي سبقه إليها الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون»، الذي كان يحاول اقناع بعض الرؤساء الأفارقة بالمساهمة في تكوين جيش افريقي لفض النزاعات في المناطق المتوترة في القارة الافريقية ويقوم بعمليات حفظ السلام.

ولقيت هذه الفكرة معارضة شديدة من قبل بعض الرؤساء الأفارقة كما رحب بها بعضهم إلا أنها لم تتخذ ملامح واضحة بعد، ويذكر أن الصومال مرشحة للتجربة الأولى لهذا الجيش الافريقي المتوقع، ومن ثم اللجوء إلى هذه الفكرة بعد فشل عمليات الأمم المتحدة التي قادتها الولايات المتحدة في الصومال قبل أعوام إذ أنها مع تكاليفها الباهظة جلبت خسائر فادحة ولم تحقق الأهداف المرجوة منها.



كوفي عنان

ولم يتبن المسؤول الدولي في تصريحاته التي أدلى بها في أديس أبابا وجيبوتي لم يتبن نفس الفكرة (انشاء جيش افريقي) إلا أنه شدد بأن على دول المنطقة بما فيها الصومال. أن تحل مشاكلها بنفسها ووعد بدعم الأمم المتحدة دون خوض في التفاصيل.

وفي معرض حديثه عن المحاولات الجارية بشأن احلال السلام في الصومال خص «عنان» بالذكر الجهود التي تبذلها دول منظمة (الانقاذ) والتي يرأس دورتها الحالية « حسن جوليد ايتدون» الرئيس الجيبوتي. وأكد بأن المنظمة الدولية ستقف إلى جانب دول منظمة الانقاذ لمواصلة جهودها في احتواء الأزمة الصومالية.

ويرافق «كوفي عنان» في جولته في القرن الافريقي من الديبلوماسيين والخبراء في شؤون المنطقة من بينهم السفير محمد سحنون الديبلوماسي المخضرم ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة السابق إلى الصومال.

وإلى جانب تلك أكد «عنان» للرؤساء الأفارقة الذين التقى بهم بأنه سيعمل بكل جهد على تقديم توجيهات إلى المؤسسات النقدية الدولية والدول المانحة للمساهمة في بناءاقتصاد المنطقة الذي يعاني من تدهور كبير في الأعوام الأخيرة.

ويشار إلى أن شرق ووسط افريقيا أصبح محط اهتمام الأمم المتحدة والدول الكبرى في الفترة الأخيرة فإلى جانب أهمية المنطقة استراتيجيا وبشريا واقتصاديا فإن هناك تنافسا كبيرا بين هذه القوى لممارسة نفوذها على القيادات الجديدة التي برزت مؤخرا كما أن مخاوف عدوى الحرب الأهلية والمجازر تثير الاهتمام أيضا فيما يلاحظ بأن هناك غيابا عربيا وإسلاميا كاملا عن المنطقة. الأمر الذي وفر للكيان الصهيوني فرصة اختراق المنطقة عبر اقامته علاقات وثيقة مع بعض القيادات وتقديم مساعدات عسكرية لا بأس بها خاصة وأن السلاح يعتبر من المغريات المؤثرة في هذه المنطقة المليئة بالحزازات والتوترات وتناقض الجماعات العرقية المختلفة.

ويبدو أن الحظوة الكبيرة تفوز بها أثيوبيا دون غيرها لأسباب تاريخية واستراتيجية أيضا إذ أنها تربطها حدود مع معظم دول المنطقة ولأنها مرشحة لتسلم الزعامة الاقليمية في المنطقة، وتنطلق منها رياح التغيير المتوجهة إلى وسط وشرق افريقيا وربما تتجاوزها إلى أماكن أخرى ليست في الحسبان في اللحظة الراهنة.

بعض المراقبين هنا يعتقد بأن جولة الأمين العام للأمم المتحدة لا تعني تقديم اقتراحات عملية وحلولا للنزاعات الافريقية بقدر ما تستهدف التركيز على الحفاظ على هيبة منظمة الأمم المتحدة التي تواجه انتقادات حادة بأنها أصبحت بيتا خاصا بالدول الكبرى ولا تعطي اهتماما بالدول الصغيرة كما أن المنظمة الدولية تحرص على ضمان مكان لها بجانب الولايات المتحدة التي تتبنى برنامجا ضخما لاعادة ترتيب الأوضاع في القارة الفقيرة. ■

إشادة بدور السعودية في دعم منظمة المؤتمر الإسلامي

عمان - «المسلمون»

□ أشاد نائب رئيس وزراء الأردن د. عبد الله النسور بالدعم الذي تقدمه الدول الإسلامية للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو) وبخاصة المملكة العربية السعودية، مشيرا إلى أن استمرار الدعم والرعاية للمنظمة سيمكنها من مواصلة عملها وتنفيذ نشاطاتها لدعم العمل العربي والإسلامي المشترك.

وقال النسور خلال لقائه مؤخرا مع مدير عام المنظمة د. عبد العزيز التويجري أن الأردن يقدر الدور الكبير الذي تلعبه المنظمة الإسلامية في التعريف بالدين الإسلامي وتصحيح المعلومات الخاطئة التي تروج عن الإسلام والمسلمين مبديا اعتزازه بما تسعى إليه المنظمة في تمتين الأطر المشتركة وتنويع أساليب العمل بين الدول الإسلامية وبناء جسور التعاون ليس بين الدول الإسلامية فقط ولكن مع مختلف دول العالم لإعطاء صورة حقيقية عن الإسلام إلى جنب ما تنفذه المنظمة على صعيد تنمية العلاقات الأخوية بين الدول الإسلامية. ■

بدء التأمين على الاستثمارات الإسلامية

جدة - سعيد الخوتاني

□ أعلنت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وإئتمان الصادرات عن بدئها العمل بنظام التأمين على الاستثمارات. أعلن ذلك د. احمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية ورئيس المؤسسة - في كلمته له في حفل اقيم بهذه المناسبة وقال :إن المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمارات وائتمان الصادرات تعد من أهم وأحدث مبادرات البنك الرامية لحفز القطاع الخاص للمساهمة في تنمية العلاقات التجارية بين الدول الأعضاء وذلك إدراكا من البنك لأهمية توفير الضمان كعامل أساسي لتشجيع الصادرات والاستثمارات. وأن المؤسسة قائمة منذ حوالي ثلاث سنوات بتوفير خدمات التأمين على المخاطر التجارية وغير التجارية المتعلقة بتحصيل قيمة الصادرات، ولكنها رأت الآن أن الوقت قد حان لطرح خدمة ضمان الاستثمار نظرا للأهمية التي أخذت تكتسبها التدفقات الاستثمارية المباشرة للقطاع الخاص في السنوات الاخيرة كاحدى نتائج العولمة وعمليات إعادة التصحيح والهيكلة الاقتصادية في دول نامية عديدة من بينها دول أعضاء في البنك. وأوضح د. علي، أن حجم الاستثمار الأجنبي المباشر على المستوى العالمي قد تعاظم وتزاينت تدفقاته خلال السنوات العشر الأخيرة فبلغ حجمه التراكمي عام 1995م ما يقارب 2ر7 ترليون دولار أمريكي. استحوذت منها الدول المتقدمة على ما يقارب 75٪ و دول جنوب شرق آسيا 13٪ والصين 5٪، بينما لم تنجح غالبية الدول النامية ومن بينها معظم الدول الأعضاء في البنك إلا في استقطاب نزر يسير من هذه التدفقات. و اعتبر د. علي أن ضمان الاستثمار ضد المخاطر السياسية من أهم الوسائل الحديثة التي أثبتت جدواها خلال العقدين الماضيين لحفز التدفقات الاستثمارية وتحسين نظرة المستثمر وتقييمه للأخطار غير الاقتصادية التي تحيط باستثماراته لأن المخاطر السياسية تعد غالبا العامل الحاسم في اتخاذ قرارات الاستثمار في أي دولة أجنبية. والجدير بالذكر أن المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات قد أنشئت في أغسطس 1994م بجدة حيث مقرها الرئيسي بهدف توسيع اطار المعاملات التجارية و تشجيع تدفق الاستثمارات بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. ورغم أن المؤسسة تعد من المؤسسات المنبثقة عن البنك الإسلامي للتنمية إلا أنها تمارس عملها كمؤسسة دولية ذات شخصية اعتبارية كاملة برأسمال مصرح به يبلغ مائة مليون دينار إسلامي (حوالى 140 مليون دولار امريكي). ويتمتع بعضوية المؤسسة حاليا عشرون دولة من الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية من بين 33 دولة وقعت على اتفاقية إنشاء المؤسسة حتى مارس الماضي إلا أنها لم تستكمل لجراءات عضويتها. ■

رؤية

الناتو في مقدونيا: لوقف القتل أم لوقف البانيا الكبرى؟

نورالدين صالح - زغرب

□ إن وصول قوات حلف الناتو الى مقدونيا و هو رغبة الحكومة المقدونية والرئيس المقدوني كيرو جليغوروف، لان السلطات المقدونية تعي تماما ان ميزان القوى متعادل تقريبا بين المقدونيين والالبان الذين يعيشون في مقدونيا والمقدرين بنسبة 25 ٪ من السكان، وتدرك ان الجيش والشرطة المقدونية ليست بتلك القوة التي تمكنها من ايقاف انتفاضة ربع سكان الدولة. وهذه الرغبة المقدونية لها هدفان، الاول منع دخول قوات خارجية الى مقدونيا (الصرب او الالبان). والثاني الوقوف كحائل رئيسي بين القوميتين المقدونية والالبانية في مقدونيا لمنع نشوب قتال دلخلي بينهما ولجبارهما على قبول المحادثات حتي لو كانت تخالف مصالحهما.

ومن ناحية اخرى تعرف قيادة الناتو ان مقدونيا لخطر منطقة في هذا الجزء من اوروبا، ولذا اندلع القتال فيها فان دولا بلقانية اخرى (تركيا، اليونان، بلغاريا، صربيا، البانيا)، ستنجر اليه. بل ان اندلاع مثل هذا القتال قد يؤثر على العلاقات داخل الحلف نفسه والدول الاوروبية نفسها. لذلك فمن المتوقع ان يبدأ وصول جنود الناتو في بداية سبتمبر المقبل، بانتهاء وجود القوات الدولية في مقدونيا وهو وجود. ويتوقع ان تصل مشاركة الناتو الى 12500 مقاتل مع مساندة لسلاح الطيران من عدة دول اوروبية مثل بريطانيا والمانيا وفرنسا وهولندا.

ويعتقد المراقبون ان الناتو ربما اضطر للتدخل المباشر في كوسوفاقبل سبتمبر لان الوضع فيها وصل الى درجة لم تعد يتيح للمجتمع الدولي المراوغة او تأجيل التدخل الفعلي. فالجيش الصربي والشرطة الصربية لم تعد تحترم القوانين الدولية وا لمعارك التي بدأتها السلطات الصربية في مارس الماضي لم تتوقف حتي الآن. والاسئلة التي يطرحها المراقبون الآن هي: اذا كانت قيادة الناتو جادة في التدخل لايقاف القتل في كوسوفا، فإلى متى ستنتظر؟ وهل تريد ان يتكرر نفس سيناريو البوسنة حتى تقرر ارسال قواتها؟ أم انها لن تتدخل بشكل مباشر؟ ان لجابات هذه الاسئلة ليست سهلة لاسباب منها:

- انتظار قيادة الناتو ان تجبر العقوبات الاقتصادية بلجراد على التراجع في سياستها الحالية ضد السكان الالبان في كوسوفا، اذ يبدو ان الوضع الاقتصادي في يوغسلافيا وصل الى حالة لا تتيح لبلجراد الصمود في وجه العقوبات وقتا طويلا وستضطرها لاجراء للباحثات مع زعماء الالبان.

- رؤية قيادة الناتو ان تدخلها العسكري المباشر في كوسوفا قد يزيد من حدة مطالبة الالبان في كوسوفا بالاستقلال عن يوغسلافيا مما يمكن بدوره ان يحرك مطالبة مماثلة لدى البان مقدونيا، وبالتالي التسبب في اشعال فتيل القتال في الدول ا لمجاورة. ويضاف الى ذلك التخوف من ان يتفق البان كوسوفا مع البان مقدونيا فينضمون الى البانيا ويتم بذلك تشكيل البانيا الكبرى، وبذلك تصبح هناك دولة مسلمة في جنوب البلقان وهي دولة عمل الحلف جاهدا على منع وجودها في البوسنة، و من غير المحتمل ان تسمح بنشوئها في البلقان.

- تخوف قيادة الناتو من الموقف الروسي الذي يرفض اي تدخل في يوغسلافيا نظرا للصداقة القائمة بين موسكو وبلجراد والمصالح الروسية في البلقان التي يقوم الروس بتنميتها عن طريق بلجراد.

وعموما فان القرار النهائي لقيادة حلف الناتو ينتظر صدوره خلال فترة قريبة، وحينها ستتضح الامور ويتبين ما اذا كان الناتو يريد التدخل لايقاف القتل الذي ينفذه الصرب في كوسوفا ضد السكان الالبان ام انه سيكتفي بارسال جنوده الى مقدونيا لمنع لنشاء دولة البانيا الكبرى. ■

مفتي عام أوزبكستان السابق لـ المسلمون:

نشهد حربا شرسة

بث مشاعر الخوف من الخطر الإسلامي القادم

☐ شدد المفتي العام السابق لأوزبكستان الشيخ محمد صادق محمد يوسف على حاجة مسلمي دول اسيا الوسطى الى التعليم الديني. مؤكدا أن هذه الدول تشهد حربا تنصيرية شرسة تعمل على نشر مبادئها بكل الطرق والوسائل خوفا من قيام جمهوريات إسلامية في المنطقة.

وأشار الى أن الآلة الإعلامية الغربية تكرس كل جهودها لبث مشاعر الخوف من الخطر الإسلامي القادم. وأكد بأن هذه المخططات اتت أكلها لفترة من الزمن، لكن الناس الآن بعد مرور ستة أعوام على هذه التجربة بدأوا يفقدون الأمل في الخيار النصراني لأنه لم يملأ الفراغ الروحي الذي يتخبطون فيه، وأن الوقت قد حان لنشر تعاليم الإسلام بشكل مدروس، لأنه الخيار الوحيد أمام شعوب تلك الدول.

واعترف الشيخ محمد صادق في حوار مع «المسلمون» بعجز ممثلي المسلمين في دول اسيا الوسطى ومنطقة القوقاز في إقناع الجهات الخيرية الإسلامية في دعم النشاط التعليمي الديني في تلك المناطق. وقال إن هذه الجمعيات لم تتعود مثل هذه الطلبات، وأنها صرفت اهتماماتها الى المشاريع الإنشائية لخدمة الشعوب الإسلامية في مختلف بقاع العالم. مبينا أن هناك جهودا حثيثة تبذل لتعديل هذه الاولويات في ما يخص تلك المناطق.

وفيما يلي نص الحوار:

حوار: عمر محسن الضواحي

● تواجه الجمهوريات الإسلامية في اسيا الوسطى ودول أوروبا الشرقية ازمة في معرفة الوجه الحقيقي للإسلام بفعل التجارب السلبية في العالم الإسلامي. كيف نستطيع ان نبين للشعوب الإسلامية حقيقة الأمر؟

ـ المسلمون الذين عاشوا تحت الحكم الشيوعي لهم وضعية خاصة. ولابد أن يتعرف عليها كل من يهتم بأمر من أمور المسلمين. فهؤلاء عاشوا فترة طويلة تحت الاضطهاد الشيوعي. والآن كثير من تلك الدول التي تضم أغلبية سكانية مسلمة استقلت دولها، وهم الآن في مرحلة الانتقال من نظام الى نظام آخر. ولهذا نجدهم يعانون مشاكل كثيرة تعترضهم. ولهذه الأسباب نتجت مشاكل وحروب المسلمين في البوسنة والهرسك، والشيشان وطاجيكستان، وأذربيجان والألبان في كوسوفا وغيرها من دول تلك المناطق. ولو دققنا النظر في أسباب ذلك لعرفنا أنه خلال مرحلة الانتقال استغل غير المسلمين الفرصة وبدأوا يروجون ضد الإسلام والمسلمين. ووصفوهم بأنهم إرهابيون متشددون، وأنهم يشكلون خطرا على العالم وما الى ذلك. كما أن الدعاية الغربية قامت بجهود جبارة لوصم المسلمين بهذه الصفات. وأتت أكلها أولا في البوسنة والهرسك. ونحن نعرف جميعا أن هؤلاء أعداء الاسلام، ولا يريدون قيام دولة إسلامية في أوروبا، وليس شيء آخر غير ذلك. وبدأوا الحرب ضد الإسلام والمسلمين وإن وصفوه بغير هذا. وعندما نجح الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش في تشكيل حزب العمل الديمقراطي «إسلامي»، الذي فاز في الانتخابات، فقامت قيامة أوروبا والغرب بشكل عام. وخافوا أن تكون هناك دولة إسلامية على نطاق صحيح، واعتبروه خطرا عليهم. ولهذا هم يصفقوا على وجه الديمقراطية، وحقوق الإنسان والى اخر ذلك من الشعارات البراقة التي يرفعونها، وأخذوا يقتل المسلمين بشكل لم يفعله حتى الفاشيون.

وكذلك الحال في في كوسوفا وغيرها، إذن هذا الأمر ليس جديدا، لكن ما يستحق الإشادة هو التلاحم والاتحاد والتأييد الذي يجدوه من العالم الإسلامي خصوصا من المملكة العربية السعودية. وبعد وصولي للسعودية لأداء فريضة الحج هذا العام قرأت وسمعت حجم التأييد للمسلمين في تلك الدول، وهذا التأييد من شأنه أن يقوي المسلمين هناك. وإن شاء الله سيعلنون في يوم من الأيام دولهم المستقلة، ويكونوا أحرارا في تأدية أمور عبادتهم ويتعلمون دينهم كبقية إخوانهم في العالم الاسلامي.

● على ضوء ذلك كيف ترون مستقبل الإسلام في جمهوريات اسيا الوسطى؟

ـ أولا المسلمون تحت الاضطهاد الشيوعي، وتعلموا وسط هذا النظام الشيوعي وجربوا بأنفسهم ان هذا النظام فاسد جدا. وهو نظام انتهى وتفكك، ومنذ تفككه بدأ الغرب يروج بواسطة آلة دعايته الجبارة أن النظام الراسمالي هو الأفضل، وأن الغرب هو جنة الدنيا. والحقيقة أنها كانت دعاية واسعة ومكثفة، وبراقة جدا، لهذا انخدع كثير من الناس بها وقاموا بخطوات بصددها.

ولكن بعد مرور ست سنوات تفتحت عيون الناس على الحقيقة. وتأكدوا أن الرأسمالية هي الوجه الآخر للاشتراكية والشيوعية. شاهدوا كيف انتشر الفساد الأخلاقي والانحلال الأسري، والغش في المعاملات المالية والكذب والرشوة وما الى ذلك. والناس هناك بدأوا يسأمون من كل ذلك، ولن يجدوا طريقا أمامهم سوى الإسلام. وحقيقة.. هذا يتطلب وقتا وجهدا من الدعاة الإسلاميين حتى يبينوا للناس فضائل الإسلام وأنه هو الحل الوحيد للمشاكل الموجودة والمستقبلية في العالم.

● وماذا عن التعليم الديني في هذه الجمهوريات؟

ـ إذا أخذنا منطقة مسلمي آسيا الوسطى في الاتحاد السوفيتي السابق بالنسبة للتعليم المدني أحوالهم جيدة. لأن النظام الشيوعي وبقصد نشر مبادئه، كان يجبر كل المواطنين على التعليم. فالأمية محيت منذ زمن، وكل المواطنين متعلمون وبدرجات علمية جيدة. فبينهم من حاز درجات علمية رفيعة في علوم الفلك والكيمياء والذرة.

ولكن النقص الهائل الذي يعاني منه المسلمون هناك يتحدد في التعليم الديني. فلا بد ان نهتم الآن بنشر الثقافة الإسلامية.

ومن أجل ذلك أدعو دائما الى نشر الثقافة الإسلامية. وان نقدم الإسلام تقديما جيدا، وبطريقة تتناسب مع روح العصر. وأن نعتمد في ذلك على المطبوعات والكتب والوسائل الأخرى، لاستغلال الرصيد الجيد من الثقافة. وهو ما يستفيد منه المنصرون في الوقت الحاضر، فهم يوزعون الكتب النصرانية بكميات كبيرة وبالمجان.

فالإنسان هناك عندما يذهب الى عمله صباحا يجد عند باب بيته كتبا نصرانية بلغته، وكذلك الحال في الأسواق التجارية ومحطات القطارات والسيارات مجانا ولكل من يرغب.

وقد تدارست مع بعض الإخوة الأسباب التي تؤدي لنشر النصرانية في المناطق هناك. قالوا إن المنصرين يأخذون الطلبة الشباب الذين يحتاجون الى مساعدات مالية، ويدفعون لهم ما يحتاجونه ويوفرون لهم التعليم في الكنائس. فهم يستفيدون من الوضع العام هناك، وهو ما يجب أن نهتم به نحن المسلمين ايضا.

فلابد ان ننشر الكتب الإسلامية الثقافية التي تحمل روحا وسطية، وليس فيها تطرف أو مذهبية. كما يجب ان تكون بعيدة عن الاختلافات المنتشرة في العالم الاسلامي. لابد ان نعمل على توحيد الكلمة والصفوف وتوحيد مناهج التعليم هناك حتى يكون المسلمين على بينة ومعرفة بدينهم.

وفي هذه الحالة عندما نربي ونعلم المسلمين بشكل جيد، فإن كل الأمور الأخرى ستحدث على ايديهم كبناء المدارس والمساجد وغيرها. لأن ضعف حالهم هو السبب في حالة الضعف، والعجز الذي يعيشه المسلمين هناك عن تعلم دينهم كما ينبغي.

هناك مائة مليون روسي يعانون الآن من فراغ روحي كبير جدا. في بداية الأمر، دخلوا الكنائس بحماس، والآن خرجوا لأنهم لم يجدوا ماكانوا يريدونه في الكنيسة، ولكنهم في الإسلام سيجدونه. هذا مؤكد، ولكننا نحن المسلمين عاجزون على تقديم ديننا لهؤلاء. وهذا واجب على العالم الاسلامي بكل فئاته حتى يخططوا بشكل منسق ويتم العمل على هذا الأساس.

● كيف تصفون جهودكم مع علماء العالم الإسلامي في هذا المجال؟

ـ نحن لنا اتصالات مع جهات إسلامية مختلفة. لكن اعترف اننا نوعا ما اخفقنا في إقناعهم، خاصة في مسألة الدعم الثقافي. لأننا عندما نتكلم عن مشاريع إنشائية كبناء مسجد او حفر بئر او كفالة يتيم، نجد أنهم يقبلون على هذا الأمر، كون مثل هذا الدعم متعودين عليه، وهو نتيجة جهود للعلماء والخطباء والدعاة لذلك أهل الخير يتسابقون في ذلك، لكننا في منطقتنا لا نحتاج الى مثل هذا الدعم. فنحن لانحتاج الى حفر آبار لأن المياه عندنا متوفرة وتفيض عن حاجتنا. وأعتقد أن على مسلمي تلك المناطق بذل جهود توعوية أكبر بين أثرياء المسلمين حتى يتفهموا حاجاتنا الفعلية للدعم. وان مسالة دعم الثقافة بالنسبة لنا مهمة جدا من خلال نشر الكتب والأشرطة الإسلامية ونشر التعليم الديني الذي لا غنى لنا عنه. وفي هذا المجال لابد أن أشيد بالتفهم الذي أبداه لنا القائمون على رابطة العالم الاسلامي.

● وماهي اسباب عدم تفهمهم لمثل هذه القضية الحيوية؟

ـ لانه لم تكن هناك جهود موجهة في مثل هذا المجال، وهذا اعتقادي الذي يمكن ان اكون مخطئا فيه. ولكن تجربتنا العملية خلصت الى هذه النتيجة.

وللدلالة على ذلك أسوق مثلا بسيطا في هذا الجانب للتوضيح لا اكثر. فقد كان هناك بعض الإخوة المخلصين استشاروني في إنشاء إذاعة إسلامية في موسكو باسم «الرسالة»، وجهزوا لها كل شيء وبسبب عدم وجود الدعم المالي توقفت هذه الإذاعة. وأكرر هنا أن هذا يمكن اعتباره نقصا فينا نحن اهل تلك البلاد. لأننا لم نستطع أن نبين حاجاتنا بالشكل الصحيح ونقنع إخواننا الذين لديهم الاستعداد للمساهمة بهذه الأمور. وسنعمل مستقبلا على تدارك هذا الوضع بأن نخطط جيدا وأن نوصل رسالتنا بشكل مؤثر. لأننا نعرف ونؤمن ان في العالم الإسلامي خير كثير، وانه بالتنسيق سوف نحل كل هذه المشاكل إن شاء الله. ■

لانريد آبارا أو كفالة يتيم.. مانحتاجه التعليم الديني الصحيح

في العالم الإسلامي خير كثير.. لكن رسائلنا لم تصل!

● ● ●

الخيار النصراني لم يملأ الفراغ

من هو محمد صادق يوسف؟

☐ محمد صادق يوسف الرئيس السابق للادارة الدينية للمسلمين «الافتاء» في آسيا الوسطى وقازاقستان، والتي كان مقرها طشقند. سبق أن تولى رئاسة معهد الامام البخاري الاسلامي في المدينة نفسها. يجيد اللغة العربية. ويقول في حديث له نشرته صحيفة برافدا فوستوكا السوفيتية في 22 مارس 1989 إنه تعلمها من أبيه، وعقب انتهاء تعليمه الثانوي انخرط في مدرسة مير عرب في بخاري، ثم التحق بالمعهد الاسلامي العالي في طشقند، حتى أصبح نائبا للمدير ثم مديرا له. وأكمل في عام 1980 تعليمه في الجامعة الاسلامية في ليبيا. ■



في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

الجزائر: هدنة عاقلة ومن العقل استمرارها

☐ اعلن جيش (الإنقاذ) في الجزائر ـ هدنة غير محددة الوقت الزمني، يلتزم بموجبها بوقف العمليات العسكرية. وسارعت السلطة الجزائرية ـ في موقف غير مسبوق ـ بالترحيب بهذه الهدنة، مما يوحي بأن هناك (اتفاقا) ما قد أبرم بين الطرفين. فكلا الإعلان والمبادرة إلى الترحيب به، قرينتان على أن هناك اتفاقا قد ابرم.

وهذه بادرة عاقلة من كلا الطرفين. فالصراع الدموي في الجزائر إنما جرى في غياب (العقل). ومن هنا فإن إيقاف هذا الصراع، أو لجم اكبر تياراته، يشير إلى (حضور) العقل الغائب.

فلم يكن من العقل: حمل السلاح في وجه الاخ.

ولم يكن من العقل: الاستمرار في الصراع الدموي.

ولم يكن من العقل ـ ولا من الضمير ـ: تشويه صورة الإسلام بالعنف والدم المسفوح في شوارع الجزائر ومدنها وقراها وواحاتها.

ولم يكن من العقل ـ ولا من الوطنية ـ: تقبيح بلد الكفاح المميز ضد الاستعمار، بأعمال مماثلة لفظائع الاستعمار، أو افظع منها.

نعم. من العقل: التوصل إلى (هدنة) تنهي أو تقلل من أعمال العنف إلى أضيق نطاق.

والمهم هو: أن تستمر هذه الهدنة وان تثبت:

ـ من أجل (إنقاذ) سمعة الإسلام.

ـ ومن أجل الحفاظ على وحدة الجزائر: المعنوية والمادية.

ـ ومن أجل الرحمة بالمجتمع الجزائري: الرحمة التي تقاديه الخوف والفزع والرعب، وتعصم دمه من السفك والإهدار، وتضع حداً للأحزان التي دخلت قلب، وكل بيت تقريبا.

ـ ومن أجل توفير مناخ أفضل لتنمية تعالج أزمات الجوع والسكن والبطالة الخ.

لقد قرر الإسلام (مشروعية) الهدنة حتى مع أعداء الإسلام، المحاربين لشرائعه وأمته.. ومن مقاصد هذه الهدنة التي أقرها الإسلام: عصمة الدم الإنساني من الإهدار. وإذ شرع الإسلام هذه الهدنة، فإنه أحاطها بضمانات منها: ألا يخرق الهدنة (عذر) ـ من أي طرف يؤدي إلى نقضها.

ولما كانت الهدنة بين طرفين، فإن هذا الكلام موجه إلى جيش الانقاذ وإلى السلطة الجزائرية معا.

ثم انه من العقل والمصلحة: تحويل الهدنة إلى (تطبيع) دائم للعلاقات. ■



مدرسة آمير عرب في اوزبكستان

دعاة محاصرون بين المطرقة والسندان

يهود ونصارى يفتحون أبواب أوزبكستان!

تقرير: فراج اسماعيل

☐ ذهبت إلى أوزبكستان مرتين .. الأولى كانت في قمة الأحداث التي عصفت بالاتحاد السوفيتي السابق وأسقطته من مكانه كقوة عظمى تشكل أحد ضلعي النظام الثنائي القطبية، والثانية عندما أصبحت دولة مستقلة بنفس نظامها الشيوعي الذي كان موجودا عندما كانت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي.

في المرة الأولى رأيت الأحداث المتتالية السريعة التي أعقبت فشل الانقلاب الشيوعي ضد جورباتشوف صاحب نظرية البروسترويكا. كان كل شيء يدل على أن استقلال الجمهوريات قد بدأ، وأن جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز المسلمة في سبيلها لأن تسقط أنظمتها الشيوعية، وتستعيد حقوق المسلمين فيها.

الانطباع الأول الذي خرجت به من خلال تنقلاتي بين هذه الجمهوريات، هي أن تلك المشاعر الفرحة التي تنتاب المسلمين، ستقود حتما إلى نظم جديدة تراعي هوية شعوبها وتحترم قدرتها على التمسك بهويتها طوال 70 عاما، مورست فيها أنكى صور التعذيب الجسدي والمعنوي في عهود ستالين ولينين وخروشوف وبرجنيف.

تنقلت في طشقند وبخارى وسمرقند، ثم في الما آتا عاصمة قازاقستان، ودوشنبه عاصمة طاجيكستان، ثم قيرغيزيا وأذربيجان. دخلت المزارع التعاونية التي أقامها الشيوعيون في هذه الجمهوريات والتي عمل فيها المسلمون سنوات طويلة تحت نظام السخرة، حيث يصب الانتاج في خزائن الحزب الشيوعي وأعضائه.

في إحدى المزارع التعاونية في منطقة تقع قريبة من طشقند، لكنها كانت إداريا في ذلك الوقت تتبع قازاقستان، شهدت مولد نشاط دعوي، وجلست مع مجموعة من الشباب الذين بدأت في رؤوسهم فكرة هذا النشاط، ليس لعمل سياسي، وإنما للدعوة بين الناس، الذين انفصلوا عن الاسلام سنوات طويلة رغم مئات المدارس السرية التي كانت قائمة في بيوت العلماء.

كان هناك إدراك منهم ـ وهم مجموعة شباب تسلح بالثقافة الإسلامية، رغم الحصار الشيوعي الذي كان مفروضا في العهد السوفيتي ـ أن سقوط الشيوعية، سيعقبه ما يشبه الغزو بواسطة المنظمات النصرانية واليهودية، فبلادهم ما تزال بكرا، وخيراتها كثيرة، وموقعها استراتيجي، وما فيها من علماء مرموقون من بقايا الاتحاد السوفيتي السابق، يجعلها محل استقطاب لقوى تعادي الاسلام.

أذكر من هؤلاء أحمد جان الذي كان متزعما لهذه المجموعة، وأصبح فيما بعد قائدا لتلك الحركة في أوزبكستان، ثم ما لبث أن دخل السجن بعد سنوات قليلة بعد أن ألقى رجال الحزب الشيوعي القبض عليه، وذلك الحزب ما يزال يحكم حتى الآن في أوزبكستان، بعد أن غير اسمه فقط.

هذا الاجتماع لم يكن آمنا في ذلك الوقت، جلستنا التي طالت على مائدة طعام، تخللتها مناقشات، دار أغلبها حول بناء المساجد والمدارس الاسلامية، وتخريج أجيال جديدة من الدعاة، خاصة وأن الجيل القديم من الدعاة أخذ يتناقص كثيرا بعد أن أدى دوره في مواجهة الشيوعية.

لغز غريب

في آسيا الوسطى في ذلك الحين، كان هناك لغز متداول، يلفت نظر المراقبين وكتبت عنه يومها، وهو أن الجمهوريات الأوروبية في الاتحاد السوفييتي، وروسيا، وهي جمهوريات نصرانية، تنقض على الشيوعية فيها، وتدخل مرحلة جديدة، بينما العكس في جمهوريات آسيا الوسطى، فهذا اسلام كريموف في أوزبكستان على رأس حزبه الشيوعي، ما يزال يمسك بتلابيب أوزبكستان المسلمة، ويمنع قيام أي حكومة إسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى المجاورة، رأيناه يقف بعنف ضد وصول إسلاميين إلى الحكم في طاجيكستان، ويقدم مساعدات إلى الشيوعيين الذين انقلبوا على تلك الحكومة، بل ويغلق الحدود مع طاجيكستان، خوفا من أن يأتي المد الاسلامي فيجتاح حزبه.

كنت في أشد الحيرة.. فالمفروض أن الشيوعيين راحلون. لكنهم في أوزبكستان تحديدا لم يكونوا كذلك. السجون مفتوحة لمن يجاهر بمعاداة الشيوعية. حتى أنا أوقفوني بالقرب من الفندق الذي كنت أنزل فيه، وكدت اتعرض للاعتقال، لولا بضع دولارات دفعتها لقائد القوة، وما أدراك بمفعول هذه الدولارات في بلاد يقف أهلها في طوابير طويلة من أجل رغيف من الخبز!

في ذلك الوقت أعلنت أوزبكستان وجمهوريات أخرى في آسيا الوسطى، تأييدها لانقلاب الشيوعيين على جورباتشوف.. إلا أن الرجل انتصر في النهاية وهدمت نظريته الشيوعية، لكن بقي الشيوعيون في أوكارهم الأخيرة في آسيا الوسطى، ولا يزالون فيها حتى الآن.

مثلا حركة النهضة الاسلامية، التي تطورت إلى تنظيم للمسلمين بعد ذلك، ممنوعة في أوزبكستان تماما، لكنه مسموح بها في روسيا النصرانية، التي تمثل قاعدة الأرثوذكسية. من ينتمي إلى هذه الحركة في أوزبكستان يتم القبض عليه فورا، وشيء من هذا لا يحدث في روسيا، وبيلو روسيا و جورجيا و أوكرانيا.

عندما سافرت في المرة الثانية إلى طشقند، كان كل شيء قد تحول بالنسبة إلى المسلمين إلى الأسوأ.. كثير من الشباب والدعاة الذين قابلتهم في المرة الأولى وزرت بيوتهم، أصبحوا خلف أسوار السجون، ولذلك أسرع أحد الذين أعرفهم هناك ليبلغني بمجرد وصولي بما حدث لهم، خوفا من أن أتصل ببيوتهم، فأقع أنا الآخر في قبضة البوليس الشيوعي!

العلمانية التركية

السلطات تبنت العلمانية التركية كمنهج لها في تعاملها مع الاسلام، فقد حضرت في فندق أوزبكستان أفخر الفنادق في طشقند، اجتماعا لمنظمات علمانية تركية جاءت بدعوة من نظام كريموف. بدا أن كل شيء المقصود به هدم الاسلام في تلك البلاد والتي تشكل أكبر قاعدة لعلماء المسلمين في آسيا الوسطى ولاحظت مشروعات يهودية في سمرقند وبخارى تجد تشجيعا من الحكومة، ويومها كان التفكير يجري بصورة جادة في فتح خط طيران بين تل أبيب وطشقند. وهو ما نشرته في ذلك الحين في رسالة بعثتها لجريدتي من طشقند.

الأوضاع الآن أكثر سوءا.. مطاردة الدعاة مستمرة، والسجون تتلقف المزيد منهم، بأوامر القائمين على الحزب الشيوعي، ولا يهمنا هنا من قريب أو بعيد أن اسمه تغير. لأن كوادره كلها ما تزال في الواجهة وعلى قمة المسؤولية.

التواجد اليهودي الصهيوني يظهر بكثافة من خلال عدة مشروعات يتخفى وراءها في هذه البلاد، وبالذات المشروعات الزراعية، ومشروعات الري والسدود في سمرقند وبخارى. والشيء المؤسف هو ذلك الهبوط المستمر للمنصرين في أرض تدين بالاسلام، وخرج منها علماء الاسلام المعروفون، مثل الامام البخاري والامام مسلم.

هؤلاء المنصرون توجههم جمعيات تنصيرية قادمة من روسيا وأوروبا الغربية، تنفق بسخاء في مشاريع، تحاول أن تظهر من خلالها أنها تفتح مجالات عمل لمئات المتعطلين، لكن الحقيقة غير ذلك. في المقابل فان النشاط الدعوي الاسلامي يقابل بالتكبيل والاتهامات الباطلة وآخرها تصريحات كريموف التي نقلتها عنه وكالات الانباء في الأسبوع الماضي.

من الصعب أن ننفي إمكانية أن يستجيب البعض للمنصرين. فبمجرد هذا النفي سلاح فعال تستغله الجمعيات التنصيرية في أداء مهمتها في صمت ونجاح. فمطاردة العلماء في أوزبكستان، واعتقال الدعاة، والحد من المدارس الاسلامية، والمد المستمر للعلمانية التركية، كل ذلك يفتح الباب واسعا أمام تجهيل الأجيال الجديدة، التي لن تجد مثل الأجيال السابقة علماء يعلمونها الاسلام في المدارس السرية.. كل هذه العوامل كفيلة بأن نخشى من هذا الهجوم التنصيري.

في طشقند وسمرقند وبخارى، كثير من المساجد مغلقة، ويزداد نشاط اليهود في بخارى خصوصا، ومن هؤلاء «اسرائيلوف ابراهام» الذي قام بنشاط كبير بين اليهود خلال 11 عاما قضاها في السجن في عهد الاتحاد السوفيتي السابق، ثم جند نفسه بعد ذلك لخدمة قضاياهم. وتوزع مطبوعات يهودية في مناطق كثيرة، تتضمن دعاية مغرضة ضد المسلمين، وأجهزة السلطة تعرف هذه النشرات ولا تقف في وجهها لأنها وسيلة لتحقيق الهدف الذي ترمي إليه في عدائها للدعوة الاسلامية. وكثير من هؤلاء اليهود عادوا من اسرائيل مباشرة بعد فتح أبواب اوزبكستان معها. ■



اليهود .. عيون واذرعة اسرائيل في المنطقة

نشرات يهودية في سمرقند ومشروعات وهمية لجمعيات تنصيرية

وصية جورباتشوف

☐ استغل المنصرون سقوط الشيوعية ليبدوا نشاطا مكثفا في أوساط المسلمين في دول آسيا الوسطى والقوقاز، لتعود روسيا إلى مكانتها التاريخية في العالم النصراني.

المعروف أن أول ما فعله جورباتشوف بعد أن أطلق البروسترويكا والجلاسنوست «الانفتاح وإعادة البناء» هو إفراجه عن النصارى المعتقلين، وإعادة عشرات الكنائس وترميمها، وإعادة الأديرة وطبع كميات كبيرة من الأناجيل.

ثم بدأت المنظمات التنصيرية تستغل ذلك في حملاتها التنصيرية، مدعمة بأموال ضخمة من الغرب، وهم في ذلك مدفعون بمعالم استراتيجية.

توجد في أوزبكستان مدرسة ميري عرب ببخارى، ومدرسة الامام اسماعيل البخاري بطشقند. وتعتبر الغالبية العظمى من الأوزبك من المسلمين السنة. وهناك تأثير قوي للاسلام في حياة الناس، ويعتبر الأوزبك حسب احصاء أجري بواسطة حكومة الاتحاد السوفيتي السابق، من أكثر مسلمي اسيا الوسطى تمسكا بالتعاليم الاسلامية.

ولم يكن جورباتشوف ينظر إلى مسلمي أوزبكستان برؤية تتسق مع الانفتاح وإعادة البناء اللذين نادى بهما، إذ وصفهم يوما في تصريح له بقوله «إن الأصولية الاسلامية تكشر عن وجهها في أوزبكستان»، وذلك في أعقاب اضطرابات نشبت في المنطقة. ويبدو أن بقايا الشيوعية لا تزال تتعامل بهذه النظرة مع مسلمي أوزبكستان.

كان جورباتشوف زار أيضا طشقند اثناء توليه زعامة الاتحاد السوفيتي، وهناك اجتمع بمسؤولي الحزب الشيوعي ـ الحزب يحكم حتى الآن باسم آخر كما ذكرنا سابقا في هذا التقرير ـ وطالبهم بشن حرب لا هوادة فيها ولا رحمة على جميع المظاهر الدينية، مؤكدا على ضرورة دعم الدعاية لنشر الإلحاد.

والآن ومع بقاء الشيوعيين، فان النشاط الاسلامي يظل محاصرا كما كان في الماضي بين المطرقة والسندان، وسط تبريرات مكافحة ما يسمونه بالأصولية.. العبارة التي اطلقها جورباتشوف ولا زال الشيوعيون يتبنونها حتى الآن في مطاردتهم للدعاة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (693)
السبت 20 محرم 1419 - 16 مايو 1998

حامل السلاح على المسلمين

□ أوضح الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية بأن حرمة مال المسلم كحرمة دمه. وقال: إن حامل السلاح على المسلمين يهدد أمنهم، ويسفك دماءهم، فهذا قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب. وشدد الشيخ آل الشيخ على ضرورة الصدق والإخلاص والأمانة في جميع الأمور. وطالب بالابتعاد عن الغش الذي ينافي كمال الإيمان، وهو سبب لمحق البركة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

وأشار نائب المفتي العام الى الآية الكريمة «إنما المؤمنون إخوة» مبينا أن من مقتضيات الأخوة الإيمانية محبة الخير للمؤمن، وأن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، ومن لزوم ذلك أن تكون بعيدا عن غشه وخيانته، وخديعته، وأن تسعى له بالخير، فكل أمر تحبه لنفسك فأنت تحب ذلك لأخيك «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض»، فمن لازم تلك الولاية بمحبته الخير لإخوانه، وكراهيته الشر لهم، فلا تكن غاشا لهم، ولا خائنا لهم، ولا خادعا لهم، ولا محتالا عليهم بباطل، بل تسعى في حب الخير لهم والنصح لهم. وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». فلا يكمل إيمانك إلا أن تحب لأخيك من الخير ما تحبه لنفسك، وتكره له من الشر ما تكرهه لنفسك. هكذا مقتضى أخوة الإيمان.

وإن دين الإسلام يدعو أمة الإسلام الى هذه الأخلاق الكريمة ليسود المجتمع المسلم المحبة والوئام والتعاون على الخير، ويبعد عنهم أسباب القطيعة والعدواة والبغضاء، ولذا جاءت الشريعة بتحريم الغش، وبيان أن هذا الغش من كبائر الذنوب، وهذا الغش شامل للغش التجاري، والغش في الأموال، وغش الناصح لمن نصحه، والغش في العلم، والغش في كل الأحوال التي تلحق الضرر والأذى بأمة الإسلام.

وأشار الشيخ آل الشيخ إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشدنا في أمورنا كلها إلى أن نلتزم الصدق والإخلاص والأمانة في كل أحوالنا، وحذرنا من الغش الذي ينافي كمال الإيمان، يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، عنه «من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا». ودعا الشيخ عبد العزيز آل الشيخ إلى تأمل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بين أن الغش في المعاملات، وخديعة الناس، وأكل أموالهم بالباطل مقارن لسفك دمائهم. ولذا نرى حرمة الأموال، وحرمة الدماء قرينين في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم عرفه «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم» فحرمة مال المسلم كحرمة دمه، فهما قرينان بالتحريم، ولهذا في الحديث «من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا» فإن حامل السلاح على المسلمين يهدد أمنهم، ويسفك دماءهم فهذا قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب. فتوعد بقوله «فليس منا» والغاش لهم، وآكل أموالهم ظلما وعدوانا متوعد أيضا بأنه ليس منهم، لأنه لو كان منهم على الحقيقة التامة لحمى أموالهم وصانها، ولم يخدعهم وتعامل معهم بالصدق والوضوح في كل الأحوال.

وخاطب نائب المفتي العام المسلم بقوله: واعلم أيها المسلم أن غشك لإخوانك المسلمين في تعاملك معهم خيانة منك للأمانة، وارتكاب لكبيرة من كبائر الذنوب، واعلم يا أخي أن الغش سبب لمحق البركة في الدنيا، وسبب لعذاب الله في الآخرة.

فالغش ينتج عنه أكل مال بالباطل، فتكون مكاسبك مكاسب خبيثة لأنها ناتجة عن خيانة، وخديعة وغش، ففي الحديث «من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار» فالغاش ماكر، والغاش مخادع، والغاش خائن، والغاش آكل مال بالباطل. يقول صلى الله عليه وسلم «المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما».

وبين الأمور التي يشتمل عليها الغش وقال: إنها كثيرة، فمن ذلك الغش التجاري بأن يكون صاحب البضاعة متلبسا بالغش، ويكون هذا الغش متمثلا بالكذب أحيانا بأن يدعي أن تلك السلعة سيمت منه بكذا، وأن قيمتها في السوق كذا، وقد أعطي فيها من الثمن كذا، فربما اغتر به المشتري، وصدقه فيما قال، ويدفع في ذلك الثمن الذي ادعاه، والواقع خلاف ذلك، وربما حلف بالله كذبا فاجرا ليروج سلعته، ويخدع المشتري في ذلك، فيكذب في دعوى الثمن، وكذلك ربما كذب في سلامتها من العيوب، وكتم عيوب السلع، ولم يعلمها للمشتري فيقع المشتري في الضرر، وربما يكون هذا الغش أيضا بأن يظهر أن هذه السلعة صادرة من مصنع كذا، أو من بلد كذا، والواقع خلاف ذلك، يأتي بها من بلد ما ثم يضع عليها ختما يدل على أن مصدرها ممن بعد باشتهارقوة صناعته ودقتها، فيخدع بذلك المشترين، يرون ذلك الشعار يظنونه حقيقة، والواقع أنه كذب وافتراء وخداع للناس، وما أكثر هذا بين بعض الباعة هدانا الله وإياهم رغبوا في العاجل، وطمعوا فيه، ولكنهم لم يتبصروا أن هذه التصرفات ضرر عليهم في حاضر أمرهم ومستقبله، وإن ربحوا في الدنيا فإن النار مثواهم «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث» ومن ذلك أن يخلط السلع الجيدة بسلع رديئة بينها ليجعل هذا الجيد مروجا لذلك الرديء، وهذا أيضا من الغش والخداع للمسلمين، والنبي صلى الله عليه وسلم لما دخل السوق يوما ورأى صبيرة طعام ادخل يده فيها فرأى بللا في أسفل الطعام فقال: «يا هذا ما هذا» قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «هلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غشنا فليس منا» فقد أرشد صلى الله عليه وسلم البائع أن يكون على جانب من الصدق والوضوح في أمره، ولا يخدع الناس، فلا يجعل السلع الرديئة تابعة لسلع جيدة حتى يكون هذا سببا لرواجها، هذا كله من الخداع، بل ينبغي أن تكون واضحا في أمرك، وأ ن تبين للمشتري حقيقة ما عندك حتى إذا أقدم على الشراء أقدم على علم ويقين دون أن يرى أنك غششته وخنته وخدعته فالغش في التجارة بكل أنواعها حرام. إذ الواجب أن تكون صادقا واضحا في أمرك يتصرف عنك المشتري وهو على يقين مما قلت له، ولا تخدعه وتعطيه قولا، وأنت خلاف ذلك. ■

ذكر الله على الفراش

□ ليلى موسى - ارتريا: تعودت على ذكر الله، وأنا على فراشي عند النوم، فما حكم ذلك؟

المسلم يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا، وكان نبينا صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، وكان إذا وضع جنبه قال «باسم الله وضعت جنبي، وباسم الله أرفعه، اللهم إن قبضت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين». فذكر الله على الفراش أمر مستحب، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة رضي الله عنهما أن يسبحا الله ثلاثا وثلاثين، ويحمداه ثلاثا وثلاثين، ويكبراه أربعا وثلاثين، وقال ذاك خير لكما من خادم، فاقرئي آية الكرسي على فراشك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو على فراشه يجمع كفيه فيقرأ فيهما «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات فيمسح بهما وجهه، وما استطاع من جسده. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

إعداد: عقيل العقيل

تأملات قرآنية

واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين

□ الاستعانة: طلب العون، والصبر معناه الحبس والمقصود: حبس النفس على طاعة الله والتزامها بما شرع سبحانه وتعالى، والباري يأمر عباده بالصبر على الطاعة والصبر على البلاء والصبر عن المعصية. والصبر شأنه عظيم وهو من العبادة التي يتقرب بها إلى الله «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

وفي سورة (العصر) وهي سورة عظيمة تحوي الخير كله وتمسك بالحق من أطرافه ذكر الذين تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وأثنى عليهم، والمتأمل إلى ضروب وأنواع الصبر ومجالات الصبر في الطاعة يجد الوجوه الكثيرة في أنواع العبادة.

وخص الباري تعالى (الصلاة) بالذكر بين سائر العبادات تنويها بأهميتها ومنزلتها فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا حزبه شيء فزع إلى الصلاة، والصلاة هي عمود الإسلام لأنها الصلة المتينة الوثقى التي تربط العبد بربه، والدعاء من الصلاة، والصلاة كبيرة لكونها تكبر على النفوس فهي كبيرة من حيث الحفاظ عليها ومن حيث الأداء على وجهها المشروع في أوقاتها في طهارة سواء أكانت طهارة البدن أو الثوب أو المكان الذي تؤدى فيه الصلاة.

والدعوة الإسلامية في مجموعها كبيرة من حيث حملها وتبليغها للناس والصبر والصلاة كلاهما كبيرة لكن الخاشعين هم أهل لها الخاشعون المتواضعون الخائفون الذين يجلون من سطوته ويرهبونه الخاشعون الموقنون «الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون» أولئك الخاشعون لا يثقل عليه شأن الصبر وأمر الصلاة يعتقدون في يقين تام أنهم ملاقو ربهم صائرون إليه يقرون بالبعث والجزاء والحساب عاملون من أجله تظلهم رحمة الله تعالى فنعمت الإعانة ذلك الصبر وتلك الصلاة التي تقوى في المؤمن إيمانه. جاء عن الشعبي: قال علي رضي الله عنه: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، قال الطبري: وصدق علي رضي الله عنه ذلك أن الإيمان: معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح، فمن لم يصبر على العمل بجوارحه لم يستحق الإيمان بالاطلاق فالصبر على العمل بالشرائع نظير الرأس من الجسد للإنسان الذي لا تمام له إلا به. ■

عبد العزيز السبر

والدي يتعامل بالربا

□ م - ش - المغرب: والدي يتعامل بالربا، وهو معنا في المنزل، هو يأكل بمفرده، لنا أخت تعمل وترسل له بعض النقود، أحيانا يعطي أولاده بعضا من الطعام، وأنا أشك في هذا الطعام، أهو من مال الربا أم من المال الذي ترسله له أختي، وعندما يعطيني شيئا يرفض أخذ ثمنه، فهل أتصدق بثمن هذا الطعام على الفقراء؟

- ما لم تعلمي أن عين ذلك المال من الربا فالأصل حل طعام أبيك ما لم تعلمي أن عينه من الربا. ■

أحسن إلى أمك وبرها ولو كانت لا تصلي

□ ابراهيم غياث - الجزائر: كيف أعامل أمي التي لا تريد العودة للصلاة بعد تركها لها رغم نصحي لها وبيان خطورة ترك الصلاة، مع العلم أنها أمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة؟

أوصيك بتقوى الله في أمك أن تبرها، وتحسن إليها، وتواصل نصيحتها، ودعوتها إلى الله، وتقرأ عليها القرآن، والسنة النبوية عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، تذكرها الآيات والأحاديث التي تدل على وجوب الصلاة وعقوبة تارك الصلاة في الدنيا والآخرة، وتبين لها أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأن من جحد وجوبها، أو شك في وجوبها فإنه كافر مرتد بإجماع المسلمين، وأن من تهاون بأدائها واستخف بها، ولو كان مقرا بوجوبها فإنه يوصف بالكفر، ومن العلماء من حكم بردته أيضا والعياذ بالله فحذرها من غضب الله وسخطه، ومرها بإقام الصلاة، واقرأ القرآن عليها، وصحيح السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوب الصلاة والعناية بها، وواصل نصيحتها، وواصل دعوتها دون كسل، أو تهاون، يقول الله الله لنبيه صلى الله عليه وسلم «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها»، وأمك يجب برها والإحسان عليها، ولو كانت لا تصلي، بل لو كانت كافرة كفرا أصليا، فإن الله يقول «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون»، وقال «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين، أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون»، فبر بأمك وأحسن إليها وأحسن صحبتها وواصل نصيحتها بكل إخلاص، وادعو الله والتجئ إليه أن يفتح على قلب أمك، ويهديها سواء السبيل، ويختم لها بالحسنى. وأسأل الله لك العون والتوفيق في مهمتك إنه على كل شيء قدير. ■

أتحرى الصدق.. ولكن

□ سالم باعامر - حضرموت - اليمن: ماذا يفعل الإنسان إذا أراد الصدق في حياته، ولكن يطلب منه الناس شيئا هو محتاج له بنفسه إذا قال لا يوجد عندي هذا الشيء فهل يتصف بالكذب؟

- يجب اتقاء الكذب واسلك طريق المعاريض في حديثك تسلم، الصدق نجاة وطمأنينة، والكذب بلاء وريبة، والواجب على المسلم الصدق في أقواله وأعماله «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» فمن تحري الصدق ولزمه أعانه الله عليه، يقول صلى الله عليه وسلم «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي للبر، وإن البر يهدي للجنة ولا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي للفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» والتعريض الذي أشرت إليه هو التعريض الذي يقصد به التخلص من هذا الموقف، ولا يقصد به جحد حق ولا منع واجب، فلو سألت أمرا، وتعلم أن هذا الأمر لا يصلح لهذا السائل، بأن طلب منك شيئا، وتعلم أن هذا لا يستطيع الوفاء بل هو مماطل، وقلت ما عندي شيء تريد ما عندي في يدي، أو ما في يد حاضرة، أو نحو ذلك تعريضا بما يفهم منه أنه لاشيء عندك، وأنت تقصد بها ليس في يدك الحاضرة شيء، ليس في جيبك شيء، وإن كان عندك شيء آخر لكنك استعملت ذلك التعريض تخلصا من ذلك الذي لا يؤدي الحقوق ولا يقوم بالواجبات. ■

تغشش تلميذاتها في الامتحان

□ أم أحمد - بور سعيد - مصر: أعمل مدرسة، وعندما أصحح أوراق إجابات التلميذات في الامتحانات أكتب الإجابة بنفسي في ورقة الإجابة للتلميذة لكي تأخذ درجات وتنجح، علما بأن هذا يكون لجميع التلميذات.. ما حكم عملي هذا؟

هذا غش وخيانة فالواجب الامتحان على الطريقة المستقيمة التي يعرف بواسطتها اجتهاد المجتهد وكسل الكسلان، وأما تلقينهم الإجابة وكتابتها لهم، فإن ذلك خيانة منك لأمانتك. ■

سجود التلاوة

□ عبد الرحمن بن سالم بامحرز- حضرموت - اليمن: ما حكم من يقرأ القرآن ويمر بسجدة ولم يسجد وهو يعلم أنها سجدة؟

- السجود سنة فمن مر بآية سجدة فالسنة في حقه أن يسجد إذا كان قادرا أو مستمعا لقارئ. وأما إذا لم يسجد هو أو لم يسجد من يستمع لقراءته فلا شيء عليه. قال عمر رضي الله عنه: إنا نمر بالآية فيها السجدة فمن أحب أن يسجد ومن لا يسجد فلا شيء عليه، لكن لا ينبغي لمسلم أن يخل بالسجدة ما دام ليس هناك ما يمنعه من ذلك. ■

هذا معتقد أهل السنة في المسلم مقترف الكبيرة

□ قارئ يسأل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما» وذكر النساء الكاسيات العاريات، فهل تحريم الجنة عليهن المذكور في الحديث تحريم مطلق، بحيث يخلدن في النار، أم أن التحريم من أن يكن مع السابقين السابقين، وبعدها يدخلن وخاصة إذا كن يقمن الصلاة ويرتدين الحجاب أثناء الصلاة، وإنما السفور في حالة الخروج من البيت؟

- أهل السنة متفقون على أن أهل الكبائر من المسلمين لا يخلدون في النار، فهم يسمونه فاسقا، ويسمونه مؤمنا ناقص الإيمان، مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته أو بكبيرته، لكنهم لا يقولون بتخليده في النار، وأي وعيد فيه خلود لأهل الكبائر فإنما هو خلود مؤقت كما في قوله جل وعلا: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه». قال العلماء: الخلود هنا خلود مؤقت لأن الخلود المطلق في النار لمن لقى الله مشركا به كما قال جل وعلا: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» أما أهل الكبائر فإن توعدوا بالخلود فإنما هو خلود مؤقت، تأبيد موقت، ومآل المؤمنين الموحدين إلى الجنة برحمة أرحم الراحمين، وإن عذبوا على قدر ما اقترفوا من الذنوب والخطايا. ■

قناة وصل

□ إيمان خلف (الاسكندرية - مصر)، إبراهيم عبد الله (كراتشي - باكستان)، محمد خالد متولي (القاهرة - مصر)، محمد عبد الرحمن (الرياض - السعودية) مخلف العيسى (اليمن)، سليم سلمان (عمان - الأردن)، أحمد محمد خالد (القاهرة - مصر)، نجوى عبد الحفيظ (جدة - السعودية): رسائلكم وصلت وستعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

إبراهيم حسين عبد المنعم (المنصورة - مصر): أعانك الله في عملك وتحريك للكسب الحلال. وندعو الله لنا ولك بالثبات على طاعته. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6391888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

مجالسة أهل السوء شر وبلاء

□ م - ل - جدة - السعودية: أنا إنسان أحاول قدر المستطاع المحافظة على ما يأمر به ديننا الحنيف من صلاة وصيام وغيرذلك من أركان الإسلام، ولكنني في بعض الأحيان كمعظم البشر تجمعني مجالس مع أشخاص أهل سوء .. فهل يجوز لي مصاحبتهم؟

يقول الله جل وعلا مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» ويقول «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم» فأنت بمصاحبة أهل السوء تسمع من الكلام ما يسوؤك وترى من الأفعال ما تكره، فإن سكت ذهبت الغيرة في قلبك، يقولون إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله رفع إليه قوم يشربون الخمر، وفيهم رجل صائم قال: به فابدأوا، ألم تسمعوا الله يقول «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم» إذا فالأخيار تستفيد منهم خيرا، وأهل الفسق والبدع والضلال تعود عليك مجالستهم بالشر والبلاء. ■

الجمع في الصلاة

□ و - أ - م - القاهرة - مصر أعمل مدرسة، وأذهب إلى عملي فترة مسائية فهل يجوز أن أصلي الظهر مع العصر في منزلي قبل الذهاب إلى المدرسة؟

يجب أن تصلي الظهر في وقتها، ولا تؤخريها مع العصر إلا إذا كنت مسافرة، أما مادمت مقيمة في البيت فصلي الظهر في وقتها، والعصر في وقتها، ولا يحل الجمع لمن كان مقيما. ■

هل في هذا المال زكاة؟

□ أبو سعيد - الجزائر شاب يعمل ويملك مبلغا من المال بلغ نصاب الزكاة. ودارت عليه الأحوال غير أنه خصصه لبناء بيت يستقر فيه بقصد الزواج، فهل تجب الزكاة في المال المخصص للبناء والزواج، ولو بلغ النصاب؟

كل مال ملكته بلغ النصاب، ومضى الحول عليه ففيه الزكاة سواء كان جمعه لزواج، أو شراء منزل، أو غير ذلك. ■

طفلي عنيد هل أضربه؟

□ أم سعد - جدة - السعودية: متى يجوز ضرب الطفل إذا أخطأ، مع العلم أن ولدي يبلغ من العمر عامين، وإذا أخطأ فإنه يصر على خطئه، ويعاند ولا ينفع معه اللين، فكيف أتصرف معه، وزوجي يأمرني بعدم ضربه لأنه سمع فتوى بعدم جواز ضرب الطفل قبل سن العاشرة، وأن الضرب لترك الصلاة فقط لحديث: «واضربوهم عليها لعشر». فماذا أفعل إذا كنت كثيرا ما أضطر إلى ضرب طفلي من أجل تربيته؟

تربية الطفل ليس بالضرب وحده، تربية الطفل بتدريبه، وتعويده وحثه على الخير على قدر سنه، فابن سنتين الغالب أنه يدرك الأشياء، ويتصور ما يفعل، فكونك تضربينه لمجرد خطأ أخطأه على هذا السن الصغير أخشى أن يصاب بعقد نفسية، وإلا يتأثر بالضرب، وأن يكون الضرب عنده أمرا عاديا إذا كان يضرب على كل خطأ، فسيكون الضرب عنده أمرا سهلا ميسرا لا يستنكف منه ولا يخاف منه، فعليك بتوجيهه ونصيحته وتلقينه على قدر فهمه ما ينفعه، أما الضرب فحاولي أن تبتعدي عنه لا سيما في هذا السن المبكر. ■

نظرات

هل صح حديث في فضل النرجس؟!

□ سمعت رجلا في أحد المجالس يقول: للنرجس فوائد كثيرة أهمها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «شموا النرجس ولو في اليوم مرة، ولو في الشهر مرة، ولو في السنة مرة، ولو في الدهر مرة، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس»!

والعجب من هؤلاء الذين يحدثون بكل ما سمعوا صحيحا كان أم ضعيفا!

فهذا الحديث اتفق أهل العلم بالحديث على أنه مكذوب موضوع على رسول الله عليه الصلاة والسلام لا أساس له من الصحة.

فقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» برقم 1463 وحكم بوضعه، وأقره الحافظ ابن عساكر وقال إن الحمل فيه - أي المتهم بوضعه - على الكردي (واسمه حسين بن أحمد) أو من بينه وبين أبي عمر محمد بن يوسف.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: كان الكردي سرقه من هناد وخبط في الإسناد.

وقال ابن عراق: الظاهر أن البلاء فيه من قاضي حصن مهدي، وأن بعض المجهولين الذين في طريق هناد سرقه منه. «تنزيه الشريعة المرفوعة» (ج2/ص277).

وقال الذهبي: سنده ظلمات إلى مالك. «ترتيب الموضوعات» رقم (822).

وقال الموصلي عن أحاديث النرجس، والورد، والمرزنجوش، والبنفسج، والبان: لا يصح في هذا الباب شيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. «المغني عن الحفظ والكتاب» (ص485).

وقال السيوطي: حديث منكر، وتعقب بأنه موضوع، وهو الصواب.

وانظر «اللآلئ المصنوعة» (2/273 - 274)، و«المنار المنيف» (ص130)، و«التنكيت والإفادة» (ص144-147).. ■

علي رضا بن عبد الله



موقف السلف الصالح من أهل الأهواء

□ عن ابن عباس قال: «من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» والأسماء المحدثة أسماء أهل الأهواء.

وقال الشعبي: «إنما الرأي بمنزلة الميتة إذا احتجت إليها أكلتها» يعني: الرأي في الدين، فإن الدين مبناه علي الوحي، والرأي مجاله الاجتهاديات.

وجاء رجل إلي مالك فسأله عن مسألة، فقال له: قال رسول الله، صلي الله عليه وسلم: كذا وكذا، فقال الرجل: أرأيت؟ قال مالك: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

وقال سفيان الثوري: «البدعة أحب إلي إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها».

وقال البغوي في شرح السنة: «واتفق علماء السلف من أهل السنة علي النهي عن الجدل والخصومات في الصفات، وعلي الزجر عن الخوض في علم الكلام وتعلمه».

«سأل رجل عمر بن عبد العزيز عن شيء من الأهواء، فقال: الزم دين الصبي في الكتاب والأعرابي، واله عما سوي ذلك» يعني بذلك دين الفطرة، والتسليم بالنصوص من غير جدال ولا تكلف.

وقال أيضا: «من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل» أي الاضطراب في الدين، والانتقال من بدعة إلي أخري، والتردي من رأي إلي رأي، فلا يوفق للهدي ولا اليقين.

وقال الزهري: «من الله الرسالة، وعلي الرسول، صلي الله عليه وسلم، البلاغ، وعلينا التسليم» أي التسليم بما جاء عن الله تعالي وعن رسوله، صلي الله عليه وسلم.

وقال مالك بن أنس: «إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان». وهذا ضابط عظيم، وتعريف صائب للبدع، ووصف صادق لأهل البدع.

وقال مالك أيضا: «لو كان الكلام علما، لتكلم فيه الصحابة والتابعون، كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدل علي باطله، فهو جهل مبني علي جهل، وظلمات بعضها فوق بعض، نسأل الله العافية والسلامة.

وسئل سفيان الثوري عن الكلام فقال: «دع الباطل، أين أنت عن الحق، اتبع السنة، ودع البدعة. وقال: وجدت الأمر الاتباع، وقال: عليكم بما عليه الجمالون والنساء في البيوت، والصبيان في الكتاب من الاقرار والعمل».

قال الربيع عن الشافعي: «لأن يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء».

وقال يونس بن عبد الأعلي عن الشافعي: «لأن يبتلي المرء بما نهي الله عنه خلا الشرك بالله، خير له من أن يبتليه بالكلام».

وقال أبو ثور عن الشافعي: «ما ارتدي أحد بالكلام فأفلح».

وقال ابن عبد البر: «ونهي السلف - رحمهم الله - عن الجدال في الله جل ثناؤه في صفاته وأسمائه، وأما الفقه فأجمعوا علي الجدال فيه والتناظر، لأنه علم يحتاج فيه إلي رد الفروع علي الأصول للحاجة إلي ذلك، وليس الاعتقادات كذلك لأن الله - عز وجل - لا يوصف عند الجماعة أهل السنة إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله، صلي الله عليه وسلم، أو أجمعت الأمة عليه، وليس كمثله شيء فيدرك بقياس، أو بإنعام نظر، وقد نهينا عن التفكر في الله وأمرنا بالتفكر في خلقه الدال عليه، وللكلام في ذلك موضع غير هذا، والدين قد وصل العذراء في خدرها والحمد لله».

وعن إبراهيم النخعي قال: «كانوا يكرهون التلون في الدين» اهـ قلت: وما أحوجنا اليوم إلي هذا النهج القويم. ■

د. ناصر بن عبد الكريم العقل

«ختان» في عقد الزواج!

فتيات الجامعات: خصوصيتنا.. كيف يطلع عليها الجميع؟

ختان البنات لا يزال الموضوع الأثير لدى الذين يهاجمون الاسلام. يلوون الحقائق ويلونون صورا صنعها جهل البعض، للايحاء من خلالها بأن هذه هي حصيلة الحياة الاجتماعية للمسلمين.

آخر الافتراءات، حملتها صحيفة ألمانية حول هذا الموضوع، وغيره، ونشرتها «المسلمون» في صدر صحيفتها الأخيرة العدد الماضي.

تعمد هؤلاء الخلط بين الختان الذي لم يمنعه الاسلام، واعتبرته أحاديث ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم مكرمة للبنت، وبين أنواع أخرى من الختان فرعونية أو افريقية، وزعموا عبر وسائل اعلامهم المختلفة بأن هذا هو الختان الذي يفعله المسلمون حسب تعاليم دينهم!.

جدة-القاهرة-مقديشو-اسمرا-الرياض
تحقيق: عمر الضواحي
متابعة: أنس فودة، علي محمد حلني
عبدالعليم محمد، اسماء الحسين

□ تتعدد أنواع الختان، ولكل مجتمع أو قبيلة نوعها الذي تعتمده، وتفرضه على فتياتها. ولا يتم في غالب الأحيان استخدام التخدير اثناء إجراء العملية.

لكن الختان الفرعوني والمعروف في منطقة شرق إفريقيا، يظل هو النوع الأخطر والأكثر قسوة ووحشية. وهو يعرف بختان «قدب -QO DOB» أو ما يسمى بالانجليزية -IN FIBULATUON وشاع استخدامه الصومال واريتريا والسودان. ويتم فيه الى جانب القطع والاستئصال إلصاق الجزئين المقطوعين بخيوط مثلما يحدث في العمليات الجراحية الحديثة لتلتئم. والغرض من هذه العملية الأخيرة هو سد الأجزاء الأساسية. وتختلف طرق عملية «السد» هذه. ففي السودان تستخدم الخاتنة خيوطا من الحرير او الصوف او البلاستيك!. أما في الصومال وخاصة في الأرياف فيستعمل لأداء هذه المهمة «أشواك» أشجار معينة تعرف محليا باسم MARAAY أو QURAC ويتم في الحالتين ترك فتحة صغيرة لتمكن الفتاة من التبول، ومرور دم الدورة الشهرية.

وتحتاج الفتاة المختونة بالطريقتين الأخيرتين الى عناية خاصة، حيث تستخدم الأعشاب التقليدية كمراهم تساعد على التئام الجرح.

وليس لعملية الختان سن معينة إذ تختلف حسب المناطق. فيتم الختان أحيانا في اليوم السابع من الولادة تماما مثل الذكر، والبعض عند البلوغ، وآخرون عند سن السابعة أو الحادية عشر. وفي بعض المجتمعات يتم الختان عند الزواج!. كما أن هناك بعض القبائل التي تختن نساءها بعد إنجابها لمولودها الأول!!.

وتقول سعدية وهي فتاة اريترية إن الشائع في مناطقنا استخدام الختان الفرعوني. وأكثر القبائل تشددا فيه في أريتريا قبائل البيت والتقري والحضارب «الهندوة» وجميع هذه القبائل لها طرقها الخاصة في الختان الفرعوني. فبعضهم يستعمل مادة القرظ والسكر لالتئام جرح البنت. والبعض الآخر يستعمل الخيط والنوع الثالث يستعمل بعد جرحها ثلاثة أنواع من الأشواك حتى يتماسك جسم الفتاة كما يزعمون، ثم بعد ذلك يعمدون الى سحب الأشواك مما يسبب آلاما لا تطاق للفتاة.

اسم الطالبة:	اسم الزوجة: ....
رقم البطاقة الصحية	الحالة: ....
الحالة: مختتنة □ غير مختتنة □	الوظيفة: ....
اسباب ختانها (إن وجد)	الختان: مختتنة □ غير مختتنة □
....	
اقرار لجنة الأطباء التي قامت بالختان:	

وثيقة تخيلية لبيانات التحاق الفتاة بالجامعة وفق ما يطالب به المشروع المقترح

وثيقة تخيلية لبعض بيانات عقد الزواج إذا تم إقرار مشروع القانون المقترح

تصميم: مفيد النويصر

طالبة ثانوي: مامصير ليلة الزفاف في هذه الحالة!

وتعترف سعدية أنها ترى في هذه الطريقة حفظا لشرف البنت، لأنها لا تستطيع الوقوع في «فخ» أي انسان بسهولة!.

وتقول د. ابتسام وهي متخصصة في أمراض النساء إن الخوف يأتي من خلال استعمال أدوات غير معقمة، ففي بعض المناطق يستعملون «قطع الزجاج» لإجراء عملية الختان الفرعوني، كما يستعملون الخيط لسد المهبل. ومن أخطار هذه العادة أن الدم بعد عملية الخياطة لا يتمكن من الخروج بشكل طبيعي، ويرتد الى جوف المرأة مما يؤدي الى أورام خبيثة قد تودي بحياة المختونة.

ويقول د. عبد الله عمر جمع طبيب عام بمستشفى كرن المركزي في أريتريا: الختان الفرعوني عادة سيئة وتنجم عنه مضاعفات ومعوقات كثيرة منها أنه لا توجد مراعاة صحية أثناء عملية الختان كما أنه يتم بأدوات غير معقمة ومن قبل أشخاص جاهلين بالأعضاء التناسلية ووظيفتها ومن المضاعفات التي لا تحس أن الطفلة تتعرض للالتهابات الموضعية وأحيانا إلى نزيف غزير مما يعرض الطفلة للخطر مثل فقر الدم أو حدوث التهابات لتعرضها لتسمم الدم ومن أعراضه المستقبلية بعد شفاء الجرح فيحدث تشوه وانقباض في الأعضاء التناسلية الخارجية للمرأة مما يسبب لها من متاعب في الدورة الشهرية وصعوبة التبول وصعوبات أثناء الولادة .

وعن الإحصائيات لعملية الختان الفرعوني في اريتريا قال د. عبد الله جمع: اعتقد بأن حوالي 90٪ من النساء في أريتريا تجرى لهن عملية الختان وكلهن مسلمات.

الختان لإنجاب الذكور!

وتكشف فاطمة عن عادات غريبة وخرافات شائعة في اريتريا، وتقول: البعض يعتقد بأن عدم الختان يؤدي إلى عدم ولادة البنت.

تقول فاطمة وهي موظفة في وزارة البرق: «طبعا ختان السنة وهي طهارة البنت بمعنى نظافتها جائز شرعا لكننا نجد بعض الأقاويل التي تتحدث بأن البنت إذا لم تختن فرعونيا تلد أناثا دائما لأن المانع الداخلي يعيق خروج الذكر مما يؤدي إلى وفاته أو عودته إلى الخلف شخصيا لا أصدق هذه الأوهام الخاطئة بل اعتبرها إشاعات وأرى أن أهم القوميات التي تطهر «تختن» على السنة في اريتريا هم قومية «التقرنيا».

افتراءات ترمي المسلمين بأنواع ختان لا يقرها الاسلام

فوزية تؤكد أن الختان الفرعوني يؤدي إلى البرود الجنسي وأن ختان البنت السني مهم جدا ولا خلاف فيه لكنني لا أشجع أن يكون على النظام الفرعوني أرفض ذلك لأنه يسبب مشاكل كثيرة للمرأة كالالتهابات والألم أثناء المخاض أرجو من كل أخت مسلمة أن تلتزم بالسنة ولا تعمل بما حرمه الله من التقاليد والبدع خاصة وأن كل الدلائل والنواحي العلمية والدينية لا تشجع عليه.

وتعتقد نورة أنها من الفتيات اللاتي يشجعن الختان الفرعوني لأنني أرى فيه الصون للبنت ولأنه أيضا من أشد أنواع التقاليد في اريتريا والشاهد في ذلك أن صديقة لي كان ختانها غير فرعوني وعندما تزوجت وأثناء الولادة بدأ أهل زوجها في إهانتها مما أدى إلى خلق مشاكل بينها وبين زوجها أدى بهما إلى الطلاق.

وتوافق أمونة فاطمة في رأيها وتضيف أشجع على الختان الفرعوني حفاظا على بناتنا لأن الزمن اصبح صعبا لذلك لابد من الختان الفرعوني حيث أرى فيه «الحيجات» للبنت ولا خوف عليها حتى لو جالست الشباب لأنها وبهذه الطريقة ستكون شهوتها ضعيفة أما إذا نظرنا للرأي الآخر الذي يقول بأن الختان الفرعوني يؤدي إلى البرود الجنسي للفتاة بعد الزواج غير مقنع فهل الأفضل انطلاقها وارتكابها للمعاصي الكبيرة التي تحطم حياتها الزوجية المستقبلية أم ختانها!؟. ■

أمواس وأشواك و7 حريم لختان طفلة!

□ عكس المعمول به عند ختان الأولاد حيث تقام حفلات عامة بهذه المناسبة، فإن ختان الإناث يتم في مكان معزول وسري الى حد بعيد. وتجمع فتيات الأسرة أو الحي بشكل جماعي، لختنهن في مكان واحد على التوالي، ويختار لعملية الختان أوقات مناسبة وفي طقس بارد، مثل بعد طلوع الشمس بقليل حيث يكون الجو باردا والرؤية واضحة!

وتتولى إحدى الخاتنات المجربات عملية الختان حيث يتم إجلاس الفتاة على كرسي صغير يسمي غمبر Gambar ثم تأتي الخاتنة التي تجرى عملية الختان وتمسك امرأة أخرى الرأس وحده وتشده إلى أسفل: وكل هذا لتجنب تحرك الفتاة لا إراديا مما قد يؤدي إلى إصابتها بجراح نتيجة انحراف السكين إلى الأعضاء المجاورة.

ثم تبدأ الخاتنة بالشروع في العملية التي ذكرناها وإذا بكت الفتاة لشدة الألم حيث لا يتم تخديرها تبدأ النساء في الصياح والجلبة لاسكاتها أو للتشويش على بكائها، وبعد انتهاء الخاتنة تبدأ في تخييط الجرح بالأشواك الغليظة لتتمسك أو بالخيوط الحريرية أو البلاستيكية.

وتجبر الفتاة على الإمساك عن التبول حتى مرور 7 ساعات على عملية الختان تجنبا لانفتاق المحل مرة أخرى وبعد ذلك يسمح لها بالتبول وحتى لا يحدث انفتاق فإن الخاتنة تلجأ إلى ربط الفتاة المختونة بحبل سميك وتلف حتى آخر الساقين لضمان التئام الجرح بشكل جيد ويتم وضع أخلاط من الأعشاب الخضراء والمطبوخة يستعمل كمرهم للشفاء يطلى به المحل حينا بعد حين.

وبعد الانتهاء من عملية الختان تنقل الفتاة إلى خيمة معزولة أعدت سلفا لها خصيصا وتوضع على ظهرها ولا يسمح لها أن تضطجع أوتنام على الجانب الأيمن أو الأيسر، ويمضي أسبوع أو أسبوعان ثم يتم حل الأربطة من مناقي الفتاة تدريجيا وتستعين الفتاة على المشي بالاتكاء على عكازة طويلة إلى أن يتم حل هذه الأربطة نهائيا بعد فترة زمنية قياسية.

وبعد ذلك يحلق رأس الفتاة المختونة إشعارا بأنها مختونة وتعرف هذه العملية محليا بالطاهرة Bilis ومعناها أن هذه الفتاة أصبحت طاهرة من القلفة ودخلت في عداد الفتيات اللواتي يحظين باحترام كبير في المجتمع.

تخرج الفتاة من مرحلة الختان طليقة ومحترمة لتنتظر والهدف من هذه العملية (زي الختان الفرعوني) هو الا تتمكن الفتاة من ممارسة أي نشاط جنسي في فترة ما قبل الزواج.

وعند الزواج وذهاب الفتاة إلى بيت الزوج تأتي الحاجة إلى فتق الختان، وتختلف المناطق والقبائل في عملية الفتق هذه، ففي بعض المناطق على الرجل أن يمارس رجولته فقط ويبرهن عليها دون استعانة بأدوات أخرى بينما بعض الأماكن الأخرى يتم فتق المحل بواسطة خاتنة خبيرة مرة أخرى وتتم عملية الفتق في بعض الأحيان بطرق غريبة جدا حيث يشترك والد الفتاة والزوج الجديد والخاتنة دون استخدام لأي تخدير في الأماكن الريفية وفي بعض المدن يمكن إرسال الفتاة إلى الطبيب الجراح ولكن هذه العملية لا يلجأ إليها إلا بعض الشباب الواعين حيث تأتي بمضاعفات مضرة إذا وصل الخبر إلى الأسرة أو الحي وذلك كاف في اتهام الزوج بضعف مستوى الرجولية عنده وإشاعات أخرى كثيرة تطال مركزه الأدبي في المجتمع. ■

مشروع قانون يطالب بإثبات ختان الفتاة في بطاقتها الصحية

□ من جديد عادت مشكلة ختان البنات في مصر لتطفو على سطح الأحداث داخل «البرلمان» ولكن ثورتها هذه المرة لم تكن أكثر من «عاصفة في فنجان» لم تلبث ان خمدت وانتهت.

والحكاية هي أن أحد أعضاء مجلس الشعب المصري تقدم بمشروع قانون الى لجنة الاقتراحات والشكاوى بالمجلس يسعى من خلاله الى القضاء بشكل نهائي على ظاهرة ختان البنات.

وقد حظر مشروع القانون في مادته الأولى حظرا نهائيا لإجراء الختان للبنات إلا لضرورة طبية يقررها 3 من الأطباء المتخصصين إلا ان أغرب ما جاء فيه هو ان يتم اضافة «خانة» جديدة داخل البطاقة الصحية للمواليد الجدد لتوضيح موقفهم من عملية الختان. وتثبت بيانات هذه البطاقة الصحية في ملفات الدراسة الخاصة بالفتاة في مراحل التعليم الجامعي وقبل الجامعي بل وأن تثبت في وثيقة الزواج التي يحررها المأذون أو على المأذون ان يطلع بنفسه على البطاقة الصحية للفتاة ليتأكد من حالتها بدقة ويخبر الزوج بذلك الذي يقر في الوثيقة بدوره على اطلاعه على هذه الشهادة وموافقته على ما جاء فيها.

العضو عبدالعزيز الشهاوي برر تقدمه بذلك المشروع قائلا: إن احساسه بعمق هذه المشكلة لم يتوقف منذ عقد مؤتمر القاهرة الدولي للسكان في عام 94 والذي عرضت في أثنائه قناة CNN الاميركية عملية ختان «شديدة القسوة» لإحدى الفتيات. وتحول الأمر الى فضيحة عالمية، وقد أخذت هذه القضية بعد ذلك مساحة ضخمة من المناقشات إلا ان ذلك لم يثمر عن مشروع عملي لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة التي لم تثبت دعوة الاسلام إليها، وكل ما صدر هو مجموعة من التوصيات بأهمية الرقابة، ولذلك فقد درست الموضوع طوال هذه الفترة حتى توصلت الى صياغة هذا المشروع الذي طالبت فيه بفرض عقوبة شديدة على من يخالف احكامه وتصل هذه العقوبة الى الحبس لمدة لاتقل عن 6 أشهر وغرامة لاتقل عن ألف جنيه ولاتزيد على 5 الاف جنيه اذا كان الفاعل طبيبا، وتزيد الى الضعف اذا كان الفاعل شخصا غير مرخص له بمزاولة مهنة الطب.

مشروع القانون الذي قدمه النائب الشهاوي لم يخل من المعارضات داخل وخارج المجلس، وقد طالب عدد كبير من الأعضاء بمنع تحويله الى لجنة الاقتراحات والشكاوى لما سيثيره من مشاكل ولان معظم الأعضاء يرى ان علاج مشكلة ختان البنات -لابد ان يكون عن طريق زيادة الوعي بأخطارها الطبية- أن كان لها أخطار، إلا ان رئيس البرلمان وافق على إحالة الموضوع الى لجنة المقترحات والشكاوى ليأخذ نصيبه من الدراسة ومع ذلك ففي ظل المعارضة الكبيرة له تكون فرصة خروجه للنور شبه منعدمة.

معترضات

في الجامعات المصرية طالعنا آراء الفتيات فكان اعتراضهن عليه، لياء العوضي الطالبة بأكاديمية الفنون أكدت انها ليست متحمسة لفكرة ختان البنات لما فيها من معاملة سيئة وقاسية لهن، اضافة للمحاذير الطبية التي يرددها الأطباء، ومع ذلك فهي لاترى ان حل هذه المشكلة يمكن أن يأتي عن طريق القانون لان الناس اعتادوا الاحتيال عليه، ولكن لابد ان يأتي عن طريق الوعي بهذه المخاطر وبأن هذه العادة ليس لها أصل شرعي، وأنا أيضا أرى انه لايمكن ان نتناول قضية «الختان» بهذا الشكل المهين من خلال البطاقة الصحية للفتاة التي يقرؤها الجميع، فهذه القضايا بطبيعتها قضايا سرية، ولاينبغي أن تتعرض الفتاة لمواقف حرجة أو اسئلة حساسة عند زواجها، فاذا كان اهلها قد قاموا بختانها، واعتبر المجتمع ان هذا الفعل جريمة فليس معنى هذا انها هي التي قامت بهذه الجريمة، وليس عليها أن تتحمل نتيجة أخطاء الآخرين فيسجلوا لها هذا العار في شهادتها الصحية.

وقالت الطالبة هناء شريف شاهين بالمدرسة الثانوية الألمانية إنني لا أعرف ما الذي يمكن أن يفعله الزوج اذا فوجيء ليلة الزفاف بالمأذون يخبره بأن زوجته مختتنة وهو لايريدها كذلك، أو يحدث موقف عكسي كأن تكون غير مختتنة وهو يصر على ختانها، هل يمكن أن يحدث خلاف وفسخ للزواج لهذا السبب؟

وفي المقابل فإنها ترى ضرورة إيجاد عقوبة شديدة لمن يقومون بختان البنات خارج المستشفيات والعيادات، فالختان ليس إلا عملية جراحية بسيطة، وبغض النظر عن جدواها وفائدتها من عدمها، فإن خطورة هذه الجراحة تكمن في اتباع أساليب التعقيم والتطهير الصحية مع استخدام ادوية التخدير حتى لاتشعر الفتاة بشيء.

وتسأل مريم عبدالظاهر بكلية التجارة جامعة القاهرة عن جدوى تسجيل هذه البيانات -غير المهمة- في الشهادة الصحية للفتاة، فعملية الختان ليس لها أي أثر صحي عليها بعد ذلك على عكس الوضع في حالة التطعيمات والعلاجات والجراحات الأخرى التي يكون من المفيد تسجيلها ولذلك فإنها تعتقد ان هذا القانون غير ذي جدوى منذ البداية.

ونفس الرأي هو ما يميل إليه الشاب حسين ابراهيم الشهابي بكلية التجارة جامعة القاهرة فهو يرى ان هذا القانون لن يؤدي الى شيء إلا الى مزيد من تعقيد الأمور تعقيدا لا ضرورة له والآثار التي يتوقعها من ورائه هي ظهور عمليات التزوير والرشوة للتلاعب في البيانات المدونة في الشهادة الصحية.

ويقول محمد عبدالعاطي بكلية الاعلام بجامعة القاهرة ان وجود هذه الوثيقة بهذا الشكل قد يثير أزمات ضخمة وخاصة في صعيد مصر وقرى الوجه البحري التي تعتبر فيها عملية الختان عادة لايمكن التنازل عنها، وفي حال تطبيق هذا القانون هناك فإنه سيؤدي الى غضب كل هذه الأعداد من المصريين الذين يعيشون خارج المدن الكبرى.

ويؤكد محمد عبدالعاطي انه لن يسعى عند زواجه الى معرفة موقف زوجته من «الختان» لانه يرى في ذلك الأمر امتهانا للمرأة وانتقاصا من كرامتها وكأنها قطعة أثاث نريد أن نعرف مواصفاتها.

يثير الفتنة

ومن الناحية الشرعية يرى د. حمدي مصطفى البربري المدرس بجامعة الأزهر ان هذه الوثيقة تحمل قدرا من التجاوز لانها تسعى الى إلزام المسلمين بأمر لم يلزمهم به الرسول صلى الله عليه وسلم فالأحاديث الثابتة تؤكد ان الختان «مكرمة» للبنت، صحيح انه لم يدع إليها ولكنه مع ذلك لم يمنعها في حق الفتاة اذا رأت أو رأى أهلها ضرورة لذلك، وهذه الحرية يجب أن تظل مكفولة لأصحابها لا ان تعتدي عليها الدولة وتستلبها لتجبر الناس برأي معين، وكان هذا الموقف هو الرأي الذي أخذ به الأئمة الكبار في الفقه فعندما طلب الخليفة المسلم من الامام مالك ان ينشر فقهه بين الناس ليكون هو المذهب الرسمي للدولة أجابه قائلا: «ان صحابة رسول الله تفرقوا في الأمصار وعند كل قوم علم فإن حملت الناس على راي واحد تكن فتنة».

الاستسهال مرفوض

ورغم ان د. احمد المجذوب استاذ الاجتماع بالقاهرة لايرى أهمية كبيرة لهذا المشروع من الناحية الواقعية، لانه ببساطة لايمكن تطبيقه بشكل حاسم وصارم إلا ان عملية الاستسهال في اصدار القوانين لمواجهة المشكلات الاجتماعية تكون لها أثارها السلبية على السلوك الشعبي، فالناس يعتادون على صدور القوانين وعلى إهمالها، فيفقد القانون بذلك اهميته كوسيلة رادعة لارتكاب الجرائم أو المخالفات، وكلما ازداد عدد القوانين زاد عدد المخالفات وازدادت اللامبالاة الشعبية بها وذلك مثله تماما كمثل الوالد الذي يفرط في عقوبة ابنه بشكل دائم ويلاحقه بالتعليمات والأوامر والنواهي ولايترك مساحة لعقله أو لتفكيره، فهذا السلوك لابد أن يؤدي به الى أحد اتجاهين فإما ان يستجيب الشاب لكل هذا القدر من الضغوط فينشأ ضعيف الشخصية مهتزا، وإما ان يثور ويتمرد ويخرج من تحت سيطرة والديه، وهذا هو الحال بالضبط في علاقة المواطنين بالحكومات التي تفرط في سن القوانين.

الأمر الأخطر ان الافراط في اصدار التشريعات يؤدي الى زيادة الصعوبة في تطبيقها لان القضاة لايستطيعون ملاحقة التطورات الدائمة في التشريعات، وعندنا في مصر «ترسانة» ضخمة من القوانين المعطلة التي لاتستخدم. وهي إما ان تكون قد صدرت لأسباب سياسية أو لإرضاء رغبة شعبية في وقت معين ثم انتهى دورها بعد ذلك. ولكنها تظل سيفا في أيدي المحامين الذين يستغلون التعارض الذي قد يقع بين نصوصها وموادها أحيانا للوصول الى نتائج لم يفكر فيها المشرع أبدا. ولذلك فإن د. المجذوب يرى أن مواجهة هذا الاستسهال في اصدار التشريعات هو ضرورة اجتماعية ملحة.

يضاعف العقد

غير ان د. ساهر هاشم استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة يرى ان لهذا القانون بالذات تأثيره الشديد على نفسيات الفتيات اذا ما تم اقراره لانه يقتحم عالم الخصوصيات الخاصة بالفتاة ويفضحها ويجعلها أمرا مشاعا بين الناس، وهو أمر غير معتاد في مجتمعاتنا العربية والاسلامية. هذا القانون سيؤدي الى مزيد من الحساسية وشعور المرأة بالاضطهاد، وبأنها تمثل مشكلة في المجتمع لاسبيل الى حلها، والحقيقة ان التعامل الساذج وغير المنضبط لوسائل الاعلام ولجمعيات حقوق المرأة في مصر والبلاد العربية والذين يركزون على اظهارها في وضع المجني عليها والضعيف الذي لايقوى على السير إلا بمساندة من حوله، وهي صياغة -رغم حسن النوايا التي وراءها- إلا انها لاتؤدي إلا الى مزيد من المعاناة من عقدة الاضطهاد والشعور بالنقص لدى المرأة، والواجب ان نتعامل مع المرأة باعتبارها شخصا طبيعيا في المجتمع وألا نسعى لمساندتها بألف قانون، وان نحاول أن نعالج مشاكلها مع من حولها عن طريق نشر المزيد من الوعي والثقافة في المجتمع. ■

اعترافات جريئة.. وباكية!

□ في لقاءات خاصة مع بعض الفتيات اللاتي وقعن ضحايا الختان الفرعوني. وكان حديثهن ممزوجا بالدموع والخوف والغضب: (م.ع) متزوجة ولديها 3 أطفال تقول أنها تشعر بعقدة نفسية كبيرة تجاه الأدوات الحادة مثل سكين المطبخ وتصيبها رعشة كلما اقترب منها مما يضطرها لتجنب المطبخ أو عدم استخدام السكاكين والمقص بتاتا وكل هذا جاءني من تأثيرات عملية الختان التي أجريت لي وأنا لا أزال طفلة، ولما سألناها هل ستكرر التجربة مع طفلتها؟ قالت بالحرف لا إلا أنني وحدى لا أملك زمام الأمر في هذا.

امرأة أخرى (ح.ب): تزوجت وأنا بكر مختونة بالفرعوني وحملت وأنا بكر ووضعت مولودي الأول وأنا بكر أيضا فاجتمعت علي إلى جانب الام الولادة والمخاض وآلام التقطيع وفتق المحل الذي سدته الخاتنة العجوز وأنا طفلة في السادسة من عمري.

إحدى الفتيات الشابات تروي لنا القصة يوم ختانها حيث مرت بكل الذي تحدثنا عنه ولكن الذي حدث أن الخاتنة لم تترك لها تلك الفتحة الصغيرة التي تتمكن الفتاة المختونة من خلالها من التبول وبعد مرور 18 ساعة كاملة لم تتمكن هذه الفتاة من التبول بأي طريقة حيث المحل مسدود كله فاستدعيت الخاتنة مرة أخرى وقامت بطعن أسفل المهبل بإبرة ثم خرج البول مع الام كبيرة وأغمي علي فلم أفق إلا وأنا على السرير الذي أعد لي في الخيمة المعزولة ثم تنزلق الدموع إلى عينيها وتمسك عن مواصلة الحديث. ومعظم النساء الذين قابلناهم يشكون من معاناتهم من مضاعفات عملية الختان كالام الظهر والكلى وغيرها. وهذه العادة متجذرة في المجتمعات التي ذكرناها بحيث لا يتنازلون عنها وفي مقابل ذلك يحتوي الأدب الشعبي على أمثال تشنع على الفتى والفتاة غير المختونين، وقد تكون الفتاة غير المختونة محل اتهام الزوج إذا لم يكن متعلما إلا أن هناك بوادر مشجعة في تنامي الوعي في المدن الكبيرة حيث تتضاعف الأصوات النسائية والرجالية المطالبة بدفن هذه العادة المتخلفة جدا.

وتقول «حليمة» ربة منزل «الختان الفرعوني يؤدي إلى وفاة ابنتي» تقول حليمة أنا إحدى الأمهات التي ختنت «طهرت» ابنتها على العادة الفرعونية وبعد ثلاثة أيام من الختان بدأت ابنتي تنزف الدم بغزارة وذهبنا بها إلى المستشفي واستقبلني الطبيب بالاهانات قائلا أنت السبب في موت هذه الطفلة ولابد من تحويلك إلي السجن حتى لا تتكرر هذه العادة وفي الأخير استجاب لتوسلاتي وراعي الحال التي كنت عليها، لكن وبعد يومين من العلاج في المستشفى توفيت ابنتي وحاليا أعيش أشد العذاب لأنني أنا التي قتلتها مع أن الأعمار بيد الله. فلذلك اطالب أخواتي المسلمات بالابتعاد عن هذه العادات الفرعونية وتقليد الأعمى والاستفادة من حالتي منه وهداني الله وهدى جميع أخواتي المسلمات.

سناء فتاة اريترية تعترف بأنها معارضة للختان الفرعوني، لكنها تقول: زوجي أجبرني أن أطهر ابنتي على تقليد الختان الفرعوني ورغم معارضتي الشديدة لذلك خضعت لأوامره وكانت المصيبة الكبرى بأن طهرت ابنتي لإحدى النساء الكبار واخذت جزءا من أطرافها بل توصلت حتى منطقة العرق ولم يلتئم جرح طفلتي لفترة طويلة كما لم يلتئم جسمها ولم يتماسك حتى بعد العلاج فما ذنب هذه الطفلة التي تسببنا في عذابها وما الحكم علينا إذا كان الجاني والدها الذي أصر على هذه الطريقة؟ وهل أنا أيضا جانية؟!. ■

وزير العدل السعودى حول دعوة فقهاء الشريعة للمشاركة فى التحكيم الدولى:

قناعة دولية بالوصول إلى حلول عادلة عبر مشاركة الفقهاء

الرياض ـ عبدالله زايد

☐ أثار الإعلان الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومركز القاهرة الإقليمى للتحكيم الدولى المتضمن دعوة فقهاء الشريعة الإسلامية للمشاركة فى مجال تسوية المنازعات والتحكيم الدولى، ردود فعل واسعة بين الأوساط الإسلامية.

وزير العدل السعودى د. عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ أكد ان الشريعة الاسلامية معين ثرى بالاحكام والتشريعات التى تستوعب جميع المستجدات والنوازل، فى كل زمن وحال ومجتمع .

وقال ان الواقع عبر ازمنة التاريخ المتطاولة قد شهد بتميز احكام الشريعة على غيرها من القوانين البشرية .

وانه فى الوقت المعاصر، الذى انفتحت فيه الامم المختلفة بانظمتها وثقافتها عبر وسائل الاتصال، وقنواتها الميسرة وتقنياتها المتقدمة، مما فرض فى ميادين المصالح المشتركة بين الدول قيام مؤسسات تعنى بتسوية المنازعات والتحكيم فى محاور الخلاف ، حيث ظهرت الحاجة الى ضرورة تكثيف المجامع والمنتديات لدراسة ضوابط التحكيم والرؤى المطروحة لها وفق مايحقق المناط الشرعي، ويكفل مصالح العموم . وفى ظل هذا التوجه تقوم حاجة حتمية ملحة لمشاركة فقهاء الشريعة الاسلامية ومنظريها لايضاح مافى مكنونها الثرى، ومنهلها العذب من احكام وقواعد وضوابط تفيد فى رسم الاسس القضائية والاصول الحكمية، لمنهجية التحكيم وتسوية النزاع فى كافة المحافل الاقليمية والدولية. ولاشك انه فى مثل هذه المشاركة فوائد ايجابية فاعلة فى واقع العمل وخاصة فى تحديد الاطر الضابطة لصيغ التحكيم شكلا ومضمونا .

وإن للسعودية فى توجيهها الرائد فى مجال التطبيق العملى لحكم الشريعة سبق يستحق الاشادة، ووضع نظام مستقل للتحكيم، وفق مفهوم الشريعة وتحديد صيغة ضابطة لجوانبه المختلفة بموجب ماصدر بالامر السامى الكريم رقم م /46 فى 1403/7/12هـ وتبع ذلك لائحته النظام التنفيذية وقد تضمن النظام ولائحته العديد من المزايا كوضع نوع من الاشراف القضائى عليه، واعتماد اللغة العربية فى الاحكام والمرافعات وكفالة حقوق المحتكمين ونحو ذلك

وأوضح الشيخ منصور بن حمد المالك نائب رئيس ديوان المظالم بالسعودية. ان هذا دليل قاطع على ان البشر مهما حادوا عن الطريق السليم لابد ان يرجعوا اليه ، ذلك ان الشريعة الاسلامية هى الاصل الثابت والاساس المتين للعدل بين الناس، وإيصال الحق الى صاحبه، وانهاء الخصومات وفض المنازعات على اساس من الحق والانصاف.

وبين موقف الاسلام من التحكيم فقال: إن الاسلام قد اقره وشرعه ودعا اليه، كما تضمنت الشريعة الاسلامية بيانا لتطبيقات عملية التحكيم فى المنازعات. قال عزوجل «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما» وقال تعالى «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» وقال تعالى «فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم » وقال تعالى «لاخير فى كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما» وقال تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما» وقال تعالى: «فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا». وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم كلام فقال اجعل بينى وبينك عمر فقلت لا فقال اجعل بينى وبينك اباك قلت نعم» وثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم لما حاصر بنى قريظه بعد غدرهم ونكثهم العهد ورضوا بالنزول على حكم سعد بن معاذ أجابهم الى ذلك وحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم وقسمة اموالهم . وقد روى عن ابى شريح رضى الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بأبى الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم، فقال :إن قومى اذا اختلفوا فى شىء اتونى فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما احسن هذا فمالك من الولد» قال لى شريح ومسلم وعبدالله. قال «فمن اكبرهم»: قلت شريح. فقال «فأنت ابو شريح » .

إجماع على جوازه

وقد أجمع الصحابه على جواز التحكيم من غير مخالف فقد حصل ذلك لجمع منهم ولم ينكر مع اشتهاره، فقد روى انه كان بين عمر وأبى بن كعب رضى الله عنهما منازعة فى نخل فحكما بينهما زيد بن ثابت ، كذلك حينما حصل الخلاف بين على ابن ابى طالب ومعاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنهما حكما بينهما كلا من ابى موسى الاشعرى عن على وعمرو ابن العاص عن معاويه . ومما تقدم يتبين بجلاء ووضوح مشروعية التحكيم، وان الشريعة الاسلامية عرفت التحكيم وطبقته لما فيه من الخير والاصلاح، ولان التحكيم يسعى الى حل المنازعات والخلافات بالحكمة حتى تسود المحبة والمودة والالفة بين المتنازعين، وهو ايضا يحرص على تلافى اتساع الشقاق بين المتخاصمين وبالتالى فالفقيه المسلم يستمد حكمه من الشريعة الاسلامية التى لايزيغ عنها الا هالك .

من هنا تتجلى اهمية التوصية التى صدرت عن الاجتماع الدولى فى القاهرة، ممايدل على القناعة الدولية التامة بأن مشاركة فقهاء الشريعة الاسلامية فى هذا المجال من شأنها الوصول الى حلول عادلة، تقوم على مبادئ وقيم موضوعية بعيدة كل البعد عن الاهواء المتباينة، التى تميل غالبا بميزان الحق والعدل فضلا عما تؤكد تلك التوصية من الادراك العالمى لاتساع آفاق الشريعة الاسلامية وشمولها لكل ما يعرض للبشر خلال حياتهم من امور ، ولاغرو فى ذلك، فالثابت ان الشريعة الاسلامية تتناول حياة الفرد حقوقا وواجبات منذ كونه جنينا فى بطن امه حتى يقبضه الله اليه ، وكتب الفقه الإسلامى خير شاهد على ذلك حيث لم تقتصر فقط على احكام العقائد والعبادات بل تناولت احكام المعاملات بكافة صورها .

عبدالله آل الشيخ

واكد نائب رئيس ديوان المظالم ان هذه الدعوة لن تزيد المسلمين إلا ايمانا على ايمانهم بكمال دينهم وصلاحيته لكل زمان ومكان ، ويتعين عليهم شكر الله عز وجل على نعمة الاسلام التى اتمها عليهم وارتضاه لهم دينا ومنهج حياة . وقال: ان الوسيلة المثلى للتعبير عن هذا الشكر ان يكون المسلمون انفسهم قدوة حسنة، ومثالا يحتذى فى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية، فيما يثور بينهم من منازعات وخصومات، وان ينتهزوا هذه الفرصة لاطلاع العالم من خلال المحافل الدولية على سمو الشريعة الاسلامية، وعلو شأنها وشمولها لكافة جوانب الحياة التى تدور حول امور خمسة هى : النفس والعقل والدين والعرض والمال والتى تكفلت الشريعة الاسلامية بحفظها بما سنته من قواعد واحكام لايد للبشر فيها وانما هى تستمد اصولها من شرع الله الخالق لعباده والعليم بما يصلحهم قال عز وجل «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» وقال تعالى «ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون» .

واكد الشيخ المالك ان الحاجة للتحكيم فى العصر الحديث قد زادت نتيجة لممارسة الدول لانشطة متعددة اقتصادية وتجارية، وما ينشأ عن ذلك من خصومات ومنازعات من الافضل اللجوء فيها الى التحكيم بدلا من القضاء لان فض المنازعات بالتراضى وطيب النفس يختلف عن انهائه بصدور حكم قضائى بعد حصول نزاع وخصومة يستفحل خلالها الشقاق .

واختتم حديثه بان كثيرا من الدول الاسلامية تلجأ الى التحكيم كوسيلة لفض المنازعات، والسعودية واحدة من تلك الدول لان ولاة الامر فيها ـ وفقهم الله ـ يحرصون كل الحرص على ان تسود المحبة والوئام بين جميع ابناء الوطن، وان ينهو الخلافات التى تنشأ فيما بينهم عن رضا وطيب خاطر، لذا اصدرت السعودية نظاما خاصا بالتحكيم تضمن هذا النظام جميع الامور التى تختص بالتحكيم من بيان شروط المحكمين ومجال التحكيم واجراءات التحكيم وكيفية صدور الحكم واتعاب المحكمين . كما صدرت الموافقة على انضمام السعودية الى اتفاقية الاعتراف وتنفيذ احكام المحكمين الاجنبية، ومن ذلك كله يتبين مدى اهمية التحكيم ودوره فى المجتمعات كما يبين مدى اهمية اشتراك فقهاء المسلمين فى مجال تسوية المنازعات والتحكيم فى المحافل الدولية.

إثراء للمجال

د. صالح بن غانم السدلان استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض عبر عن سعادته لصدور هذه الدعوة لعلماء الشريعة الاسلاميه للمشاركة فى مجال التحكيم وتسوية المنازعات. وقال ان فقهاء الاسلام معروف دورهم وأثرهم وماسطروه فى هذا المجال اعتمادا على ماجاء فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن المعلوم ان القرآن الكريم هو تنزيل من حكيم حميد لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، فالقرآن الكريم محفوظ وفقه القرآن وفقه السنة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى وصفه الله بانه لاينطق عن الهوى ، فالبشر بحاجة اليه وحاجتهم تصل الى الضرورة القصوى التى لايستغنون عنها ابدا يقول الله جل وعلا يصف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم «وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين» وهذا الدين الذى اكمله واتمه، فى الحقيقة فيه كل خير للبشرية جمعاء قال سبحانه وتعالى «مافرطنا فى الكتاب من شىء» وقال جل وعلا «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين» وقال جل وعلا «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم» وقال جل وعلا فى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم «وإنك لتهدى الى صراط مستقيم» وإن المعاملات فى الفقه الاسلامى لقيت عناية عظيمة من فقهاء الاسلام من مختلف المذاهب وفى كل الامصار وعلى مر الاعصار عناية دقيقة فائقة فى فرعيه الفقهية والمسائل الاجتهادية مما يوضح ان البشر بحاجة لذلك .

وأكد السدلان ان دعوة فقهاء الاسلام الى التحكيم الدولى ستثرى هذا المجال ، وقال معروف أن المسلمين ولله الحمد يشكلون نسبة ليست قليلة من البشر على وجه الارض، وهذه الامة لها حقها فى الدين ولها حقها فى المعاملات ولها حقها ان تقول رأيها وان تبين مالديها من علم تأخذه من ثروتها ورصيدها الضخم من خلال الفقه الاسلامى وتفسير القرآن العظيم، ومن خلال شرح الاحاديث النبوية، و فتاوى ائمة الاسلام. وان القوانين الوضعيه معظمها تستند على الفقه الاسلامى.

وقال منها ما يستند الى فقه ابى حنيفة ومنها مايستند الى فقه الشافعى ومنها مايستند الى القواعد الفقهية بصفة عامة، فالقوانين الوضعية مستندة الى الفقه الاسلامى ولاتكاد تنفك عنه فى كثير من المسائل لذا فإن دخول فقهاء الاسلام ودعوتهم الى التحكيم الدولى سينعكس أثره على التحكيم وعلى افادة التحكيم للبشر سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين حيث سينير لهم الطريق ويفتح آفاقا قد تكون بعيدة المنال حتى يشترك فقهاء الاسلام فى هذا التحكيم .

وأثنى د. السدلان على هذا العمل بقوله : اننى ابارك هذه الخطوة وأؤيد الدعوة اليها واطالب بان ينضم علماء المسلمين الى هذه الدعوة وهذا التأييد وهذه المناصرة.

من جانبه اشار د. عمر بن ابى بكر باخشب استاذ القانون الدولى بقسم النظم بكلية الاقتصاد والادارة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة الى الفتوى التى صدرت عن مجلس مجمع الفقه الاسلامى فى عام 1415هـ والتى اكدت على مشروعية التحكيم فى الشريعة الاسلامية كوسيلة لتسوية المنازعات .

وقال ان التحكيم فى الشريعة الاسلامية جائز ومشروع حيث يتفق مع الشريعة الاسلامية من حيث كونه وسيلة سلمية من وسائل تسوية المنازعات، وتمت ممارسته عمليا زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو الشأن فى تحكيم سعد بن معاذ فى قضية يهود بنى قريظة، بالاضافة الى ممارسته فى العصور الاسلامية اللاحقة.

وحول تعريف التحكيم قال باخشب ان القضاء فى الدولة هو المرجع الاصلى فى حسم ما ينشأ من منازعات، ولكن يمكن فى نفس الوقت ترك الحرية للافراد فى الاتفاق على حل منازعاتهم بالطرق السلمية دون اللجوء الى القضاء ، وفى هذا الاطار فإن لهم حرية عرض منازعاتهم على شخص او اشخاص يختارونهم للثقة فيهم، والاطمئنان الى حيدتهم، ومن هذا المنطلق يتولى هؤلاء الافراد المختارون الفصل فى المنازعات التى تعرض عليهم، ويطلق على هذه الطريقة من طرق حل المنازعات السلمية «التحكيم». ■

مركز وهيئة التحكيم الدولى يطلبان ترشيح محكمين شرعيين

☐ فى إطار جهود الأمير د. بندر بن سلمان بن محمد آل سعود الامين العام المساعد للامانة العامة لمراكز التحكيم العربية لمنطقة الخليج العربى، عضو هيئة التدريس بجامعة اكسفورد فى المحافل الدولية.

للتعريف بالدور العظيم الذى قامت وتقوم به الشريعة الاسلامية كمصدر وتشريع لنظم الحياة بكافة أشكالها فى المجتمعات الإسلامية، أبرز الأمير د. بندر بن سلمان بن محمد اهمية توجيه هذه الدعوة لرجال الفقه الاسلامى وقال : جاءت هذه الدعوة من محفل دولى يناقش قضية هامة وهى التراخيص فى مجال الملكية الفكرية وتسوية المنازعات وهى تعتبر اول دعوة صريحة ومباشرة لفقهاء الشريعة الاسلامية لابراز حل المنازعات بالطرق السلمية ، وذلك من خلال الانضمام الى التحكيم الدولى .

وان يعقب هذه الدعوة مراحل تنفيذية يتم خلالها تحديد مشاركة فقهاء الشريعة الاسلامية فى قضايا التحكيم، وقال ليس المهم فقط اصدار توصيات او اقرار قرارات تنتهى بانتهاء تلك المؤتمرات او الندوات الدوليه بل لابد ان يتبعها خطوات تنفيذيه .

كما وجه الدعوة لفقهاء الشريعة الاسلامية بأن يساهموا فى هذا المجال وبين ان مجال المشاركة واسع ويتمثل فى حضور المتخصصين الشرعيين للندوات والمؤتمرات التى تقام فى مجال التحكيم الدولى ، وايضا المشاركة فى كتابة بعض البحوث والدراسات حول هذا الموضوع ، وان الاسلام ليس منغلقا او رجعيا بل صالحا لكل زمان ومكان ، وان يتعامل مع المستجدات فى حدود الضوابط الشرعية، وهذه من بعض المشاركات التى ينتظر ان يساهم فيها فقهاء الشريعة الاسلامية .

واستطرد انه ينتظر من فقهاء الشريعة الاسلامية الكثير ليقدموه فى هذا المجال ، وقال ان الشريعة الاسلامية اولت التحكيم الاهتمام وجاء ذكره فى عدد من آيات القرآن الكريم كقوله تعالى «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» وقوله تعالى «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها» .

فلله الحمد هذه الآيات وغيرها تدل ان الاسلام عرف التحكيم وتعامل به والقصص كثيرة والتى وقعت فى صدر الاسلام ، ولكنها تحتاج لمن يبحث ويستخرج ويبلغ هذه الرسالة لمن يجهلها وخاصة فيما يتعلق بالمنظمات والمراكز الدولية التى تجهل الاسلام ولاتعلم انه يتعامل مع هذه القضايا بكل حكمة وعدل ودقة حيث قال تعالى «وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل» .

وأشار الاميرد. بندر بن سلمان بن محمد إلى توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وولى عهده الامين، وقال إنها تؤكد على اهمية استمرار الجهود فى المحافل الدولية للتعريف بالاسلام والشريعة الاسلامية خاصة فى مثل هذا الوقت الذى كثرت فيه الانظمة والتيارات الدولية المتعددة، والتى تتطلب منا مضاعفة الجهد ، واضاف ان الاسلام نظام حياة شرفه من شرعه ، شرعه إله الخلق وهو اعلم بأحوالهم ، وجهودنا لن تقف عند هذا الحد بل ستكون هناك خطوات اخرى مماثلة فى محافل دولية قادمة ان شاء الله ، تحت ظل قيادتنا الرشيدة التى وجدنا منها كل دعم لرفع راية الاسلام على كل ارض والتعريف به.

واستغرب الامين العام المساعد للامانة العامة لمراكز التحكيم العربية لمنطقة الخليج العربى وجود اطراف اسلامية تحدث بينها منازعات يحكمون محكمين غربيين بحجة ان المعاملة التى بينهم دولية وقال ان مراكز التحكيم الغربية فى مثل هذه الحالات تلجأ الى محكمين عرب مسلمين للحكم فى تلك القضايا لمعرفتهم باحوال المتنازعين وبيئة وظروف قضايا النزاع فى المنطقة وانظمتها ، ودعا الامير د. بندر الى اعطاء الثقة بالمحكمين العرب المسلمين .



الامير د. بندر آل سعود

وأشار إلى انه قد وصل من مركز القاهرة للتحكيم الدولى والهيئة العربية للتحكيم الدولى بباريس خطابان يطلبان ترشيح محكمين شرعيين من فقهاء الشريعة الاسلامية للمساهمة فى اعمال المركز لحسم المنازعات، وقال إن هذه احدى الخطوات التنفيذية وهى فرصة طيبة لفقهاء الشريعة الاسلامية للظهور فى مجال التحكيم الدولى. ■

ضرورة الاهتمام بالتحكيم

☐ بين رئيس قسم الانظمة جامعة الملك عبدالعزيز د. محمد الكومان ان معظم الدول فى العالم تتبارى وتتصارع فيما بينها لوضع انظمة متكاملة للتحكيم خصوصا الدولى منه ، وذلك لطمأنة المستثمرين وجذب رؤوس اموالهم .وقال يوجد على المستوى الدولى والاقليمى العديد من مراكز وهيئات التحكيم المنظمة ، اذ اصبح التحكيم فى الوقت الراهن مهنة للفصل فى المنازعات التجارية والدولية.

واوضح ان الدول العربية والخليجية خصوصا لم تكن بمعزل عن موضوع التحكيم الدولى ولم تغفل اهميته لذلك فقد تنبهت الى ضرورة الاهتمام به عن طريق انشاء مراكز وهيئات تحكيم خليجية يكون من شأنها التصدى للقضايا والمنازعات التى قد تنشأ ، إلا ان هناك خشية من كثرة تلك المراكز والهيئات . فقد تدب بينهم المنافسة وتتبعثر المجهودات الرامية الى وضع هيكل تحكيمى عربى قادر على مجابهة هيئات ومراكز التحكيم الاجنبية، لذا فإنه من الاوفق تضافر الجهود بين المعنيين بهذا الامر فى مجال التحكيم وفقهاء الشريعة الاسلامية للالتفاف حول هيئة او مركز عربى واحد يكون له فروع من مختلف الدول العربية حتى يمكن ان يؤتى الثمار المرجوة منه. ■

لا فصل بين القاعدة الشرعية والأخلاقية

☐ اكد وزير الشئون الإسلامية السعودى د. عبد الله بن عبد المحسن التركى ان الشريعة الاسلامية لاتفصل بين القاعدة القانونية وبين القاعدة الاخلاقية، كما هو المفهوم الاوروبى للقانون . فالقواعد القرانية تهيمن على النفس الانسانية بكل اقطارها وأوضح ان ارتباط القاعدة الشرعية بالقاعدة الاخلاقية لم تصل شريعة من الشرائع الوضعية اليه ولايوجد كاملا إلا فى الشريعة الاسلامية. وقال د.التركى من المطلوب ان تلقى هذه الدعوة اهتماما من علماء الشريعة الاسلامية لانه يحقق فضلا عن الاضافة القيمة للقواعد التى تنظم المعاملات الدولية من وجهة النظر العلمية ، نشر المبادئ الشرعيه على المستوى الدولى وابرازا للجهد الذى يمكن ان تقدمه فى حل المنازعات ذات الطابع الدولى بما يحقق العدل ومصالح الاطراف فى هذه المنازعات بالطرق السلمية .

واضاف ان ادراك اهمية اسهام علماء الشريعة الاسلامية فى بحث النظم والقواعد القانونية التى تنظم التعامل فى مختلف المجالات قد بدأ منذ بداية القرن العشرين، وان مؤتمر القانون الدولى الذى عقد بمدينة لاهاى بهولندا سنة 1947م اقر بذلك حين قرر ان الشريعة الاسلامية تتضمن قواعد ومبادئ يستمد منها فى تنظيم العلاقات المدنية، وانها تتميز بالمرونة وحسن الصياغة. وقد كان ذلك اعلانا صادقا عن بطلان ما ادعاه كثير من المستشرقين وعلماء القانون فى الغرب من ان الفقه الاسلامى قد استمدت قواعده من القانون الرومانى ، وهى دعوى نقول بإيجاز انها انتهت، وعلماء القانون الغربيون يقرون بذلك . واضاف ان العالم الفرنسى «زيس» يقر بذلك حين يقول اننى اشعر حينما اقرأ فى كتب الفقه الاسلامى انى قد نسيت كل ما اعرفه عن القانون الرومانى واصبحت اعتقد ان الصلة منقطعة بين الشريعة الاسلامية وهذا القانون ، كما ينفى المستشرق الفرنسى «بوسكة» اى اثر للقانون الرومانى على الفقه الاسلامى ، كما يقرر المستشرق الانجليزى «فيتزجيرالد» ان النظامين الرومانى والاسلامى متضادان الى حد لايمكن معه التوفيق بينهما فيما يتعلق بالمسائل الاساسية . وهى المأخذ الصحيح للقانون . فالقانون الاسلامى هو قانون الله المشرع الوحيد.

وأشاروزير الشؤون الاسلامية السعودى إلى مايميز الشريعة الاسلامية عن النظم القانونية المعاصرة فقال إن النظم القانونية المعاصرة تستمد اصولها من الشريعة اللاتينية او الشريعة الانجلوسكسونية وهى نظم ذاتية منذ نشأت على يد البشر ولاتستطيع بحكم صدورها عن مصدر بشرى ان تنفصل عن تلك الذاتية لتصل الى الموضوعية المطلقة التى تتخلص من الاثار الذاتية، بحكم بشرية واضعيها واختلاف ظروفهم الذاتية وتنوعها. ولذلك فإن التشريع فى اكمل واشمل صورة له انما يتحقق فى الشريعة الاسلامية وحدها، لسمو مصدرها وتميزها بالموضوعية المطلقة التى تضمن وجود العدل وتحقق المصلحة فى ان واحد. كما ان الشريعة الاسلاميه لاتفصل بين القاعدة القانونية وبين القاعدة الاخلاقية، كما هو المفهوم الاوربى للقانون، فالقواعد القرانية تهيمن على النفس الانسانية بكل اقطارها وما من قانون وضعى يمكنه ان يقرر «إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا» ولا يستطيع نظام قانونى وضعى ان يحيط بـ «خائنة الاعين وما تخفى الصدور» هذا المستوى فى الموضوعية المطلقة والاحاطة الكاملة بكل مدركات الانسان وارتباط القاعدة الشرعية بالقاعدة الاخلاقية لم تصل شريعة من الشرائع الوضعية اليه ولايوجد كاملا إلا فى الشريعة الاسلامية.

عبدالله التركى

نظريات فقهية

واكد د. التركى ان هذه الخصائص الرفيعة فى الشريعة الاسلامية فرضت نفسها على النظم القانونية ومشرعيها لذا أدخلت النظم القانونية الوضعية نظريات فقهية اسلامية كنظرية التعسف فى استعمال الحق ، ومسؤولية عديم التمييز ، وحوالة الدين ، والظروف الطارئة . كما أخذت النظم القانونية المعاصرة لاسيما فى بعض البلاد الاسلامية كثيرا من الاحكام التفصيلية مثل احكام مجلس العقد ، وهلاك الزرع ، وبيع المريض مرض الموت ، واحكام العلو والسفل ، والحائط المشترك ، وغير ذلك كثير ، بل ان احكام الجوار فى النظم القانونية الغربية لاتجد لها تخريجا إلا فى قواعد الشريعة الاسلامية التى اهتمت بحقوق الجار . وبين ان اسهام علماء الشريعة فى ترقية النظم القانونية المعاصرة لاسيما مما يتعلق بالمنازعات الدولية المدنية والتجارية هو جانب من جوانب الدعوة يستطيع ان يقوم به العلماء المتخصصون ، فالشريعة لها يد سابقة على قواعد القانون الدولى ذاتها ، وهو امر معترف به عالميا ، واسهام علماء الشريعة الاسلامية فى إظهار وإبراز قواعدها فى شأن حقوق الملكية الفكرية والتحكيم الدولى بشأن المنازعات التى تتفرع عنها ، وذلك بالتعاون مع المنظمات الدوليه هو جهد مأجور فى تطبيق الشريعه وضمان خلو هذه القواعد من المحرمات الشرعية، كالربا والغرر والتصرفات الفاسدة لان الدول الاسلامية فى حاجة الى المشاركة فى وضع هذه النظم ، خاصة والمملكة العربية السعودية التى يطبق فيها حكم الشرع كاملا وترتبط مع دول عديدة بمعاملات دولية، مالية وتجارية ، هائلة ومن حقها ان يكون لها اسهام فى وضع وتحديد القواعد المنظمة لتلك المسائل ضمانا للاتساق مع احكام الشريعة ، قانونها الوحيد ، وتحقيقا لمصالحها فى المجتمع الدولى. ■

شبابنا والتعلق بالمشاهير

أحلام بريئة .. ام تمرد على الواقع

لا وظائف والفرص غير متساوية وإعلامنا متهم

تحقيق : موفق الدباغ

متابعة : عقيل العقيل ، حبشى الشمرى ، أنس فودة

□ قبل اشهر قرأنا فى صحيفة عربية قصة تهور إحدى المعجبات بتقبيل مطرب مشهور فى حفل غنائى عام.

وأعلنت ممثلة مصرية عن انزعاجها الشديد من الرسائل الكثيرة التى تصلها يوميا من «المعجبين» لدرجة أن أحدهم يرسل لها يوميا 5 رسائل يهددها فيها بالقتل إذا لم تقبل الزواج منه.

وما يحدث مع الفنانين يحدث أيضا مع الرياضيين بشكل أو بآخر.. والسؤال هنا .. لماذا لا نجد من يقلد عالم دين، أوكاتبا مشهورا او اديبا كبيرا بين هؤلاء.

كيف وصلنا إلى هذه النهاية؟ وما الذى أثمره السير فى هذا الطريق؟!

التحقيق التالى يكشف لنا جانبا من صورة مؤلمة لحقيقة ما آلت إليه أحوال شبابنا.

عام 1977 ميلادية توفى المغنى المصرى عبد الحليم حافظ وكانت نهايته بعد مرض طويل لم تفلح معه محاولات الأطباء، وخرجت مئات الآلاف من الشباب المصرى والعربى من بيوتها تبكى وفاته وتنتظر قدوم جثمانه من الخارج. وقامت إحدى المعجبات بالانتحار حزنا على مطربها المفضل، ولم تكن هذه حالة وحيدة، بل سجلت أقسام الاستقبال بالمستشفيات أكثر من 15 حالة شروع فى الانتحار من فتيات أصبن بصدمة عصبية لموت عبدالحليم حافظ.

وعندما زار الممثل الهندى أميتاب باتشان مصر عام 1992م لحضور مهرجان القاهرة السينمائى خرجت حشود كبيرة من الفتيات والشباب لمقابلة نجمهم السينمائى فى مطار القاهرة وحاول بعضهن الارتماء تحت قدميه فى هيستيريا جنونية.

الحكايات فى هذا المجال لا تنتهى وكلها تؤكد بشكل صارخ ذلك التعلق المجنون الذى يربط بين الشباب والمشاهير!

شىء طبيعى

حنان بدوى طالبة بكلية الإعلام تصف هذا الإعجاب بالشىء الطبيعى. وتبرر ذلك بقولها: إن الشاب يرتبط عاطفيا بأحد المشاهير من نجوم الفن، لأن وظيفة هؤلاء هى التعبير عن مشاعرنا وأحاسيسنا الداخلية التى نشعر بها، وطبيعة الناس فى كل مكان أن يرتبطوا بالإنسان الذى يشعرون بأنه يسدى إليهم معروفا أو يعبر عن همومهم وآلامهم، أو يستطيع أن يهبهم بعض السعادة التى تغسل نفوسهم من متاعب الحياة وصعوباتها.

وتستطرد حنان .. ليس معنى ذلك أن الشباب يميل إلى نجوم الفن والرياضة وحدهم وينصرف عن غيرهم، فهو يقدر للعلماء أيضا جهودهم ومتاعبهم من أجل تقدم البشرية بل وربما يطمح فى كثير من الأحيان إلى أن يكون مثلهم، فإذا سألت شابا ناضجا عن أمنيته عند التخرج أجابك بأنه يتمنى أن يصبح عالما فى فرع من العلوم الحديثة الدقيقة، ولكنه فى النهاية معذور فى عدم الارتباط العاطفى بهم لأكثر من سبب، وأول هذه الأسباب هو أن الفنون والرياضات المختلفة يستطيع الإنسان أن يشعر بفائدتها المباشرة وأثرها النفسى فى إسعاده فور التعرض لها، بعكس العلوم الجادة التى يحتاج الشاب إلى جهد ذهنى فى التأمل حتى يشعر بفائدتها التى تعود عليه، ومن ناحية ثانية فالشباب معذور أيضا لأنه يتعرض لوسائل إعلام لاتقدم له إلا نجوم الفن والرياضة والمغامرة وتغفل ذكر العلماء الجادين الذين يضيفون إلى حياتنا الشىء الكثير.

ليس مخططا

عصام هادى طالب بكلية التجارة يقول: إن مسألة التعلق بالمشاهير أمر طبيعى جدا، ولا ينبغى أن نتخيل أنه جزء من مخطط غربى يهدف إلى تخريب عقول الشباب المسلم، فكما نفتن نحن بهؤلاء النجوم يفتتنون هم كذلك بهم، وإذا اعتبرنا ذلك ضياعا بالنسبة لشبابنا فلا بد أن نعتبر أن شبابهم أيضا ضائعون رغم أننا نراه شبابا مبدعا وقادرا على الإنتاج والإضافة لمجتمعه.. إذن حجة الفراغ الذى يملأ عقول الشباب وغياب القدوة لديه ليست إلا شماعة يحاول الكبار عن طريقها تبرير أخطائهم، فالشباب لا ينقصه إلا أمر واحد حتى يستطيع الإبداع والإنتاج، وهو الدعم المادى والمعنوى بمعنى أن توفر له الدولة التشجيع والإمكانات المادية التى يحتاج إليها وأن تزيح من طريقه العقبات الإدارية الكثيرة التى تطفئ جذوة حماسه. ولو حدث ذلك فسترى أن شبابنا منصرف بجهده كله إلى العمل النافع وسيترك هذه المظاهر كلها وراء ظهره.أما أحمد فكرى أبو الحسن فيرى أن انصراف الشباب إلى التعلق بالمشاهير تعبير عن اليأس بالدرجة الأولى وانعكاس لأزمة كبيرة تعانى منها المؤسسات الرسمية فى المجتمع، فهذه المؤسسات هى التى أعدت ترتيب السلم الاجتماعى بحيث جعلت هذه الفئات من الناس فى أعلاه ووضعت العلماء والمثقفين النافعين لمجتمعهم فى مرتبة أدنى، ومن الطبيعى أن يتطلع الشباب إلى من هم فى أعلى السلم الاجتماعى ليأخذ منهم قدوته.

لاعب كرة

شعبان خليفة ـ طالب بكلية الآداب جامعة القاهرة ـ يؤكد أنه حاول مرارا أن يتقدم إلى الأندية الرياضية ليحقق حلمه فى أن يصبح لاعب كرة غير أن محاولاته باءت بالفشل! ولكن لماذا حاول ذلك؟ يقول الدافع الرئيسى هو حلم الثراء بالدرجة الأولى ثم الشهرة بعد ذلك، ليس معنى ذلك أننى أحب لعب الكرة أكثر من تخصصى فى دراسة علم الوثائق والمكتبات بل على العكس، أرى أن الكرة لايمكن أن تزيد على مجرد هواية يمارسها الشباب فى أوقات الفراغ لتقوية أبدانهم، ولكن يبدو أن وجهة نظر سوق العمل تختلف، فعندما أتخرج لا أحصل على أكثر من مائتى جنيه نظير الجهد الشاق والمرهق الذى أقوم به. فى حين لايقل الدخل الشهرى للاعب الكرة عن 4 أو 5 آلاف جنيه وتصل أحيانا إلى مئات الآلاف، فهل أنا مخطئ فى مسايرة المفاضلات المطروحة.

المحرر الصحفى بمجلة الفرقان الكويتية علاء الدين مصطفى كمال: يعلق قائلا إنه من البديهى استغلال الإعلام الغربى لكل ما يجذب الشباب المتعطش، هؤلاء الشباب الذين يقضون معظم أوقاتهم أمام التلفاز، وخاصة بعد انتشار القنوات الفضائية، فتجد هذا الإعلام يستغل هؤلاء الشباب، ويقدم لهم نجوم سينما أو مسرحا، بل وحتى فى النواحى الجنسية، ويدلهم على دروب الجريمة وحبائلها، فيقلدهم الشباب دون دراية ببواطن الأمور، وذلك لأن الشباب لديه غريزة التقليد والمحاكاة فى هذه المرحلة العمرية.

يرى علاء الدين أن العيب يجب أن لا يصب على أجهزة الإعلام الغربية، فهذه قريحتها التى تجود بها، بل العيب واللائمة ينبغى أن تلقى على الإعلام الإسلامى الذى يتيح الفرصة تلو الأخرى لنجوم الانحراف بأن تظهر على شاشات الإعلام الإسلامى.

ويردف قائلاً للأسف فإن معظم القائمين على الإعلام فى عالمنا الإسلامى لايعرفون عن الإسلام إلا اسمه فقط، وبالتالى فإن ما يقدمونه من برامج لا يراعى من قريب أو بعيد مصلحة المجتمع ومستقبله من خلال الرقابة على الوارد من مواد إعلامية.

ويسأل ماذا تعنى اللقاءات الدافئة والألفاظ الفاضحة والعرى فى برامج التليفزيون، والأدهى من ذلك تلك الملابس التى ترتديها مذيعات ومقدمات البرامج التليفزيونية، ناهيك عن المكياج الصارخ الذى يلطخن به وجوههن.

ويؤكد علاء الدين أنه يوجد لدينا العلماء والأدباء والمفكرون والباحثون الذين من الممكن أن نقدمهم فى برامجنا حتى يكونوا مثالا طيبا للنشء الإسلامى.

ويقول د. سالم عبدالله الدخيل ـ أستاذ العقيدة فى كلية أصول الدين بالرياض:

إن تعظيم غير المسلم مهما كانت مكانته وشهرته فى الرياضة أو الفن أو حتى فى العلم أو الأدب ينافى ما أوجب الله علينا من البراءة منه وبغضه، كما جاء فى الحديث الشريف «أوثق عرى الإيمان الموالاة فى الله والمعاداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله» وقد بين كثير من العلماء أن التشبه بالكفار يورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين يقود إلى الموافقة فى الأخلاق والأعمال، هذا وإن الغلو فى هؤلاء المشاهير من غير المسلمين لهو دليل على الإحساس بمركب النقص عند معظمهم ودليل على الذل والمهانة، وهذا يخالف ما يجب أن يحس به المسلم من العزة والكرامة والعلو، لأن الله أكرمه وأعزه بدين الإسلام.

والتعلق بهؤلاء يشعرهم بالتعالى والفخر لما يلقونه من التبجيل والتعظيم، وقد يمنعهم ذلك من الإسلام والتفكير فيه بسبب هذا التصرف الأحمق.

وإن واجب أهل العلم أن ينبهوا إلى خطورة هذا الأمر بجميع الوسائل الممكنة، وأن يحذروا شباب المسلمين من الوقوع فى هذه الهوة العميقة.

أما التعلق بالمشاهير من المسلمين فيبين عبدالله أحمد العمرى ـ الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ أن من جنايات الإعلام الحاضر أن جعل من أناس لايؤبه بهم قدوة وأبطالا ونجوما، فركز فى أضوائه على أولئك من أهل الفن ونجوم السينما والمسرح وكثف من متابعتهم فى حياتهم الخاصة والعامة ورفع من قدرهم وجعل منهم أهل المنازل العالية التى لا يصل إليها غيرهم، والشباب مولع بالبهرجة والأضواء، فتراه يتابع مثل تلك الأخبار المزيفة ويتحدث عنها ويسره أن يسمعها من غيره، ولذا فقد تجد الشاب يشترى عددا من المجلات ذات الثمن الغالى والمضمون الهابط . لا لشئ إلا ليعرف خبرا صغيرا عن فنان أو لاعب كرة، ولو تولى الإعلام رجالا فيهم غيرة على دينهم وبلادهم لاختاروا لشبابنا غير هذا الطريق.

فالإعلام السليم لا يزين الباطل ولا يرفع الوضيع ولا يضخم المعلومة على حساب الحقيقة.

فلا بد من لفت أنظار الشباب إلى معالى الأمور وبث روح التنافس فيهم فى مجالات التنمية والعطاء والابتعاد بهم عن الزخرفة المزيفة من تلميع أهل اللهو وتصويرهم فى مقدمة الركب.

والحل من وجهة نظره قال: لا بد من استلهام الماضى بما فيه من بطولات وقيم ورجال كان لهم دور فاعل فى بناء الحضارة الإنسانية إلى يومنا هذا، وذلك بإعادة استقراء عصر هؤلاء، وعليه فسيكون للشباب موعد مع الجدية والبطولة والعمل، وإن الأمة التى تشكو تسلط عدوها واحتلال أراضيها يجب أن تكون أبعد الأمم عن إهمال شبابها وأقرب الأمم إلى صياغة منهج تربوى يقوم على تعويض النقص وملء الفراغ حتى تعود الأمة سالمة معافاة. ■

كأس وغانية.. تكفى لهدم أمة!

□ يقول المستشار شوقى الفنجرى مجيبا على سؤالنا: إن فكرة تعلق الشباب بالمشاهير تنطوى على مخاطر عديدة أهمها أن التعلق عملية عاطفية يتوقف فيها عمل العقل توقفا أراديا فلا يقيم المواقف ولا يحاول التمييز بين الصواب والخطأ ولا بين الحلال والحرام فينجرف انجرافا شديدا فى تقليد هؤلاء يقوده إلى مالا يأمن عقباه، ومن هنا كان الحديث الشريف يقول: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

وقد حاول الإسلام أن يستبدل قدوة بقدوة وأسوة بأسوة فكان يدعو المؤمنين إلى مخالطة الأتقياء والبعد عن الماجنين فكان صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقى».

ولكن كل ماسبق ليس إلا أصولا عامة يجب مراعاتها عند اختيار القدوة والصديق غير أن ماينبغى التأكيد عليه ـ والكلام للمستشار الفنجرى ـ هو أن الخطأ ليس خطأ الشباب، فالشاب الذى رباه أبوه على الإيمان منذ نعومة أظفاره سينشأ قادرا على التمييز بين الصواب والخطأ والحلال والحرام وعلى اختيار الطريق الصحيح، أما من رباه أبوه على غير ذلك فلا عجب أن يضل.

فإن على مؤسسة الأسرة أن تلعب دورها مبكرا فى توجيه صغارها ناحية الصواب، وبغير ذلك لا يحق لنا أن نلومهم.

ويعتقد المستشار الفنجرى أن تفريغ عقول الشباب العربى هدف استعمارى قديم، فقد كانوا يقولون إن «كأسا وغانية» يفعلان فى الأمة الإسلامية الأعاجيب، ولو نظرنا إلى الخمر لوجدنا أن لها تأثيرا خطيرا فى تفريغ العقل من جميع القضايا الهامة ثم يجئ دور الغانية لتملأ العقل بما لا يفيده وبما يشغله عن الدنيا، وهذا هو الحال الآن فالشباب منصرف عن القضايا الكبرى فانشغل بالألعاب والأضواء والابهار الكاذب.

ويؤكد د. المستشار الفنجرى اتفاقه مع آراء الشباب التى يعلنونها فى هذه القضية فالخطأ ليس خطأهم والعلاج لا يبدأ من عندهم.

فوسائل الإعلام هى التى رتبت درجات السلم الاجتماعى ووضعت أهل الفن والكرة تحت وهج الأضواء ووضعت غيرهم من العلماء الجادين فى زوايا النسيان.

ولذلك فإننى أقول إن على المسؤولين فى وسائل الإعلام أن يرسموا خريطة جديدة لفئات المجتمع يعيدون فيها الأشياء إلى نصابها ويصلحون ما أفسدوا وعندها سنجد الشباب يتعلق بالعلماء والأطباء وخيار الناس. ■

تحت المجهر

خالد العنبري

صراع المناصب والكراسى

□ مازال المسلمون فى الصومال وأفغانستان يلاقون صنوف الأذى، ويعانون ألوان الفتن، بسبب صراع الكبار على تقسيم المناصب السياسية، أو قل صراحة: بسبب قلة التقوى، وضعف الضمير، وغياب سلطان العلم الشرعى، فلا تكاد تشم من هؤلاء رائحة للتقوى أو للعلم. إن المتأمل فى خلافاتهم وما يدور بينهم لا يراهم يتعاملون بما تمليه السياسة الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، بل إنهم متأثرون بالسياسة العلمانية إلى حد ليس بقليل!

إن الشارع الذى استجاب له هؤلاء حينما دعاهم إلى جهاد الأعداء وكفاح الشيوعيين، هو نفسه يحذرهم من الركون لتلك المناصب، ويدعوهم إلى الزهد فيها، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وإنها ستكون ندامة، فنعم المرضعة وبئست الفاطمة» وقال: «إنا لا نولى هذا الأمر أحدا طلبه أو حرص عليه»، فلم استجاب هؤلاء للدعوة الأولى، وأحجموا عن الثانية؟!

والشارع الذى دعاهم إلى قتال الملحدين هو ذاته ـ ليس غيره ـ يدعوهم إلى حقن دمائهم، ولم شعثهم، فقال: «لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» وقال: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول فى النار» وقال: «ألا إنى فرطكم على الحوض، وإنى مكاثر بكم الأمم فلا تقتلن بعدى» وبالغ فى التحذير من إراقة الدماء ما لم يبالغ فى مثله، فلم استجابوا للأولى، وتلكأوا فى الثانية، أفلا تحجزهم عن دماء المسلمين تقوى، أفلا يكفهم ورع؟!

والشارع الذى فرض عليهم إقامة الدولة الإسلامية فى بلادهم وتحكيم شريعة الله فى رعاياهم، هو ذاته حرم الخروج على الحكام والمسؤولين وإن وقعوا فى الظلم والجور، فقال: «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون....» قالوا: ألا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا» فلم خرجت الطالبان على الحكومة الشرعية آنذاك، وتسببت فى فتن ودماء ونكبات وأرزاء، وعندما تولت الطالبان، واستتب لها الأمر، أليست القاعدة السياسية الشرعية التى أجمع عليها أهل العلم تقول: «من غلب فتولى الحكم واستتب له، فهو إمام تجب بيعته وطاعته، وتحرم منازعته ومعصيته، وإن لم يستجمع الشروط» فلم تجاهلها الأفغان لا سيما وهم فى مسيس الحاجة إلى حقن الدماء، وتسكين الدهماء؟!.

لقد تمت بيعة عثمان فى دقائق معدودات، اجتمع الستة كما فى صحيح البخارى ـ وقال لهم عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمرى إلى على، فقال طلحة: قد جعلت أمرى إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمرى إلى عبدالرحمن بن عوف، فتنازل عبدالرحمن، وجعل الشيخان الأمر إليه، فقال ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، وبايع له على، وبقية الصحابة، أليس فى هؤلاء قدوة لأهل الصومال؟!

وتنازل الحسن بن على رضى الله عنه عن الخلافة الكبرى لمعاوية رضى الله عنه ليحقن دماء الأمة، فاجتمع المسلمون، وسمى هذا العام بعام الجماعة، وصدق فى الحسن قوله صلى الله عليه وسلم: «إن ابنى هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» أليس فى الحسن قدوة للفصائل المتنازعة فى أفغانستان؟!

لقد كونت غير مرة لجنة من العلماء للمصالحة والوفاق فاتهمت بالميل والمداهنة، وبأن العلماء مسيسون، فماذا يريدون؟! وإذا كان علماؤهم متهمين بالميل لبعض الأحزاب، فلم لا تكون لجنة من علماء المملكة العربية السعودية على سبيل المثال ويخضع لحكمها جميع الأفغان؟! يالله للمسلمين!. ■

حصة الفرد من المياه الأقل عالميا

العالم العربى يغرق فى بحر «الجفاف» عام 2000

9 دول عربية تستهلك أكثر من 100٪ من مصادرها المائية!

دمشق: على محمد طه

□ باقتراب العديد من دول المنطقة من الاستخدام الكامل للمياه المتوافرة لديه والتكاليف الباهظة للإجراءات والمشاريع المؤدية لزيادة نسبة هذه المياه تحتل قضية المياه المرتبة الأولى من حيث الأهمية وخاصة أن العديد من الدول يشارك فى الأحواض والأنظمة النهرية والجوفية .. مما يعطى للمسألة بعدا دوليا يزيد من حساسية هذا الموضوع آخذين بعين الاعتبار البعد السياسى الذى تحاول اسرائيل توظيفه لتحقيق مصالحها والوصول لصيغ للتطبيع عن طريق استخدام سلاح المياه.

بداية تحدث لنا د. عادل عوض من قسم الهندسة البيئية فى جامعة تشرين بدمشق فقال: تؤكد دراسات عدة أنه مع قرب نهاية هذا القرن ستشهد مصادر المياه العذبة تراجعا خطيرا على المستوى العربى خصوصا والعالمى عموما ويتوقع أن تغدو المياه العذبة سلعة نادرة قد تضاهى أسعارها سعر النفط لذلك فقد تتحول إلى مصدر للنزاعات الاقليمية والدولية. كما أن من شأن نقص المياه أن يؤثر أيضا على الأمن الغذائى الذى بات هو الآخر على حافة الخطر فى بلداننا العربية خاصة وأن منطقتنا منطقة جافة وشبه جافة ومواردها المائية محدودة ويتوقع لازدياد العجز المائى بنسبة 3٪ سنويا وهذا بدوره سيؤثر على الزراعة والصناعة وغيرهما من مناشط الحياة التى لا يمكن لها العمل بدون ماء لذلك يتوقع أن تزداد الفجوة بين الموارد المائية وبين الطلب عليها فى ظل الزيادة السكانية الواضحة لأبناء المنطقة وهذا بدوره سينعكس على مستقبل التنمية بمختلف جوانبها. وفى تقرير لخبراء «المركز العربى لدراسات المناطق الجافة والأراضى القاحلة» أشار الخبراء إلى أن موارد الماء فى المنطقة لا تكفى لمجرد تأمين الاكتفاء الذاتى من الغذاء وتوقع الخبراء أنه للوصول إلى تأمين مثل هذا الاكتفاء فإن العجز المائى سيصل مقداره إلى 155 بليون متر مكعب سنويا عام 2000 وسيرتفع إلى 260 بليون متر مكعب سنويا عام 2030 ويرى التقرير أن حصة الفرد العربى من المياه عام 2000 ستكون أقل من حصة الفرد فى أى مكان من العالم وستكون حصة الفرد فى العالم 1000 متر مكعب سنويا بينما حصة الفرد العربى 600 متر مكعب.

ويرى د. إحسان الهندى أستاذ العلاقات الدولية بجامعة دمشق أن أزمة المياه فى المنطقة العربية تشكل معاناة مزدوجة فهى متعلقة أولا بالشح الطبيعى الناتج عن التكوينات الجيولوجية والطبيعية المتعلقة بارتفاع حرارة المنطقة والتغييرات المناخية ولكن الشق الثانى من المشكلة يتعلق بالطمع الذى يدفع دولا تحيط بالبلدان العربية كإسرائيل وتركيا وأثيوبيا فنحن نعرف مثلا بأن ثلثى المياه التى تحتاجها اسرائيل تأتى من مصادر خارج أراضيها ولعل هذا ما دفعها للتشدد فى عدم إعادة الأراضى التى احتلتها عام 1967م وهكذا تحولت المياه إلى واحدة من خمس مشاكل أساسية فى المفاوضات العربية الاسرائيلية.

والمياه تحتل جانبا أساسيا فى أطماع اسرائيل فهى تتصرف بمياه الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان وهى تسرق 1.8 مليار متر مكعب من مياه نهر الأردن وروافده و240 مليون متر مكعب من نهرى اليرموك والعوجة والليطانى و600 مليون متر مكعب من المياه الجوفية فى الضفة الغربية وقد بلغ استهلاك اسرائيل من مياه الأراضى العربية المحتلة 67٪ منها 23٪ من مياه هضبة الجولان المعروفة بغزارة مياهها والمياه العربية إلى جانب أنها تستنزف من قبل اسرائيل فهى إلى جانب ذلك تمنع المزارعين والفلاحين العرب من حفر الآبار وشق الأقنية أو حتى إقامة خزانات للمياه وهى سياسة ترمى لمنع سقاية الأراضى والمحاصيل ودفع أصحابها بالتالى للتخلى عنها وبيعها. فمثلا الفلسطينيون يتلقون سنويا نحو 250 مليون متر مكعب من مياه بلادهم بينما يأخذ الاسرائيليون 2000 مليون متر مكعب منها ويعنى أن الفرد الاسرائيلى يتلقى خمسة أضعاف ما يتمتع به الفرد الفلسطينى.

فى الجانب الآخر هناك تركيا التى تمنع سوريا والعراق من التمتع بحقهما الطبيعى من المياه المخصصة لهما بحجة أن النهرين تركيان ولا يحق للدولتين المطالبة بمياههما ضاربة بالاتفاقات عرض الحائط ولأجل ذلك قامت بإنشاء عدد من السدود التى ستنتزع ثلثا مياه نهر الفرات ولذلك يسود القلق كلا من العراق وسوريا وتتجاهل تركيا قواعد (هلسنكى) التى اعتمدتها رابطة القانون الدولى عام 1966م التى تؤكد على أن مياه الأنهار عندما تتجاوز حدود دول المنابع تصبح مياها دولية ويتحتم على دول المنابع أن تعمل بالتشاور والتنسيق الكاملين مع الدول المتشاطئة فى حال إجراء أى تعديل فى مجرى النهر أو حجز مياهه، وفى حال عدم التوافق ، عليهما يتم التوقف الفورى عن تنفيذ أية خطوة من شأنها أن تحدث تغييرا فى مجرى النهر أو كمية المياه المتدفقة عبره.

أما بالنسبة للعرب فى افريقيا فيشكل نهر النيل مشكلة قوية بين مصر والسودان وأثيوبيا خاصة فى ظل التحريض الاسرائيلى لدول كأثيوبيا وأوغندا وكينيا وما تقدمه لهم من دعم مالى وفنى لهذه الدول لإقامة سدود ومشاريع بقصد التحكم فى تدفق مياه النيل باتجاه السودان ومصر بهدف الضغط عليهما وتهديد استقرارهما وهى حاليا تطالب بجر مياهه إلى النقب.

المياه ورقة ضغط سياسى

ويؤكد د. إحسان الهندى أن المياه حاليا تعتبر أنجح ورقة لممارسة الضغوط السياسية وهذا ما تلعبه اسرائيل وتركيا حاليا لتنفيذ بعض مطالبهما ضد العرب فتركيا تهدد بنهرى الفرات ودجلة للضغوط على سوريا والعراق بحجة دعم الأكراد وأنهما نهران تركيان وطنيان لا يحق لأحد التدخل فى ما تقيمه من مشاريع عليهما وبحجة عدم وجود خطط لاستغلال المياه من قبل سوريا والعراق وهذا ما يسبب ضياعا لمياه النهرين ومن الأفضل أن تتولى تركيا مسألة الاستفادة من هذه المياه من خلال مشروعها الضخم للرى وتوليد الطاقة فى جنوب شرق الأناضول حيث كلف سد أتاتورك 2.7 مليار دولار وهو تاسع أكبر سد فى العالم، وقد شكلت لجان لدراسة المشكلة لوضع الحلول لها لكنها فشلت فى الوصول لحلول معينة، وتحاول تركيا إيجاد الشعور بالحاجة للمياه فى كل من سوريا والعراق للضغط عليهما ولابد أن نذكر أن مشروع أنابيب السلام الذى قدر أنه سيكلف نحو 21 مليار دولار تحاول الدولتان تركيا واسرائيل حاليا تنفيذه لحل مشاكل المياه التى تكاد تخنق اسرائيل حاليا.

وتعد سورية من أكثر الدول التى ستتضرر مستقبلا من نقص المياه كما يقول د. عادل عوض وسيكون نصيب الفرد بها من المياه عام 2025م 156م3 سنويا حسب احصائية الشبكة الإسلامية لتنمية الموارد المائية وإدارتها وتقول الأبحاث أن سورية ستواجه مشكلة مائية حادة تفرض عليها العمل الجاد لمعالجة هذه المشكلة قبل وقوعها وحاليا تشهد دمشق عجزا فى مياه الشرب بنسبة 9٪ يتم تعويضها بالتقنين اليومى والحل يكمن فى الاستخدام الأمثل للموارد المائية والتوسع فى مشروعات المياه النظيفة الصالحة للشرب ووقف التلوث ووقف الاستخدام الجائر للمياه الجوفية ومياه الأنهار التى تؤدى إلى جفاف الآبار وانخفاض مستوى المنسوب نظرا للاستثناءات والتجاوزات الكثيرة فى حفر الآبار وشفط مياه الأنهار وهذه الحلول إن لم تنجح تؤكد أن دمشق على أبواب عطش حقيقى عام 2005 على أبعد تقدير.

ويؤكد د. عادل عوض خطورة الأوضاع للموارد المائية فى الوطن العربى حيث تستهلك 9 دول عربية أكثر من 100٪ من امدادات مياهها المتجددة، بينما تعانى 8 دول أخرى من مشاكل متعلقة بتلوث المياه كما يفتقد حوالى 60 مليون نسمة لامدادات المياه النظيفة الصالحة للشرب وإن لم نتدارك الموقف فالعرب سيواجهون نقصا خطيرا فى المياه بعد عام 2000م.

● ما الحل إذن؟

يقول د. إحسان هندى ـ أستاذ العلاقات الدولية وباحث استراتيجى ـ هناك كثير من الحلول وأهمها تنمية إنتاج المياه المعالجة كتحلية المياه المالحة ولنا مثل فى السعودية أول دولة فى هذا المجال فى العالم وصاحبة الخبرة الطويلة فى مضمار تحلية مياه البحر وإيصالها لمناطق تبعد مئات الكيلومترات عن البحر بهدف الشرب والرى. وكذلك إعادة استخدام مياه الصرف الصحى وهو خيار مكلف لا تتحمله معظم الدول العربية. والحل الأخير هو السحب من المخزون الجوفى غير المتجدد ولهذا خطورة كبيرة على البيئة فى المستقبل. وهنا لابد من الإشارة إلى أن اختلال التوازن بين الموارد المائية المتاحة والطلب المتزايد عليها هو من أخطر التحديات التى تواجه المنطقة.

ويقول د. عادل عوض الحل فى وضع استراتيجية عربية مائية لمواجهة المطامع الخارجية وحماية الموارد المائية من تجاوزات الغير ويتحقق ذلك من خلال التعاون العربى فى مجال استغلال الموارد المائية وتنميتها والحفاظ عليها وحمايتها واعداد البحوث المشتركة لتنمية الموارد المائية المتاحة وغير التقليدية وتطوير نظم الرى السطحى المعدل.

وأهم الحلول فى نظر د. عوض هو ترشيد استهلاك الموارد المائية المتاحة من خلال تطوير السياسات المائية وترشيد استخدام المياه لتقليل المفقود منها بشتى الوسائل الممكنة ورفع كفاءة استخدامها وصولا الى الاستغلال الأمثل. كذلك تنمية الموارد المائية المتاحة عبر بناء مشروعات السدود والخزانات وتقليل مفقود التبخر من أسطح الخزانات والمجارى المائية.

ونقف أخيرا لنتأمل المشهد المائى العربى لنقف أمام محدودية وندرة وتدنى نوعية الموارد المائية: هل ستكون المياه هى سبب الحروب فى المنطقة مستقبلا؟ وهل المياه فعلا كافية؟ السنوات القادمة. ستحمل الإجابة!. ■



السدود المائية حل عملى لمواجهة أزمة المياه عام 2000

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما تنشر ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس: جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6393018

الخطاب الإسلامي الموجه للمسلمين في الغرب

محمد صلاح الدين المستاوي

□ لقد ظللت أفكر وأتساءل بيني وبين كل من تطرقت معه إلى موضوع الجاليات العربية المسلمة في ديار الغربة، لقد قلت: كم نحن مقصرون إزاء هؤلاء الإخوة الذين يعدون بمئات الآلاف ويصلون إلى الملايين هناك في فرنسا وألمانيا وبريطانيا وايطاليا وهولندا وبلجيكا وأمريكا وغيرها من البلدان التي توجد فيها جاليات عربية ومسلمة بنسب متفاوتة، إننا بالنسبة لهؤلاء نمثل الأهل والملجأ والملاذ. ففي مواقعهم المتقدمة في تلك البلدان التي يصنع فيها القرار الاقتصادي والمالي والعلمي والإعلامي والسياسي والعسكري يمثلون الطليعة التي ينبغي أن تزود وتدعم بكل ما يمكنها من الصمود والثبات والحفاظ على ذاتيتها.

ونوعية تركيبة الجاليات العربية والإسلامية تحتاج من بلدان «الأصول» رشعوبها وعلمائها لكل دعم علمي ومعرفي من شأنه أن يرشد مسارها ويثبت خطاها ويجعلها تشق طريقها بعزيمة وحكمة وروية. إن توضيح المسار ورسم المعالم وضبط الأولويات من آكد الواجبات علينا تجاه الجاليات العربية والإسلامية ذلك أنه رغم ثقل حجمها ورغم مضي عقود من السنين على وجودها هناك ورغم كثرة المبادرات وتعدد الهيئات والمنظمات وتعاقب المؤتمرات والندوات التي عقدت في السنوات الأخيرة حول أوضاع الجاليات المسلمة في ديار الغرب وسبل النهوض بها إلا أن النتائج لا تزال دون المرجو والمأمول بل لعل العكس من ذلك هو الذي وقع في السنوات الأخيرة ولا فائدة في التذكير ببعض ما حصل ويحصل من المآسي والأحداث المؤلمة المحزنة التي تتخذ اليوم حجة من طرف العنصريين الداعين إلى ترحيل الأجانب واعتبارهم سبب كل بلاء بالنسبة للشعوب الأوروبية.

ولكن ذلك لا يجعلنا نتغافل عن مسؤوليتنا كمسلمين سواء هنالك في ديار الغرب أو هنا في ديار العرب والإسلام وستظل دائما وأبدا تصرفاتنا ومواقفنا الفردية والجماعية من مختلف القضايا والمستجدات تتخذ ذريعة وحجة على الإسلام.

والجاليات العربية، والمسلمة في ديار الغرب شديدة الاحتياج إلى أن تذكر باستمرار بمسؤولياتها ودقة مواقعها المتقدمة وهي محتاجة إلى التسلح بكل ما يمكن أن يثبت اقتناعها بقيم الإسلام السامية حتى لا تنحرف عنها إما عن جهل أو عن تغرير وكل منهما وارد وواقع مما يحتم مواصلة التعهد واستمرار بلوغ المدد والدعم من ديار الإسلام المتوفرة على الاطر القادرة والهيئات العلمية العريقة والامكانات المادية والبشرية المطلوبة في مثل هذا العمل الطويل والشاق.

وهذا العمل الجاد والواجب يتجه صوب أفراد الجالية ليعمق انتماءها لهويتها وشخصيتها العربية والإسلامية تعميقا ينأى بها عن التعصب والتزمت والانغلاق والقصور والسطحية وينفذ بها إلى جوهر الإسلام ومقاصده وأبعاده العميقة والرائعة.

لأجل كل ذلك وغيره من الطبيعي أن تكون للخطاب الموجه إلى الجاليات العربية والإسلامية المهاجرة خصوصياته ومميزاته وآلياته حتى يكتب له النفاذ والرواج وحتى يكون مردوده إيجابيا بأتم معنى الكلمة.

إن الخطاب الموجه إلى الجالية العربية والإسلامية في ديار الغرب ينبغي أن يكون خطاب النفاذ إلى أعماق الإسلام وروائع عطائه الدافعة إلى جعل المسلم لا يكون عالة على غيره وسبة في جبين الإسلام والمسلمين.

وهو الخطاب الذي يقيم الحجج والبراهين على أن الإسلام هو دين العلم في أوسع معانيه وأشملها فالمسلم هو طالب للعلوم والمعارف محصل لها بكل الوسائل والأساليب لا يشغله عن ذلك شاغل ولا يمنعه مانع، لأنه طاعة وقربة وتحصيل لمرضاة الله فهو من المهد إلى اللحد وهو يطلب في ديار الإسلام وخارجها وهو يؤخذ من المسلم ومن غير المسلم.

ولابد أن يكون الخطاب الموجه للجالية خطابا يحض على العمل والتفاني فيه واتقانه نسجا على منوال شعوب الاستقبال التي أعلت من شأن العمل وعقلنته وجعلت له من الضوابط والمواصفات ما مكن منتوجاتها من غزو الأسواق والفوز بقصب السبق في عالم المنافسة.

كما أن الخطاب الموجه إلى الجالية ينبغي أن يكون خطاب التيسير والتبشير والرفق واللين وزرع الأمل وفتح أبواب الإنابة على مصراعيه وتحبيب العباد في ربهم الرؤوف الرحيم الذي لا تضره السيئات ولا تنفعه الحسنات، إنه خطاب لا مجال فيه لليأس والقنوط من رحمة الله الواسعة، إنه خطاب حسن الظن بالله سبحانه وتعالى، وهو الذي يدعو إلى التحابب والتلقي والتعاون والتضامن والتكافل والتآزر، إنه خطاب يحارب الارهاب والفتنة والبغضاء والكراهية والحقد ويحل محلها الرأفة والرقة والرحمة والعطف ليكون بذلك أفراد الجالية جسدا واحدا وبنيانا مرصوصا لا يتنازعون ولا يختلفون ولا يسمحون للشيطان أن يجد بينهم سبيلا.

كما أنه خطاب التسامح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة إنه خطاب يحترم الآخر ولا مجال فيه للغلظة والفظاظة والإكراه والتعصب والتسلط.

و هو أيضا خطاب دعوتها إلى مراعاة أصول الضيافة واحترام المواثيق والقوانين والأعراف في بلدان الاستقبال لأنها مواثيق وقوانين وأعراف اصطلح عليها مواطنو بلدان الاستقبال وارتضوها في التعامل في ما بينهم ولا سبيل أن يكون أفراد الجالية نشازا وحجر عثرة أمامهم وذلك من مقتضيات الضيافة ومستلزماتها على الضيف تجاه مضيفه.

إن الخطاب الموجه إلى الجالية هو الخطاب الذي يجعلها تندفع باقتناع وبدون أدنى تبرم إلى الانسجام مع نسق العيش والعمل والتعامل في بلدان الضيافة طالما أنه ليس في ذلك أدنى مساس بأصول الدين ومعتقداته وبقية أركانه وثوابته وكلياته العاملة وهذا التلاؤم والتأقلم مع طريقة عيش وتعامل مجتمعات الاستقبال هو ما سمي بالاندماج الذي يحافظ على الخصوصية التي تحقق الانسجام مع الذات والموروث دون التصادم مع المحيط بمختلف مكوناته.

ولا شك أن خطابا هذه بعض خصائصه ومكوناته وأهدافه محقق للجالية بمختلف فئاتها وأصولها ما تصبو إليه من آمال وتطلعات وهو محقق أيضا لدى مجتمعات الاستقبال القبول الحسن والترحيب المرجو لأنه مثمر إيجابيا بالنسبة إليها محقق لها أيضا ما تصبو إليه من عاجل المنفعة والفائدة مع اجتناب كل ما من شأنه أن يتهدد مكاسبها المادية والمعنوية أو يعكر صفو أمنها واستقرارها. ولعل مجتمعات الاستقبال إن هي تعاونت مع هذا الخطاب للبناء المستنير والمتسامح ويسرت له سبل الانتشار والذيوع فستجني من وراء ذلك ما لم يكن في حسبانها لعل منتهى ذلك يكون في شكل إضافات خلاقة تساهم بها أجيال الهجرة الشابة والوثابة في شكل ابداعات واجتهادات لن يكون مردودها في النهاية إلا في رصيد مجتمعات ودول الاستقبال والضيافة ■

مذبحة الصرب الجديدة

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 684 «الصرب يحاصرون السنجق».

إن ما حدث في منطقة البلقان في بداية التسعينيات وما حدث من قبل على يد المجرم السفاح الزعيم اليوغسلافي السابق «تيتو» من تشريد للآمنين وتهجيرهم ومن مقابر جماعية يشيب لها الرأس وما يحدث الآن في منطقة كوسوفا الألبانية كل ذلك ليس حربا عرقية كما يسميها البعض أو نزعة صربية كلفتها البشتونية أو الهتلرية أو النازية بقدر ما هي حرب دينية بالدرجة الأولى، حرب بين الإسلام والنصرانية الحاقدة بين الهلال والصليب لأنها حرب صليبية عالمية جديدة يخطط لها ويساندها ويمولها بابا الفاتيكان واتحاد الكنائس العالمي.

إن المسلمين الموجودين في أوروبا هم إما من أصل أوروبي أو من المهاجرين الآسيويين والأفارقة وإن الألبان ومسلمي كوسوفا والسنجق ومسلمي صربيا وكرواتيا والجبل الأسود هم أوروبيون دخل أجدادهم الإسلام منذ بزوغ فجر الإسلام في تلك المنطقة على يد الفاتحين العثمانيين وإنهم يتكلمون لغتهم ولهم لون البشرة نفسها فكيف تكون حربا عرقية وأجدادهم وأصولهم واحدة غير أن هؤلاء مسلمون وهؤلاء صليبيون حاقدون. وصدق القائل سبحانه: «يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» يقول أحد زعماء أوروبا: نحن لا نريد أن يكون للإسلام دولة في أوروبا. وإن مثل هذا الكلام يكفي لتنبيه الغافلين وشحذ همم المجاهدين ليعرفوا ويتيقنوا بأن الحوار السلمي وعملية السلام وما إلى ذلك من الشعارات الزائفة التي يضحك بها علينا الغرب لن تنفعنا وما أخذ بالقوة فلا يرد إلا بالقوة. فأين فلسطين اليوم وأين كشمير؟!

إن الصرب المتعطشين للدماء يريدون مذبحة جديدة ليشربوا من أنهارها الحمراء فبعد مذبحة البوسنة اليوم مذبحة كوسوفا وغدا السنجق وبعدها الجبل الأسود وبعدها.... وهكذا حتى يحققوا مخططاتهم الدنيئة وتصفية الوجود الإسلامي.

فيا مسلمي البانا وكوسوفا والسنجق وصربيا والجبل الأسود إذا لم تنتبهوا وتوحدوا جهادكم ضد أعدائكم فإنكم ستقعون الواحد تلو الآخر حتى يأتوا عليكم جميعا لذلك اعتمدوا على الله وتوكلوا عليه واعلموا أن في اتحادكم قوة وإن قلت الامكانات «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة» واعلموا ان النصر من عند الله فهاهم اخوانكم في الشيشان ضربوا أروع الأمثال حيث ولجه 200000 مواطن أكثر من 250.00000 نسمة وواجه 35000 جندي 200000 جندي وانتصروا عليهم بفضل الله.

إن الموازين تنقلب راسا على عقب عندما يحارب المسلمون أعداءهم حربا دينية لحماية دينهم والدفاع عن أعراضهم وأموالهم وتصبح موازين القوة والعدة والعدد لا يساوون شيئا والأمثلة كثيرة في هذه الحياة ومنها افغانستان في جهاد السوفيت سابقا. ■

عبدالله عبدالكريم السحلة
صنعاء ـ اليمن

فرصهم في اليمن أكثر!

□ اطلعت على ما نشر في العدد 689 بعنوان: «يهود اليمن يمتنعون عن السفر لإسرائيل»، ولذلك فإني أشكر الجريدة على تلك المعلومات التي نشرتها وبالإضافة إلى ما ذكر فإن هناك بعض العوامل التي لابد من ذكرها حول امتناع بعض يهود اليمن من السفر إلى إسرائيل وهي:

1 ـ حرية العقيدة الدينية التي يتمتع بها اليهود في اليمن دون تدخل من السلطة بحسب الدستور.

2 ـ حصولهم على حقوقهم المدنية كاملة في ظل الشريعة الإسلامية الغراء.

3 ـ حرصهم على البقاء في الموطن الأصلي لهم وهو اليمن.

4 ـ الفوائد التي يحصلون عليها من تلك الحرف التي يمارسونها ومنها صياغة الفضة والحلي والمنقوشات اليدوية.

5 ـ وعليه: فإن الفرصة المتاحة لهم في اليمن قد لا تتاح لهم في إسرائيل خاصة بعد أن علموا أن هناك تفاوتا في التعامل مع اليهود القادمين من الغرب وغيرهم.■

عبدالرحمن علي أبكر
صنعاء ـ اليمن

أين هي برامج الدعوة الإسلامية

□ تعقيبا على موضوع «التنصير في افريقيا بدأ من بوابة نيجيريا»! الصادر بجريدة «المسلمون» عدد 686، أرى أن القارة السمراء تعيش ظروفا سياسية وثقافية ومناخية تجعلها قابلة لكل تأثير وتأثر. فالتصحر الزاحف، والحروب الأهلية وتعدد الديانات والفقر الضارب أطنابه، والأوبئة المختلفة الأنواع والأصناف حولها إلى بؤرة تغلي بأشكال شتى من التخلف والأمية والفراغ الروحي، ومن الطبيعي أن يقع الافريقي المغلوب على أمره في شباك الحملات التنصيرية خصوصا وأنها تحسن الضرب على أوتار اليائسين بوسائل إعلامية وثقافية متطورة.

أرى أن وصف زيارة البابا لنيجيريا والاكتفاء بتعداد نتائجها المتوقعة والأموال الخيالية التي صرفت من أجلها لا يجدي نفعا ولن يثلج صدرا مادامت دعواتنا الإسلامية خجولة محتشمة وعاجزة عن مقارعة الند للند مكتفية بالتأسف والوصف والتفرج على الإسلام وهو يهوى كما تهوى أوراق الشجر. إنه لمن العار أن يصل أجدادنا إلى القارة السمراء متحملين عناء السفر والجوع والعطش، في وقت كان الوصول إلى افريقيا ضربا من الخيال، لينشروا الإسلام ويرفعوا المظالم. ونقبع نحن في بيوتنا تاركين المجال لحملات تنصيرية تجول طولا وعرضا في أكبر بلد إسلامي بافريقيا. إننا اليوم نملك ما لم يتنعم به أسلافنا بالأمس. نملك ولله الحمد طاقات بشرية وطبيعية قادرة أن تشق الطرق بأعتى البحار، نملك وسائل النقل السريعة، رغم كل هذا لا نملك الجرأة على القيام بزيارات تنافس زيارة البابا، أو دعوات إسلامية تبطل أهداف الحملات التنصيرية وتقضي على كل الفتن مصداقا لقوله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»■

بودنار عبدالعزيز
امزورن ـ الحسيمة

متابعات

عبدالله فراج الشريف

الهوية المتغيرة عند دعاة العولمة

□□ عاني المسلمون من نظريات ومفاهيم تنقل إلى ثقافتهم، وفيها بعض الخطر عليهم وعلى إسلامهم، فعبر قرن من الزمان يكاد ينقضي اليوم بنهاية هذا القرن الميلادي، وفدت إليهم مفاهيم عديدة عبر علاقتهم بالغرب المأزومة دائما، فالرأسمالية الليبرالية، والاشتراكية العلمية، والعلمانية، والوجودية وقائمة طويلة من مفاهيم أخرى لا تنتهي وصلت إليهم، ومن خلالها حاول مروجوها إقصاء الإسلام كمصدر أساسي للثقافة والسلوك، وأخيرا وفد إليهم مفهوم العولمة، التي مهما تحدثنا عن مفهوم حقيقي لها وما تعنيه فإننا لن نستطيع لها تحديدا، لأنه لازال مفهوما وليدا لم يستقر بعد، وإن غنت في ما تعنيه هيمنة ثقافة عالمية مصدرها الفكر الغربي، وتحديدا من الغرب ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تطلق اليوم كثيرا من النظريات والمفاهيم، ومنذ ظهور هذا المصطلح (العولمة) في الكتابات السياسية والاقتصادية أولا، وهو يثير جدلا كبيرا في أوساط المثقفين العرب والمسلمين دون غيرهم، فرغم أن العالم اليوم قد ترابطت أجزاؤه بوسائل الاتصال الحديثة، وتشابكت مصالحه إلى الحد الذي لم تعد لأي دولة من دوله القدرة على الاستغناء عن غيرها من الدول الأخرى، إلا أن الفروق بين الأمم والشعوب ظلت قائمة، ولم تندثر أي «من هوياتها»، ولم تضمحل أي ثقافة من ثقافاتها فلم تعان الأمم الأخرى أزمة هوية أو ثقافة، إلا أن الأمر بالنسبة للعرب والمسلمين فيما يظهر يختلف، ففي ظل ضعفهم الشديد وعدم ادراكهم لمصالحهم الحقيقية، ثارت قضية الهوية والثقافة في ظل مفهوم «عولمة» لاتزال وهما في الأذهان لم تتضح له معالم متميزة، وبدأ منظرون منا تسيطر على أذهانهم الثقافة الغربية يدعون إلى قبول عولمة، يفقد في ظلها المسلمون هويتهم وثقافتهم، ولا يعود لهم قدرة على حمايتها من ثقافة الآخر في الغرب وتوجهاته، فهذا أحدهم يكتب ويحاضر ويقدم للمؤتمرات الثقافية ورقات، يحاول فيها ما استطاع أن يقلل من شأن الهوية وتمسك العرب والمسلمين بها، وينعى عليهم تمسكهم بالثقافة الذاتية فهو يقول: «الهوية والثقافة أشياء متغيرة تختلف بفعل السنوات، فلا مفهوم واحد للهوية» وإذا سلمنا جدلا بأن الثقافة متغيرة إلى حد ما، بما قد يضاف إليها أو ينقص منها بفعل تطور الحياة، وإن كانت ثقافتنا الإسلامية في جزء كبير منها تختلف عن الثقافات الأخرى، لارتكازها على ثوابت وحقائق مصدرها الإسلام: عقيدة وشريعة، لكنا لا نسلم أبدا أن الهوية متغيرة وصورها متعددة لأمة واحدة، وإلا لما أصبحت هوية بل هويات متعددة، فليس من المتصور أن تكون هوية الرعيل الأول من المسلمين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عرفوا بها وعنها دافعوا، تختلف عن هوية من لحقهم من المسلمين عبر العصور وحتى يومنا هذا، نعم قد يضعف الانتماء إليها لدى البعض لظروف طارئة ولكنها لا تتغير. والزعم بأن هويتنا العربية الإسلامية لا صفات معينة لها ولا حدود، إنما يعني شيئا واحدا هو الانسلاخ عنها، والذي يتحدث عنها بهذه الصورة الفجة إنما يريد مسلمين لا هوية لهم، لمجرد أن العولمة كما يقول واقع قائم لا محالة، بل هو موجود الآن فلا مفر من قبوله، وتمسكنا بهويتنا الإسلامية في نظره إنما يعني صراعنا مع الآخر وعدم قبوله، والآخر موجود سواء وافقنا على وجوده أم رفضنا، بل هو كما يدعي موجود في جميع أجزاء حياتنا، وطبيعة علاقة «الأنا والآخر» كما يسميها تقتضي أن نذوب في هوية الآخر وحضارته وثقافته، وإلا فنحن متمسكون بهوية جامدة لا تتغير وثقافية ذاتية متعالية، وعقول متناقضة وايديولوجيا تنافي المنهجية والموضوعية، وإنا لندعو مثل صاحبنا هذا أن يتجرد عن الهوى وعن أحكامه المسبقة على ثقافتنا وهويتنا، التي هي فعلا لن تتغير ولن تتبدل، وستبقى عنوان وجودنا حيث أمرنا الله بها فقال: «إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون» ونحن باقون على العهد ما بقيت الحياة، ولن نتعامل مع هذه العولمة التي يدعو إلى قبولها إلا من خلال هذه الهوية ورصيدها من ثقافتنا العربية الإسلامية، رضي من رضي أو غضب من غضب، وسيدرك الآخر أننا لا نصارعه لتمسكنا بهويتنا وثقافتنا، فمادام هو يتمسك بهويته وثقافته فلن يعيب علينا ما يفعله، ولعل من ينحازون إليه منا يدركون ذلك. ■

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

حسابات السلام

□□ بدأ التفكير في مسيرة السلام بين المسلمين في المنطقة العربية واسرائيل منذ هدأت نيران حرب العاشر من رمضان لعام 1393 هـ الموافق لعام 1973 ميلادية. ذلك لليقين بأن النزاع بين الطرفين على أرض فلسطين لن تحسمه الحرب في ظل انحياز القوى الكبرى في العالم لاسرائيل. هذا السلام في رأي المتأملين للاحداث التاريخية هو الحل الوحيد لهذا النزاع الذي قامت القوى الكبرى بوضع جذوره لتأخذ قطعة غالية من أرض المسلمين وتعطيها لليهود، ومنذ بدأ التفكير في مسيرة السلام يتضح انها تمشي حينا وتقف حينا آخر، وتقوم العراقيل على طريقها لتمنعها تماما.

والعقبات على طريق السلام وتعثر مسيرته سياسة اسرائيلية بحتة، لأنها تعلم ان السلام لن يخدم اهدافها التي تعلنها دائما وهي امتداد دولة العدوان من النيل الى الفرات. وهي سياسة تؤكد انها اذا بلغت هذه الاهداف فإنها ستعمل للوصول الى أبعد منها.

إن اسرائيل هي الوجه الآخر للصليبية، ومن هنا تأتي مساعدة الغرب لها، وهو ممثل الآن في الولايات المتحدة الامريكية، وفي الدول الاوروبية مهما تكن مساهمتها في عملية السلام، لأن أيا من الجهتين لن يكف عن تدعيم اسرائيل بالسلاح وتأييد اعتداءاتها في المحافل الدولية بشكل أو بآخر حتى منع توجيه اللوم اليها على عدوان في قرار. فعندما فشل الغرب في الحروب الصليبية ظل يدبر لصليبية أخرى تكتب القلق والنزاع في المنطقة العربية من العالم الاسلامي، وظلت تكيد للمسلمين حتى قضت على دولة الخلافة الاسلامية، ومع القضاء على دولة الخلافة نشأت فكرة ايجاد وطن قومي لليهود على أرض فلسطين.

كان اختيار فلسطين بالذات لأن فيها القدس أولى القبلتين، ولأنها كما تزعم الأوراق التلمودية الزائفة أرض الميعاد، ومن هنا يأتي السبب الديني للتمسك بالعدوان على فلسطين، ثم لأنها كما تقول الصليبية الغربية هي الأرض المختارة لقبر المسيح عليه السلام، ومن هنا يتجمع التأييد الصليبي لإسرائيل وعدوانها للتكرر على المسلمين في المنطقة العربية، ومن عجب أننا نجد بريطانيا وهي صاحبة وعد بلفور الذي أعطى فلسطين لليهود هي إحدى الدول التي تساهم باسم أوروبا في قضية السلام، وهو تصرف لا يقوم على منطق معقول. واذا كان هذا المنطق عجيبا في نبراته فإن بريطانيا لو كانت صادقة فإنها لن تعي الدرس الذي يعطيه التاريخ تماما لإقامتها دولة يهودية في المنطقة العربية من العالم الاسلامي، ثم هي ترفع يدها بالاعتراض على ادانة العدوان وبناء المستوطنات في القدس الشرقية.

الموقف الامريكي واضح في التأييد الى أبعد الحدود لعدوان اسرائيل، والموقف الاوروبي يخادع ليشكل ثقلا أمام النفوذ العالمي للولايات المتحدة الامريكية، لكنهما في النهاية يجمعهما فكر مشترك هو أنه يجب أن تكون اسرائيل هنا استئنافا للحروب الصليبية وزعزعة للأمن في هذه المنطقة التي يحتاج الغرب ثرواتها، ولا سيطرة له على هذه الثروة الا باستمرار حياة القلق فيها لتلجأ اليه وتستعين به في اعادة الاستقرار والهدوء، ومن ثم يكون هو المنقذ لها، ولهذا الانقاذ ثمن هو الوقوف بالصمت على تأييد الجانبين لاسرائيل، لان المسلمين في المنطقة العربية لا يملكون قوة الرد على عدوان اسرائيل المتكرر، ولا يملكون الا الاحتجاج بالكلمة، وهيهات لهذا الاحتجاج أن يمنع المعتدي عن عدوانه، أو يمنع المؤيد لهذا العدوان عن تأييده.

ويستمر العدوان في أرض فلسطين بالقتل والسجن والتعذيب وهدم الدور والاستيلاء على الممتلكات واقامة المستعمرات، وحين يجلس المتفاوضون على المائدة توضع العقبات حتى لا يصل الطرفان الى حل، وتنفض الجلسات الى وعود باللقاء، وليس بالحل، فاذا جاء الحل على يد المؤيدين للعدوان، وهو حل ضعيف لا يغني عن الحق شيئا وقفت امامه اسرائيل بالرفض وادعاء البطولة أمام مؤيديها الذين يساندون عدوانها. وفي استمرار المفاوضين في الدورات تدوخ العقول، ولن يحميها من اليأس والسقوط الا تغيير اسلوب العلاقة التفاوضية التي قطع العرب فيها حتى الآن نحو خمسة وعشرين عاما وهي نصف الزمن منذ قيام اسرائيل حتى الآن.

اسرائيل لن ترضى بالسلام لأنه لن ينفعها ولا يساعدها على تحقيق اهدافها، لأنها لو انتهت إليه فإنها تنتهي تماما حيث تصبح دولة بلا اطماع، وحيث تصبح نقطة يهودية وسط محيط عربي اسلامي، لذلك هي تعوق السلام كرها له، وتعلن رفضها للمواثيق التي قطعتها على نفسها في أوسلو ومدريد، ولاتزال تعارض كل مسعى يهدف الى الاستقرار في المنطقة والهدوء بين الاطراف التي تعيش فيها، وتزعم ان استيلاءها على الاراضي إنما من حقها، ولا أحد له فيها أية حقوق ولو كان التاريخ يقدر غير ذلك، وتحسب انها عندما تجبر على ترك شيء من هذه الاراضي انها تقدم تنازلات، مع ان التنازلات تكون عن الحق الاصلي لها، وليس عن حق الغير الذي اغتصبته.

في ضوء ذلك كله يجب ان يعيد المسلمون وبخاصة الذين يعيشون في المنطقة العربية حساباتهم وهم يريدون السلام، فالسلام لابد ان تسنده قوة والا فإن كل نداءاته تذهب بددا في الهواء، والقوة تشمل كل شيء: السلاح والاقتصاد والتعليم والتنمية، وكل ما من شأنه أن يرفع حجرا في البناء الاجتماعي. ■

معكم

□ توجد عدة مساجد في اليمن ـ محافظة شبوة ـ بحاجة ماسة إلى فرش من الموكيت أو السجاد، حيث أن الفرش الحالي في حالة سيئة جدا ولا يستحق أن يكون في بيت من بيوت الله.

نأمل أن نحصل على مساعدة تمكننا من فرش هذه المساجد مجتمعة أو متفرقة.

وهذه مقاسات هذه المساجد :

1) 25 م x 23 م
2) 20 م x 15 م
3) 15 م x 17 م
4) 18 م x 12 م

في حالة المساعدة يوجد العنوان كاملاً لدى الجريدة. ■

□ نعرض في هذه الزاوية الطلبات التي ترد إلى الجريدة بهدف الحصول على بعض المساعدات المادية أو العينية، ونحن بدورنا نقدمها بدون أن نزكي أحدا أو يكون لنا أي دور في إيصال أو إرسال هذه المساعدات. ■

الملحمة الخالدة في (منى)

□ نشر في العدد 685 تحقيق بعنوان: «منى جزء من حلم كبير» وقد رأيت أن هذا التحقيق يستحق منا وقفات ووقفات، لا سيما وأنني أديت حج هذا العام بكل يسر وراحة، وفي الحقيقة إن خدمة الحجاج بأفضل الوسائل وأكثرها سهولة لم تعد مجرد حلم، وإنما هي المجد الذي تسطره الأيدي المتوضئة في هذه البلاد الطاهرة، والإرادة القوية التي تسابق الزمن، إنها العزيمة التي لا تعرف الكلل! وهي التضحية في أسمى غاياتها، والتي صنعت المعجزات في مكة المكرمة وطيبة الطيبة والرياض وجدة وكافة المدن السعودية النابضة بشموخ الحضارة الحديثة، وفي (منى) هذه الأيام طويت صفحة من التاريخ، لتبدأ صفحة جديدة من الخير والعزم والجد، صفحة شفيفة ندية معطرة: (لبيك اللهم لبيك) تنطلق من الحناجر مدوية في مرابع أم القرى ومشاعرها، وتظل (لبيك اللهم لبيك) يرددها أكثر من مليوني حاج، لتشرق سطور الأيام سطرا سطرا، ليشدو التاريخ السعودي بكل عنفوانه، فيصبح الحلم واقعا حيا على الأرض، يسير بموكب حافل من المجد والأصالة.

والحق أن مشروع إسكان الحجاج في (منى) ليس مشروعا محليا، أو اقليميا، بل هو مشروع عالمي عملاق ضخم، فإسكان مليوني حاج في مساحة محددة، وقد وفرت لهم المملكة بفضل الله كافة وسائل الراحة والأمن والصحة والاطمئنان، والخدمات الحديثة المختلفة، هو الانجاز الحضاري المتميز الذي لم يسبق له مثيل، وهو ما يحق للمسلمين جميعا أن يفاخروا به العالم: (هنا مجد الإسلام، وهنا نصوغ التاريخ بالإيمان والصدق والاخلاص) لإن النيات المخلصة الجادة تستطيع بعون الله أن تنجز ما عجز عنه الآخرون! وستظل القلوب تهوى إلى البيت الحرام في البلد الحرام، تهوى إلى ثرى هذه الأرض الطيبة المباركة، أرض الإسلام، وأرض التوحيد، وأرض العطاء منذ عهد النبوة الأولى، وسيبقى أهل هذه البلاد بإذن الله أهل خير وبركة، إنها تلك الطائفة المؤمنة لا يضيرها من خالفها، وستظل تلوح لهؤلاء الأحبة في الله ملبين مرتلين مع إبراهيم عليه السلام: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون». ■

فاطمة محمد سالم
عمان ـ الأردن

هذا ما ينقص حركة الأمة

□ جاء بجريدة «المسلمون» العدد 685.. موضوعا حول «زيارة بابا الفاتيكان يفتح أبواب نيجيريا».. ومما لا شك فيه أن برنامج التنصير العالمي قائم في اتجاه بلدان افريقيا.. وافريقيا يتشدون تنصيرها بدعاوى مضللة ومزيفة.. لأنه كم من بلدان افريقية تمتلك أساليب التخلف والقهر والجوع.

ورؤيتنا لمخططات التنصير بدون عمل حقيقي أو هدف؟ والسياسات العالمية.. بل لغة الفاتيكان.. هي لغة مصالح.. ولو عدنا للماضي نجد أن العرب كان لهم السبق الحضاري في الاتجاه نحو افريقيا.. تجارة.. وإسلاما.. لأن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم حددت بالبلاغ..

قال تعالى: «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» بذلك انطلقت أمة الإسلام نحو مشروعها الاستخلافي.. الدعوة الإسلامية تحتاج إلى صبر وأناة وحكمة.. ففي الغرب مازالوا ينظرون إلى الإسلام باعتباره دينا يدعو إلى التخلف ونظم الحياة البدائية.. وهي كلمات ضالة.. كل هدفها تعطيل البناء الإسلامي.. المناخ العالمي مصاب باضطراب رؤية.. مما جعل خطاب التنصير العالمي يسعى لتفتيت وحدة المجتمع الإسلامي.. الإسلام يدعو إلى المحبة.

إن الدعوة الإسلامية أصبحت بحاجة إلى طرق جديدة.. بعد أن تطورت أساليب الإعلام والعلم والمعرفة.

والحلول الإسلامية البناءة هي التي تتسم بالتوازن والقابلة للتنفيذ للتدرج وللتناسق فيما يفيد الدعوة الإسلامية.

ونحن عربيا ننفق للمليارات من الدولارات بالعشرات على شراء السلاح.. ونضمن بالاتفاق على ما يفيد حركة الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج.. ولو بنسبة 50/1 ما ننفقه على السلاح..

كل ما ينقص حركة الأمة اليوم امتلاك ابنائها قوة الإيمان.. فالإسلام يعبر عن التدين المعتدل بسمة الوسطية.

ولذلك فليكن هدفنا التحرك ببصيرة وإدراك بعيدا عن الالتباس الفكري والثقافي.■

ليلى محمد علي الجيار
دمياط ـ مصر

محنة كشمير المسلمة

□ إن ما تتعرض له ولاية جامو كشمير المسلمة من اغتصاب النساء وقتل الأبرياء وحرق الممتلكات والبيوت كفيل باظهار همجية حزب «جنتا الهندوسي» المتطرف رافضا بذلك الحوار مع المقاومة الكشميرية ومن ذلك تزوير الانتخابات ونقول بأعلى أصواتنا ألم يحن الوقت لنهوض الدول العربية والإسلامية لمقاطعة الهند اقتصاديا وسياسيا لفتح الحوار وإعطاء حق الشعب الكشميري في تحقيق مصيره فالقضية الكشميرية قضية إسلامية كما على أسرة الدول الإسلامية أن لا تترك المجال للتدخل الأمريكي أو غيره من دول الغرب في تحقيق مصير الشعب الكشميري فالدول الإسلامية لديها قوة كفيلة بقهر التعنت الهندوسي المتطرف وعلينا تذكر قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» ونقول لاخواننا الكشميريين: صبرا إخواننا صبرا. ■

رشيد الراسا
الرباط ـ المغرب

المختص المفيد

الفن بوابة للانحراف

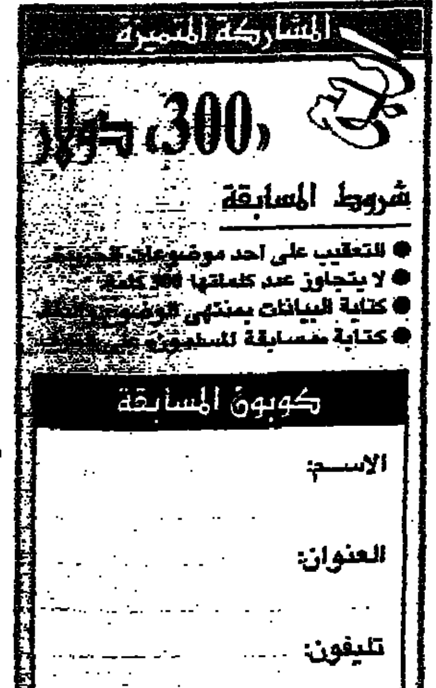
□ يلعب الفن دورا رئيسيا في تشكيل أخلاقيات الشباب ونظرتهم إلى الحياة وحكمهم على الأوضاع حاضرا ومستقبلا. وتقف السينما أو الفن التمثيلي عموما في مقدمة أدوات التأثير الجماهيرية حتى صارت أعمق أثرا وأبعد مدى من مناهج التربية والتعليم بل ما يحدث بين الاثنين نوع من التناقض وذلك لغياب الخطة الشاملة الخاصة بتربية الجيل وتوجيهه الوجهة الصحيحة ومن ثم أصبح رجال التربية والتعليم في واد ورجال الفن في واد آخر. لقد هبط الفن إلى درك سحيق من الابتذال والحيوانية والبذاءة وتشويه الوجدان وتخريب العقل مما جعل ما يرتكبه أهل الفن في حق أمتهم جريمة لا يمكن السكوت عليها ولا يخفى على أحد الهجمات الشرسة التي تتعرض لها الأمة وخاصة شبابها من فلسفات وتصورات غربية يغلب عليها الفكر المنحل متجسدة في أعمال درامية وغيرها مما يقدمونه من أعمال تخالف ما ينبغي أن يتحقق من ورائها من غايات جمالية وترويحية وخلقية وتربوية فالزوجة التي تخون زوجها وتهمل أبناءها استجابة لنزوات طارئة أو بحجة الحرية في اختيار الحبيب لأسباب تافهة والتمرد الأرعن على القيم والتقاليد بحجة التجديد والعصرية. وإهمال الشعائر والآداب الدينية باعتبارها تخلفا ورجعية والانسياق وراء العبث واللهو والخمر ومطاردة النساء والصراع الأحمق الوحشي من أجل الكسب المادي... كل ذلك قد أدخل إلى حياتنا ألوانا شاذة في السلوك والتصورات تحمل الكثير من الأضرار وتساعد على تمييع الشخصية الإسلامية.

إن وجهة النظر الإسلامية بالنسبة للفنون ليست قاصرة ولا جامدة وليس هناك عداء بين الفن الصادق وبين الدين بشرط أن يعرف الفن مكانته بالنسبة للدين، فالفن وسيلة أو دعوة لقيم الخير والجمال والسمو بروح الإنسان وفكره وغرائزه. فهو ليس هدفا في حد ذاته ولكن أداة لتجميل الحياة وتقوية النفس التي تعمر وتدافع عن القيم النبيلة.

إلهام مصطفى متولي
الجيزة ـ مصر

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئ نشر عبدالله الصلاحي من اليمن عن مقاله المنشور في الصفحة المقابلة



المسلمون
المكاتب Offices
المملكة المتحدة UK. London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel:01-8318181, Telex 889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جمهورية مصر العربية Egypt
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emirates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ... المجاني: 8002440076

تدنيس التفاسير بالإسرائيليات

الشيخ سعد الحصين - السعودية

□ بعد القرون المفضلة المتميزة بالاتباع والفقه في الدين، انحدرت الأمة في قرون التخلف إلى حضيض التقليد الجاهل والتعصب المذهبي، وانحرفت فئة من جهلة العباد إلى التأسي بعباد اليهود والنصارى، وانحرفت فئة من المفكرين المناهضين للتقليد إلى إخضاع النصوص الشرعية لشطحات الفكر الوثني؛ تصديقا لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أمته: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع» قالوا: اليهود والنصارى، وفي رواية: فارس والروم؟ قال: «فمن الناس إلا أولئك؟» متفق عليه.

ولم يستثن الانحراف الفكري الفقه في كتاب الله ووحيه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فجاء من كبار مفكري الصوفية من يؤول الآية المحكمة: «إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» بما يناقضها: «إن الذين كفروا» أي: ستروا محبتهم لله عن غيرهم «سواء عليهم أأنذرتهم» يا محمد «أم لم تنذرهم لا يؤمنون» بك لأنهم لا يأخذون إلا عني، «ختم الله على قلوبهم» فليس فيه إلا محبتي، «وعلى سمعهم» فلا يسمعون إلا مني، «وعلى أبصارهم غشاوة» فلا يرون إلا إياي. (الفتوحات المكية لابن عربي جـ1 ص115). ويمثل هذا التحريف عن مواضع الكلم أول قول الله تعالى عن قوم هود: «فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا» ظنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده به، فلمنهم بما هو أتم وأعلى في القرب من المطر: «بل هو ما استعجلتم به ريح» فجعل الريح إشارة إلى ما فيه من الراحة، «فيها عذاب أليم» أي: أمر يستعذبونه إذا ذاقوه. (النصوص والحكم لابن عربي ص109).

وحين لا يبلغ الانحراف هذا المبلغ، تدنس التفاسير (بعد عصر الصفوة) بالقصص الاسرائيلية، والروايات المكذوبة والسفسطة العقلية، من ذلك ما روى بغير سند صحيح عن فتنة داود عليه السلام، وقصة الغرانيق، وما أول به محكم قول الله تعالى: «وهو على كل شيء قدير» قال السيوطي رحمه الله في تفسير الجلالين: «واختص العقل ذاته، فليس عليها بقادر» آخر المائدة.

وفي هذا العصر الذي رغب فيه العرب عن لغة القرآن والسنة واحتضنوا لغة الجريدة والاذاعة، استبيحت حمى التفسير فلم يتورع عنه أي مثقف جاهل بشرع الله؛ استباحه خطباء المساجد والوعاظ والكتاب والأطباء والمهندسون، وكل من هان عليه القول على الله بغير علم.

ومن مسلمات مفسري العصر، والمخدوعين بالقابهم على سبيل المثال:

1) أن الله لا يؤمن من غضبه وعقابه إلا المصلحون، أما الصالحون فلا أمان لهم، مستدلين بقول الله تعالى: «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون» فإنه لم يقل: وأهلها صالحون.

وقد غاب عن مداركهم أن كلمتي: الصالحين والمصلحين وردتا في الكتاب مترادفتين في المعنى؛ قال الله تعالى في غير الأنبياء من بني اسرائيل: «والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين»، وقال تعالى: «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» وقال تعالى: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» وقال تعالى: «يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين» وورد وصف المصلحين بالصالحين في آيات كثيرة، ولكن التدبر قليل إذ شغل مكانه بالتنطع والتشدق والفيهقة، وبالتلاوة التي لا تتجاوز الحناجر، نسأل الله الهدى والمغفرة.

2) أن الله لا يضيف إلى نفسه من العباد إلا الصالحين، مستدلين بقول الله تعالى: «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان».

ولم يتسع أدراكهم لحقيقة أن الكل عباد الله: صالحهم وطالحهم، قال الله تبارك وتعالى: «أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل»، وقال تعالى: «وقليل من عبادي الشكور» وقد ورد مثل ذلك في عدد من الآيات بلفظ: «عبادك» و«عباده» و«عبادي».

3) أن الله قدم البشارة على الانذار في وصف الرسل، دليلا بقول الله تعالى: «وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين».

وضاقت مداركهم عن استحضار قول الله تعالى: «إنني لكم منه نذير وبشير» وقوله تعالى: «إن أنت إلا نذير»، وقوله تعالى: «إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب» والآيات مثلها كثيرة.

والسبب الأول في نقص المدارك أن العلم بشرع الله فقد الشمول والاحاطة والتدبر (الذي كان سمة للأئمة الأول ومن سار على نهجهم)، وملئ فراغه بالألقاب الدراسية اللغوية والزي المبتدع، و«مسخت الجوامع» فتحولت جامعات لاعداد الموظفين.

ولأن المطابع ودور النشر والمكتبات التجارية تقول دائما: هل من مزيد؟ فإن أدعياء العلم الشرعي مستعدون لاغتنام فرص الكسب من الغنائم الباردة: مزيج من النقل الحرفي والفكر الضحل، ثم يتوج الناتج بحفظ حقوق الطبع والتأليف، وحظر النقل والاقتباس، وخلافا للمثل المصري: «السارق من السارق كالوارث من أبيه».

ولأن شباب ما يسمى بـ«الصحوة الإسلامية» (بقوة حماسه وضعف بصيرته وقلة تثبته) مندفع لتشجيع واستهلاك كل ما يوصف بـ«الإسلامي» و«الإسلامية» من كتاب وشريط وخدمة تجارية؛ فإن الوراقين والكتاب والحركيين والحزبيين الإسلاميين مستعدون لاستغلال عطشه وجدته بكتب التفسير وخطبه ودروسه الفكرية، وتجييرها للمصلحة الفردية أو الحزبية.

والحصيلة النهائية مساوئ كثيرة وخطيرة، أكبرها: القول على الله بغير علم في الحاضر، والمرونة على ذلك في المستقبل، إن لم يتدارك ولاة الأمر من المسلمين (علماء وامراء) هذا الأمر، ويردوه إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنة خلفائه، وفقه صحابته وأئمة الهدى في القرون المفضلة. ■

التخويف من الإسلام

□ تعقيبا على ما ذكر كاتب مقال «الخوف من الإسلاموفوبيا» بالعدد 690.

إن التخويف من الإسلام والمسلمين هو ما يمكن اطلاقه على الحملات المسعورة والمحمومة التي نلاحظها في السنوات الأخيرة والتي يزداد نسقها تسارعا ومادتها تنوعا بحيث تغطي كل مناحي ومجالات التأثير والتوجيه، ويكاد يتكرر السيناريو في اليوم الواحد في كثير من الدول الأوروبية والأمريكية مما لا يترك مجالا للشك أن وراء هذه الحملات الضارية والحروب المعلنة خيط خفي وجد أصحابه في الإسلام والمسلمين ضالتهم التي سيتخذوا منها عدوا وسيعملون على تأليب الرأي العام الغربي ولتحريضه عليهما.

وفي سبيل أن يتبع هؤلاء آراءهم ويتقدموا بها إلى الرأي العام بمختلف فئاته وشرائحه في ديار الغرب لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وعظموها وأبرزوها وأخرجوها عن سياقها وتمحلوا في تأويلات متعسفة لها حتى يزيدوا بها إقناعا على أن الخطر الداهم والعدو القائم الذي يقرع أبواب الغرب هو الإسلام والمسلمون. فالإسلام والمسلمون في نظر هؤلاء يمثلان الفتنة والقتل والدماء والدموع والاضطراب والاهتزاز؛ الإسلام والمسلمون هما التعصب والعنصرية والتطرف والإرهاب! الإسلام والمسلمون هما أعداء التمدن والتحضر والتقدم وهما حجر العثرة في وجه حقوق الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية! الإسلام والمسلمون هما التخلف والتقهقر والعودة إلى الوراء! هكذا بتعميم مقصود وخلط غير بريء بين الحسن والمسيء.

وحتى لا نتهم نحن معاشر المسلمين بالتغافل والتعسف أو الاصابة بمركبات النقص تجاه الغرب نقول إن المسلمين يتحملون قسطا لا يستهان به من المسؤولية ثم إذكاء وإيقاد نار هذه الحملة مما يأتيه البعض منا من آراء شاذة ليست من الإسلام في شيء وهي لا تلزم إلا أصحابها ولكن لا ينبغي أن ننتظر من غيرنا أن يزيل هذا الخلط بين الإسلام وتصرفات بعض الفئات التي تنتسب إليه.

ولكي نتمكن من صد هذه الحملات وإيقافها يجب أن نقدم النموذج الصحيح للتصرف والسلوك والصورة الايجابية للرؤية الإسلامية للأمور والأشياء. ■

بندر عبدالله الصلاحي
تعز - اليمن



لماذا يوم «الايدز» العالمي؟

د. زكريا المصري - لبنان

□ القرآن يهدف في آياته وسوره إلى إصلاح الفرد وإلى إصلاح المجتمع، ولذلك فإنه يشرع من الإسلام ما يحقق هذه الغاية من أوامر ونواهي ويحفظ هذه التشريعات بما فرض من حدود وعقوبات هي من القوة والشدة بحيث تتناسب مع الأضرار والأخطار المترتبة على ذلك الانحراف عن تشريعات الله تعالى لأن ذلك من تمام الحكمة وكمالها، لأن المقصود من العقوبات ردع المنحرفين عن الاستمرار في انحرافهم ومنع الآخرين من الاقتداء بهم في ذلك لأن من طبيعة النفس البشرية أنها تحب المحاكاة والتقليد في الخير أو في الشر بحسب الظروف التي تتهيأ لها.

ومن جملة القضايا التي نزلت السورة بمعالجتها لاصلاح الفرد واصلاح المجتمع وحمايته من الخطر الذي يترتب على تعاطيها قضية الزنا فقد حرمه الله تعالى فقال: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا».

وحتى لا ينتشر في المجتمع هذا المرض الأخلاقي والانحراف السلوكي الخطير فقد شرع الله تعالى عقوبة قاسية للزناة، فمن كان بكرا من الرجال أو من النساء وارتكب هذه الفاحشة فإنه يجلد مائة جلدة، ومن كان ثيبا أي متزوجا من الرجال والنساء وارتكب هذه الفاحشة فإنه يجلد مائة جلدة ويرجم بالحجارة حتى الموت، وهذا هو السبيل الذي جعله الله تعالى للزناة من النساء بعد أن كانت عقوبتهن في أول الأمر الحبس في البيوت حتى الموت أو يجعل لهن سبيل.

وعندما تفلتت المجتمعات الغربية من القيود الشرعية ومن القيود الأخلاقية وانتشر فيها تعاطي هذه الرذيلة حتى أصبحت حالة اجتماعية طبيعية عندهم لعدم الوازع الديني والأخلاقي وعدم الرادع التأديبي والعقابي نزلت بهم الأمراض المختلفة والفتاكة التي عرضت حياتهم للخطر بطريق الإصابة بصورة مباشرة أو عن طريق العدوى، حتى إنه ليكتشف في كل يوم ما يزيد على أربعة عشر ألف إصابة بالايدز في البلاد الغربية، ومن المتوقع أن يبلغ عدد المصابين بالايدز (السيدا) إلى سنة الألفين نحو خمسين مليون إصابة، ولا يزال هذا المرض يرعبهم ويقض مضاجعهم لأنهم لم يجدوا له دواء ناجحا حتى الآن.

وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأن الناس إذا تعاطوا جريمة الزنا وانتشرت فيهم فإن الله تعالى يصيبهم بأمراض لم تكن فيمن قبلهم فقال صلى الله عليه وسلم: «وما تعاطى قوم الفاحشة حتى يعلنوا بها إلا أصابهم الله بالأوجاع التي لم تكن فيمن قبلهم».

ولئن كانت هذه الفاحشة قد انتشرت في البلاد الأوروبية والأمريكية وأوصلتهم إلى تلك النتيجة الطبيعية وراحوا يخصصون يوما عالميا ليشركوا الآخرين في العيش في أجواء هذه الجريمة والبحث عن أدوية صحية لن تنزل به منهم ويثيرون العواطف تجاهه فيتمكن من العودة إلى تعاطي هذا العمل الساقط بعد شفائه من ذلك المرض لأنه أصبح جزءا من حياتهم الاجتماعية، فما معنى أن تقوم بعض بلادنا العربية بمحاكاة القوم في ذلك فتبادر أجهزة الإعلام إلى الإعلان عن يوم «السيداء العالمي» وتسليط الأضواء على المصابين بهذا المرض واستدرار العطف العالمي عليهم حتى لا يشعروا بالغربة ومرارة الكربة، بدلا من المطالبة بإنزال العقوبة فيهم لما جروه على أنفسهم من البلاء ولما عرضوا المجتمع له من الأمراض الخطيرة التي تذهب بسعادته وتقضي على سلامته.

إن من حق هؤلاء المصابين بمرض «الايدز» بسبب الانحراف الأخلاقي أن يبتروا من المجتمع كما يبتر الطبيب العضو المتآكل في البدن الذي يشكل خطرا عليه حتى لا ينتقل مرضه إلى سواه من الأعضاء فيتسبب في هلاك البدن، ولا يجوز للطبيب أن يمتنع عن اجراء العملية لبتر هذا الجزء من البدن رحمة بالمريض لأنه بذلك إما أن يكون جاهلا أو متاجرا على المريض، كما أن من حق المصابين بهذا المرض عن طريق العدوى أن ينتقم المجتمع ممن أصابهم به عن طريق القضاء على مصدر هذا المرض حتى لا ينتقل إلى الآخرين.

لمصلحة من يتم كل ذلك في وسائل الإعلام المختلفة إلى أي هاوية يراد جر المسلمين إليها باسم التقدم والرقي والحضارة والعصرنة ومواكبة التطور؟ ■

العلمانية.. رداء الديمقراطية

د. القاضي ابو عبدالرحمن - المغرب

□ تقدم الحديث عن الشورى وأنها تكون بين المؤهلين لها عدالة وعلما وتقى ورأيا وخبرة في الأمور المطروحة للشورى والتي لا نص فيها، وهي أمانة في أعناقهم ضمن الشروط المشار إليها قبل.

والشورى إما ملزمة إن كانت موضوعاتها من الأهمية والخطورة بمكان، وعقد لها مجلس لتبادل الآراء حولها، وإما معلمة إن كانت مجرد مشاورة فردية في أمر ليس مصيريا، ولم يتم تداوله بين الكل الشوري بصفة جماعية.

وليس مفهوم الشورى هو استشارة كل من هب ودب تكثيرا لعدد الآراء التي لا وزن لها، ولا اعتبار بها كما أنه لا ينبغي أن تكون معبرا لتسلل المنافقين والوصوليين والمدارين الذين لا يثبتون على رأي والعابثين وأهل الأهواء الذين يلبسون أقنعة الصدق والاخلاص وحب المصلحة العامة لتحقيق مآربهم، وإنما يستشار أهل العلم والعدالة الشرعية والتقوى والرأي والخبرة، فلا يدخل فيه من فقدت فيه هذه الصفات.

لقد انتقل إلى المجتمعات الإسلامية، إلا من رحم الله، داء عضال نبت في المجتمعات الغربية هو داء «العلمانية» وفد عليها ممتطيا صهوة «الديمقراطية» فأصابها في مقومات وجودها وقوتها وشريان حياتها: في بنية أنظمة الحكم، والتربية، والتعليم، والأدب، والاعلام.

وقد أجاد الغرب إدارة لعبة «الديمقراطية» في هذه المجتمعات فألهتهم عن «العلمانية» الفتاكة التي تفتك بالدين، والتربية، والآداب، والأخلاق، والأنفس... فتفسد على المسلمين حياتهم وتبعدهم عن الله.

وما أنشأ الغرب العلمانية ونفث سمومها في هذه المجتمعات إلا لتكون بدلا عن الدين كرد فعل على طغيان الكنيسة باسم الدين، لكن مع الأسف لم يكن مفهوم الدين المنتقم منه بإقصائه عن الحياة محصورا عندهم في الدين المحرف الذي اصطنعته الكنيسة، وحتى دين المسيح الذي تتمسح به وتختفي وراءه كان بريئا من انحرافاتها واتهامات الغرب له فبالأحرى براءة الإسلام - عبر تاريخه - من كل تهمة أو طعن لمسمى «الدين».

وقد عرف الديمقراطيون «ديمقراطية» بأنها حكم الشعب نفسه بنفسه ولنفسه، ومن هنا استمد حريته في اختيار من يحكمه، وفي أن يوافق أو لا يوافق على دستور حكمه، والقوانين والتشريعات والنظم الموضوعة من طرف من اختيروا لوضعها من الشعب نفسه، وبهذا يستدل على أن الديمقراطية جعلت الشعب يملك السيادة، والحرية المطلقة، والحكم، والتشريع، فتناقضت مع الإسلام تناقضا كليا، وانعدمت صلتها به اسما ومسمى فكيف يجوز لمن يقول: إن الديمقراطية هي الشورى الإسلامية؟

ويمكن أن يفهم من تعريف الديمقراطيين للديمقراطية أمران:

الأول: استبعاد حق الله تعالى.

الثاني: أن الديمقراطية لا تقر بأحكام شرع الله سواء وردت في القرآن أو في السنة النبوية، ومن باب أولى أنها لا تقر الأحكام المستنبطة عن طريق اجتهاد مجتهدي الأمة المأذون لهم فيما لم يرد فيه نص شرعي.

فعلم مما تقدم أن الحكم الديمقراطي صريح في عزل الدين عن سياسة الأمة وتنظيم شؤونها وحكمه لها، ليكون هو البديل عن الحكم الإسلامي، وليس هذا إلا وجها من وجوه العلمانية التي هي فصل الدين عن الدولة أو عن الحياة ومن ثم كانت علمنة أنظمة الحكم أول نكبة نزلت بالمجتمعات الإسلامية - إلا من رحم الله - في القرن العشرين، وهي أثر من آثار الإستعمار، وما تلاه من قيود الارتباط به في صورة أرسال بعثات طلابية إلى جامعاته . وفي صورة معاهدات أو اتفاقيات التبادل الثقافي والفني، والخبرات التربوية والتعليمية، وما إليها، مما يزيد في تعميقها.

وسواء صنفت تلك الأنظمة في «الليبرالية» أو في «الاشتراكية» فهي بمقتضى التقلبات السياسية كلها ستستظل بمظلة «الديمقراطية» لأنها أنسب قناة للتمويه والتضليل، وأنسب قناع للطغاة المستبدين في صورة فردية أو حزبية أو اجتماعية.

وقد وجد كثير من أنظمة الحكم في العالم الإسلامي في لعبة «الديمقراطية» بغيتهم لتضمنها شعارات جذابة ومغرية تسيل لعاب المنافقين والغافلين والطامعين والوصوليين وأهل الأهواء ومرضى حب السلطة والهيمنة فيتهافتون عليها ويمجدونها ويدعون إليها على أنها سبيل الخلاص، فمثلهم معها مثل السمك مع الطعم الذي يحمله الصياد البحري يتجمع على الطعم ولا يدري أن حتفه فيه.

هذا التهافت على النظام الديمقراطي والانخداع بشعاراته المغرية بظاهرها هو في صالح تلك الأنظمة، لأنه يعزز وجودها، ويؤكد هيمنتها، ويضفي عليها صفة صلاحيته للبقاء والاستمرار، مما يزيد في توسيع دائرة النفوذ والانتفاع الشخصي، وتعميق جراح الشعوب، ومضاعفة معاناتها وأناتها، وقد قدر لها أن تعيش تحت وطأة هذا النظام الذي ظاهره الرحمة، وباطنه العذاب، وبه يمارس عليه كل أصناف التزوير والتضليل والقمع والترويض للقبول والاستجابة لكل ما يطلب منها حتى تفقد هويتها.

يغلط من يظن أن «الديمقراطية» مجرد آلية تسخر للوصول إلى الحكم أو إلى المجالس النيابية على مستوى الجماعات القروية والحضرية، أو على مستوى الغرفة البرلمانية وهو ظن قائم على أنها مجرد منهج وآلية دون النظر إلى طبيعة الارتباط بين صفة المنهج والآلية فيها، وبين حمولتها المذهبية في سياق التجربة التاريخية للشعوب الغربية، في حين أن هناك من يرى أن الديمقراطية نظرية وضعية دهرية في الحكم، فالارتباط بينها وبين حمولتها الفلسفية والمذهبية ارتباط عضوي يستحيل الفصل فيما بينهم، وليس ارتباطا عرضيا تاريخيا يمكن الفصل فيه بين الديمقراطية والمنظومة الغربية.

فبان من هذا التحليل أن الارتباط بين النظام الديمقراطي واقصاء الحكم الشرعي وعلمنة الدولة والمجتمعات الإسلامية ارتباط عضوي، يؤكده واقع المجتمعات المعاصرة التي تعيش الديمقراطية اسما، والعلمانية روحا ونظاما وممارسة في كل مناحي حياتها، وهذا يؤكد أن النظام الديمقراطي يعني علمنة نظام الحكم، وعلمنة مناحي الحياة العامة للمجتمعات الإسلامية، وحينما تمتزج العلمانية بشرايين حياة أمة ما، وتصطبغ بها كل أساليب الحياة لم يبق في وجودها من خطر تخافه بعد الذي أصابها. ■

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

حاجة المسلمين لمبادرات الخير

□□ تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بمبلغ عشرة ملايين جنيه لتطوير مركز خادم الحرمين الشريفين للكلى في القاهرة .

وكان الملك فهد قد أنشأ هذا المركز عام 1989 م بهدف تقديم العلاج وغسيل الكلى لغير القادرين هناك .

إننا هنا لانعيد نشر خبر ، بل نريد أن ننتقل الى الأهمية التي تنطوي عليها مثل هذه المبادرات .

إن عددا من البلدان في عالمنا الإسلامي ، بحاجة الى دور للاستشفاء لمعالجة غير القادرين ، ودور للعجزة ، والأيتام ، ومدارس للتعليم الديني ، ومعاهد للتدريب ، لتخريج طاقات لاتعيش عالة على هامش المجتمع ، ولاتلجأ للمنصرين الذين يقدمون الدعم لهؤلاء الحيارى ، ويستحوذون على تفكيرهم .

لقد أعطت مبادرات خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله في هذا الإطار ، دروسا بليغة ، يمكن في حالة تظافر الجهود الأخرى ، أن تزيح عن كاهل الأمة الكثير من المشكلات ، التي لاتحتاج الى علاج مؤقت ، بل تحتاج الى استئصال نهائي من خلال وضع اسس للبدائل التي تقدم علاجا للمشكلات المختلفة .

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يثيب خادم الحرمين الشريفين ، وأن يثيب كل من جند نفسه لرفع معاناة المسلمين في مختلف أرجاء العالم الإسلامي. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

النصر قادم مهما تكالبت الظروف

□□ في لقاء سابق عبر منبر «المسلمون» كانت مناسبة الحج تدعو إلى مراجعة قصة مثيرة بين والد مشفق وولد بار وبين داعية مخلص وبين قومه الجاحدين.

تلك قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل وما جرى بينهما من حوار في فصول رؤيا إبراهيم عليه السلام الآمرة بذبح ولده واستسلام الابن لذلك وتكريم الله لهما بالابقاء على حياة الابن وفدائه بالذبح العظيم في منى ومحاولة الشيطان لصد إسماعيل عن الاستسلام لأبيه، الخ.

وهكذا حال الخليل مع قومه وأصنامهم إلى ان انتهت المشاهد باجماع القوم على تحريقه بالنار انتصارا لآلهتهم إلى أن تحولت النار من محرقة إلى واحة برد وسلام وانتصر الحق على الباطل رغم قوة أهله وقدرتهم المادية.

كل ذلك يهدي العقلاء إلى أن الحق مهما تكالبت عليه قوى الشر والعدوان مصير أهله إلى النصر لأن الباطل مهما علت قوته فهو أمام الحق في تباب والحق مهما بدا أهله ضعفاء مصيره إذا ثبتوا إلى النصر المبين.

وفي هذا الشهر الحرام كانت قصة أخرى مثيرة بين أحد أحفاد الخليل إبراهيم وبين سلطة شيطانية من جهة وبينه وبين قومه من جهة أخرى ذلك الحفيد هو موسى صلى الله عليه وسلم فقد كانت القصة التي بينه وبين فرعون هي:

أولا: على الرغم من الحرص الشديد من فرعون وملئه على ملاحقة بيوتات بني إسرائيل لقتل المواليد الذكور حتى لا يبقى منهم أحد يهدد فرعون وسلطته كان الوليد موسى ربيا في أحضان فرعون. والقصة مبسوطة بشكل تفصيلي إلى حد بعيد في سورة القصص ونبذة منها في سورة الشعراء وسورة النحل وغيرها، والربط في القصة بين ما ورد منها في تلك السور الكريمات ينتهي بالقارئ إلى حقيقة أبدية أن الحق يعلو مهما كان أهله متمسكين به على أية حال وأن الباطل مهما علت قدرته المادية فمصيرهم إلى الهزيمة والانتكاس. لأن الله تعالى مع الحق وأهله «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم».

ثانيا: أن موسى عليه السلام سلك سبيل الاقناع في دعوته فرعون وملئه واستعمل الأدلة المادية المعقولة وهو يعرض دعوته إلى فرعون والملأ لعلهم يتذكرون ولم يهدد بالهلاك وهو يعرض دعوته ولا بالانتقام مع وجود السبب لذلك بالعناد والغطرسة بل إن الله عز وجل أمر موسى وهارون: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى».

وحين طلب فرعون من موسى أن يواجه بينه وبين السحرة من بني إسرائيل لم يتردد موسى عليه السلام في الاستجابة وكانت النتيجة أن آمن السحرة في نهاية المواجهة برب هارون وموسى واستشاط فرعون غضبا وقتلهم وصلبهم في جذوع النخل... الخ.

ثالثا: أن الجلساء لهم تأثير على مجالسهم ففرعون حين يستمزج رأي ملئه في فرعون ودعوته يؤيدونه على خطواته العدوانية واستمراره على العناد والمكابرة.

رابعا: الوسيلة التي انتهى إليها اخر فصول القصة بين موسى وفرعون واحدة لا غير وهي البحر أغرق الله فيه فرعون ومن معه ونجا منه موسى ومن معه: «فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال: كلا إن معي ربي سيهدين. فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. وأزلفنا ثم الآخرين. وأنجينا موسى ومن معه أجمعين. ثم أغرقنا الآخرين».

إن هناك تشابها شديدا بين وسيلة النصر للخليل إبراهيم وحفيده موسى صلى الله عليهما وسلم إذ ألقاه قومه في النار وهي محرقة فكانت عليه بردا وسلاما وولج موسى وقومه البحر فكان مسلكهما طريقا يبسا لا يخافون فيه دركا ولا يخشون هلاكا وانطبق على فرعون وجنوده حين ولجود: فسبحان الله القادر على ما يشاء.

أما قصة موسى مع قومه من بني إسرائيل فكانت فصولا تتناقض كثيرا من الأحيان مع ما كانوا عليه من ذل يسومهم به فرعون وقومه ثم ما آل إليه أمرهم من العز والنصر المبين والقرآن الكريم في سور عدة يذكرنا بتلك المواقف التي لا تتناسب مع ما مكنهم الله في الأرض بعد ذل فرعون وهوانه بهم ومن تلك المواقف عدم الوفاء بالعهود والمواثيق من كثير منهم. وقد ورث تلك الصفات الهابطة قادة الدول العبرية التي تنتسب إلى الرسول الكريم (يعقوب عليه السلام) وهو منهم والله يقول الحق ويهدي من يشاء إلى طريق مستقيم. ■

في احتفالية الشاعر محمد حسن فقي بالقاهرة:

ناقد ينعى شعراء الأصالة ويؤكد أنهم أصبحوا مثل التحف القديمة!

القاهرة ـ خالد السهيل

□ التقى في القاهرة حشد كبيرمن الشعراء والأدباء والمثقفين من دول عربية عدة، في إطار الإحتفال بتوزيع جائزة الشاعر محمد حسن فقي.

وعلى هامش هذا الاحتفال، تم تنظيم ندوة الشعر العربي المعاصروالجمهور.

تميز اللقاء، بوجود عدد من الأسماء المتميزة من السعودية ومصر والبحرين وسوريا والمغرب...الخ.

وشهدت الاحتفالية التي تلت حفل توزيع الجوائز مناقشة عدد من أوراق العمل التي تناولت قضايا حول ماهية الشعر وتلقيه، ومفهوم الشعر بين المبدع والمتلقي، دور النقد في تلقي الشعر، قنوات الشعر الى الجمهور، المتلقي واشكال الشعر، ومناهج تعليم اللغة العربية...

ويلاحظ على الاحتفالية، أنها ـ حسب بعض من شارك فيها ـ قد أفضت بنفسها الى تكرار من خلال حصر قضاياها في الشعر فقط، واقترح البعض أن تكون الاحتفالية المصاحبة تناقش كل شئون الثقافة، والشعر أحد معالمها.

ورأى فريق آخر، أن الكلام عن التكرار فيه تجن فالعام الماضي، كان حافلا بحوارات ثرية في قضايا التجديد في القصيدة العربية المعاصرة، وهذا العام كان الاطار هو الجمهور، وهي قضية هامة جدا، خاصة أن ظاهرة انحسار جمهور الشعر، تتراءى حتى في دور النشر، وفي المكتبات التي صارت تحتفي بكتب الطبخ، وشؤون المرأة، وكتب الأبراج، وماذا تقول النجوم، واسرار الفنانين والفنانات، وكيف تصبح مليونيرا في أسبوع، وكيف تصبح أوروبيا في ثلاثة شهور، وفنون الاتيكيت،...الخ.

ولعل مسألة الجمهور، في الشعر، من المسائل التي تحتشد في ثناياها قضايا هامة، حظيت باتفاق واختلاف بين أنصار الحداثة، ودعاة الأصالة.

وكل يملك حجته التي يحاول من خلالها أن يملأ فضاء المكان : فإذا كان الوضوح والجزالة والوزن والقافية...الخ، تمثل حجر الزاوية بالنسبة لدعاة الأصالة.

فإن الاتجاه المضاد يرى أن الغموض والإغراق فيه، وتفكيك النص من القافية ومن الوزن ومن الوضوح والمعاني الظاهرة، أبرز الأمور التي تعطي ثراء للقصيدة، بصرف النظر عن الجمهور الذي يضيق ويتسع بحسب الوعي ـ بزعمهم!

لكن هل هذه هي كل القصة، في مأساة الشعر وذبوله وتداعيه؟

لقد حظيت بعض أوراق العمل المطروحة، بعناية وتقدير كبيرين، من قبل المتحمسين للشعر، ولعل من أبرز هذه الأوراق ورقة د.عبداللطيف عبدالحليم، حول الشعر وفنون القول، والذي اعتبر فيه أن مكانة الشعر بين فنون القول المعاصرة أو القديمة هي مكانة الرائد المتقدم.

وفي بحثه أكد أن صفة الشعر العربي تنطلق من الوزن أولا، كما أشار الى أن لفظة «النظم» من الكلمات التي غبنت حديثا، لأنها كلمة فصيحة جميلة، ودقيقة أيضا، حيث يتشكل الناظم الشاعر الكلام من وهدة البعثرة النثرية الى قمة السبك والتوهج الشعري حيث يفكر الشاعر من خلال الوزن، كما يفكر الوزن معه، وهو في كل هذا ناظم بالمعنى المحمود قبل أن تغرقها أمواج الصنعة وأذى التكلف، ويطالع القارئ ثمرات الشعر في بدايات هذا القرن فيرى الدواوين ممهورة بقول أصحابها « نظم : أحمد شوقي، أو الجارم، او حافظ..الخ.».

ولاتخلو رؤية الدكتور من سوداوية، مستندة الى واقع محسوس، فقد كان لغياب المصطلح أثره البالغ في التشتت والانمياع، واصبحت قصيدة النثر تتصدر الساحة، وصحت نبوءة لويس عوض حين قال انه بعد مائة سنة سيغدو شعر صلاح عبدالصبور تقليديا.... وحين صار هذا الامر واقعا تم تشجيع الفنون الأخرى على حساب الشعر، وغدت مقولتهم بأن زمان الشعر قد ولى الأدبار، تجد من يلقى اليها السمع، وانحصر الشعراء الأصلاء في منطقة الأطلال، يذكرون على الهامش في المحافل، باعتبارهم من التحف والعاديات القديمة.

هذا جانب من ورقة د. عبداللطيف عبدالحليم، التي حملت في ثناياها، بكائية الشعر والأصالة، في الزمن الذي توجه فيه الضربات للقصيدة، وتستباح فيه ساحاتها.

وكانت تلك الورقة هي خير رد على بعض القضايا التي اثيرت في ثنايا احتفالية جائزة الشاعر محمد حسن فقي، ومن ذلك اصرار د.جابر عصفور على توجيه النقد اللاذع، لمن أسماهم «الجامدين»، و«الواقفين» ضد التجديد، والمعاصرة !

وكان في كلمته، يتوجه الى أمين عام الجائزة احمد فراج، الذي ابرز في كلمته رؤية لم ترق للدكتور عصفور، فرد عليه بعد أن عبر عن احترامه لما طرح في الكلمة رغم اختلافه معها.

وأعاد د.عصفور استعراض مسائل التجديد في العصور الأدبية المختلفة انتهاء بأبي تمام، والمتنبي، وطالب أن يتم حشد هذه الجهود، لأن الغموض الذي يشوب القصيدة، ليس شرطا أن يستمر بدليل أن معاصري ابي تمام قد احتجوا على غموضه !

وخلص فاروق شوشة في حديثة حول قنوات الشعر ووسائطه الى ان استقبال المتلقي للقصيدة قد ارتبك، وراح البعض يردد أننا نعيش عصر الرواية لاعصر الشعر، وساعد الضعف اللغوي، على اهتزاز مكانة الشعر، وشيوع نماذج من الكتابة الشعرية السطحية، الفاقدة للقدرة اللغوية والذائقة الناضجة.

وكانت هناك طروحات أخرى، متباينة، منها بحث د. علوي الهاشمي من البحرين حول مفهوم الشعر بين المبدع والمتلقي، وكيفيات تلقي الشعر في التراث العربي للدكتور عزالدين اسماعيل، وماهية الشعر وتلقيه للدكتور جميل مغربي من السعودية.

وشهدت الاحتفالية أيضا أمسية شعرية شارك فيها عدد من الشعراء، من بينهم خالد البرادعي من سوريا وعبدالمحسن حليت من السعودية ومحمد التهامي من مصر.

لقد انتهت الاحتفالية، ولكن بقيت الأسئلة الصعبة، حول مستقبل الشعر، وحول موقف الجمهور منه وحول الجهود التي يبذلها الشعراء للوصول الى جمهورهم، والمسؤوليات الاخرى التي ينبغي أن تضطلع بها جهات ومؤسسات مختلفة عامة وخاصة لإعادة الاعتبار للشاعر وللشعر. ■

نقاشات ومحاورات تشتعل بين عدد من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي:

نقد الذات لماذا لا يحتمله أدباء الرابطة؟

كتب المحرر الثقافي

□ تتردد في الأوساط الثقافية، همسات حول خلاف أدبي، يدور بين عدد من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي.

وثمة أكثر من زاوية يمكن من خلالها رصد الظاهرة، ليس آخرها بعض النقاشات التي حدثت بين أعضاء في الرابطة خلال الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي في الدار البيضاء.

وكان ملتقى الدار البيضاء شهد جملة من الأمور التي استلفتت الانتباه، ولعل ابرزها، ما أثير حول ما لاحظته «المسلمون» من اطلاق صفة «العالمية»، على ملتقى يضم مجموعة من الأدباء العرب، الذين يناقشون أدبا مكتوبا باللغة العربية، ويتوجه لجمهور عربي.

فأين العالمية في كل هذا؟

وهو سؤال مشروع، قد لايعجب بعض من استهويهم مسألة العالمية.

وبمجرد نشر «المسلمون» للتغطية الخاصة بالملتقى [العدد 690] وردت جملة اتصالات، واستفهامات، وتوضيحات، واضافات...

وكالعادة، فنحن في الصفحة، تحمسنا للقضية التي نعتبرها ميدانا للأدباء والمبدعين الذين يتوخون التمسك بالنظرة الإسلامية، سواء كانو من أعضاء الرابطة أوسواها.

ولقد تمت ترجمة هذا الأمر، من خلال الاهتمام بلقاء أدباء الرابطة في الدار البيضاء، وكنا أول جريدة نقلت أحداث الملتقى كاملة، بتفصيلاته المختلفة.

رغم بغض الصعوبات والتعقيدات التي صاحبت الموضوع، بسبب سوء التنظيم حتما، وليس لأسباب أخرى!

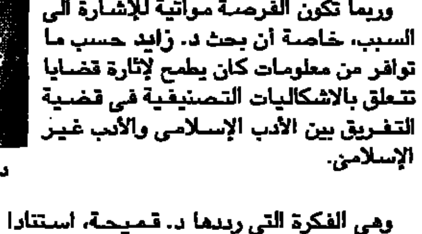
وهذا الأمر اكسب الصفحة ثراء في التفاعل، كانت نتيجته في الأسبوع قبل الماضي [العدد 691]، كتابة د. جابر قميحة، حول المصطلح الجديد الذي تم نحته، وهو الأدب «الكادي».

وهي كتابة، نزعم أنها ضرورية وتحتاج الى مزيد حوار، ونقاش، وبحث وتمحيص.

وفي العدد الماضي [692]. كان لنا مواجهة مع د. مامون فريز جرار، حول جملة قضايا، كشفت أيضا وأيضا أن خلافات الرابطة لها ذيول اخرى، وأنها تتمدد بشكل عجيب، بسبب بعض الاجتهادات والرؤى التي تحسب باعتبارها موقفا من الأدب الإسلامي ومن الرابطة التي تمثله... حتى لوكان المتحدث يدير مكتبا للرابطة في عمان! أو يكتب في جريدة تحمل اسم «المسلمون»!

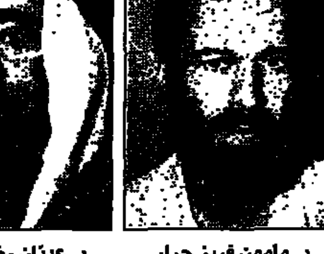
وحسب ما علمنا من مصادر في المغرب، اتضح أن بعض من حضروا الملتقى، امتنعوا عن قراءة بحوثهم وأوراق العمل التي أحضروها معهم، ومن هؤلاء د.عبده زايد، لسبب لم يعلن عنه د. عبده حتى هذه الساعة.

وربما تكون الفرصة مواتية للإشارة الى السبب، خاصة أن بحث د. زايد حسب ما توافر من معلومات كان يطمح لإثارة قضايا تتعلق بالاشكاليات التصنيفية في قضية التفريق بين الأدب الإسلامي والأدب غير الإسلامي.





د. عبدالقدوس أبو صالح



د. مامون فريز جرار



د. عدنان رضا النحوي



د. عبده زايد

وهي الفكرة التي رددها د. قميحة، استتادا كما ورد في «المسلمون» الى ماكتبه محمد اقبال عروي في مجلة الأدب الإسلامي العدد السادس، السنة الثانية وفيه يدعو إلى أن يطلق على الأدب الذي يتوافق مع منطلقات الأدب الإسلامي، وهو صادر عن غير مسلمين مصطلح جديد هو «الأدب الكادي» مستأنسا ـ كما يقول د. جابر ـ «بواقع تاريخي» خلاصته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كان يستنشد بعض الصحابة الشعر الطيب الحكيم للشاعر الجاهلي الوثني «أمية بن أبي الصلت» وأنه قال عنه: إن كاد ليسلم، وفي رواية: قد كاد يسلم في شعره. وأضيف رواية ثالثة أوردها ابن قتيبة نصها: آمن لسانه وكفر قلبه. «المسلمون [العدد 691]».

د. أبو صالح في أثناء الملتقى: ... أما نقده للنحوي فأنا اتفق معه!

ولكن لماذا امتنع د.عبده عن قراءة بحثه ؟ وهل يمثل هذا الموقف احتجاجا صامتا لاختلاف في الرؤية ؟

فليس من المعقول أن يتحمل انسان عناء اعداد بحث، وطباعته، ثم يتحمل عناء تجهيز حقائبه، والسفر لمسافات بعيدة، ثم فجأة يقرر أنه لايرغب في أن يقدم بحثه.

ولم تتوقف الخلافات في الرابطة، عند حد الاحتجاج الصامت، كما فعل د. عبده زايد مع بحثه، ولسبب مجهول لدينا حتى هذه الساعة.

فقد كان رد الفعل التالي، لما نشرته «المسلمون»، اتصالا هاتفيا «عاتبا» تم بين د. عدنان النحوي ود. مامون في الأردن.

د. قميحة: أنا الوحيد الذي دافع عن عدنان

ويبدو أن السؤال المطروح كان: لماذا قلت عني ماقلته؟ وهل مانشرته «المسلمون» عن بحثكم دقيق؟

وكانت «المسلمون» عرضت لبحث د. مأمون وعنوانه «المصطلح النقدي في آثار عدنان النحوي (الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته) نموذجا».

وكانت الورقة قد تناولت منهج د. عدنان النحوي في مجال المصطلح النقدي في كتاب الأدب الإسلامي مع التعريج على بعض كتبه الأخرى وبخاصة ما ورد في مقدمات بعض ملاحمه. وقد رصد البحث بعض الظواهر التي تجلت في هذا المنهج، ومنها: إحساس د. النحوي بالحاجة إلى وضع دلالة جديدة في ضوء تصوره للأدب الإسلامي لكل المصطلحات الأدبية والنقدية والثقافية.

واتهمت الورقة د. النحوي أنه يتبع أسلوبا فضفاضا في تعريف المصطلحات، والاعتماد على الذوق الشخصي أو الانطباعي في التعامل مع بعض المصطلحات، والسعي إلى وضع تعريف جديد للأدب الإسلامي غير ما سبقه إليه الباحثون في الأدب الإسلامي، ومخالفة الدلالات الشائعة في ميدان الأدب بصدد المصطلحات، واقتراح مصطلحات بديلة لمصطلحات شائعة في ميدان الأدب ونقده.

د. عبدالقدوس أبو صالح، أبدى في مداخلة له، بعد انتهاء الدكتور من عرض بحثه، عن اتفاقه مع د. مأمون في نقده للدكتور النحوي.

ولم يتسن لنا أن نحصل على تفصيلات لرؤية د. أبي صالح في المسألة بعد.

د. النحوي: أبو صالح دافع عني ضد انتقادات مأمون

لكننا سعينا مرة أخرى للاتصال والمتابعة والمراجعة... فكانت للمشاركة الأولى من د. مأمون الذي أوضح موقفه للجريدة بتفصيل طويل للغاية ـ نفرد له اطارا خاصا – وفي هذا الرد يتضح أن لدى الرجل وجهة نظر، تستحق أن تطرح، فكما قال د. مأمون لقد اختلف من هو خير منا فيما هو أكبر من بعض قضايا الأدب الإسلامي.

يقول د. مأمون: وحول هذا الانقسام عجبت ممن عد هذا البحث خطوة جريئة في مجال الأدب الإسلامي، ونقده.

ومبعث عجبي هو هذا الإعجاب لقراءة النقد الذاتي لدى دعاة الأدب الإسلامي، ومن العجب أن بعض الإخوة الطيبين قد عد بحثي الذي عرضت فيه منهج د. عدنان النحوي ـ الأخ والصديق ـ منهجه في التعامل مع المصطلحات النقدية، وخالفته في كثير من خطوطه..عد بعض الإخوة هذا العمل هجوما !!

وفي هذا الصدد، قال لنا د. جابر قميحة، في حديث قصير من خلال الهاتف، كنت الوحيد الذي دافع عن النحوي، فقد فاجأني د.مأمون بأنه اختار كتابا واحدا، وقلت له : لقد ظلمت الرجل ظلما فادحا، صحيح أن لي مآخذ وملاحظات على الدكتور، وقد انتقدته في كتابي «المعارضة في الإسلام بين النظرية والتطبيق».

لكن مصدر الظلم الذي أتحدث عنه ـ كما يقول د.قميحة ـ يتعلق بمبدأ النقد فيجب أن يكون واضحا ما إذا كنت أنقد الرجل مرحليا لكتابات تنحصر في فترة معينة أو في شخص، ولا اتخذ من كتاب واحد قواعد عامة، وهذا هو الموقف النقدي الأول. أما الموقف النقدي الثاني فيتمثل في أن أعرض كل طروحات الرجل وابداعه لكي أقوم بعملية مسح نقدي لشخصيته النقدية.

والذي حصل في لختلافي مع د. مأمون أنه توقف أمام كتاب، واعتبره يمثل الرؤية النقدية لكاتب.

وكان لا بد من اتصال آخر بالدكتور عدنان باعتباره طرفا آخر في الموضوع، وفي هذا الاتصال قال د.عدنان النحوي، انه بعد اطلاعه على مانشرته «المسلمون»، واتصاله بالدكتور مأمون، يجد أن في جعبته مايقوله، وزاد حماسه حين علم أن «المسلمون» ستتيح المساحة لطرح وجهتي النظر.

د. مأمون: من العجب أن يعتبر البعض نقدي للرجل هجوما عليه

إلا أن د. عدنان قد كشف لنا أن قضيته ليست مع د. محمود فقط بل انها أيضا مع د. أبي بكر العزاوي استاذ اللسانيات بكلية الآداب (بيني ملال) بالمغرب د. مأمون فريز جرار.

غير أن اتصالا آخر وصلنا من النحوي في اليوم التالي، جاء حاملا فكرة أخرى، وهي انتظار أن يقرأ ماكتبه د. مأمون، ثم التعليق عليه وقال د. عدنان أنه تحدث مع د. عبدالقدوس أبي صالح في المسألة، وقد أفهمه أنه هو نفسه استغرب الهجوم الذي تعرض له د. عدنان وأنه دافع عنه فيه !

وهكذا أصبحنا أمام موقفين غير واضحين :

ـ موقف معلن للدكتور أبي صالح يقتنع فيه بطروحات د. مأمون جرار، وذلك في أثناء ملتقى الدار البيضاء...

ـ وموقف ثان يتبنى فيه، د. أبو صالح ـ على ذمة د. عدنان ـ رؤية مناقضة للرؤية الأولى التي قالها في الدار البيضاء.

فما الذي تغير وتبدل في المسافة التي تفصل بين الدار البيضاء والرياض؟

وهكذا فنحن أمام قضية ـ بل قضايا ـ تعيشها الرابطة، وتشارك الصفحة بنقلها، للتقريب، ولإضفاء روح الحوار الصريح، وتقديم مزيد من المراجعات في تلك المسائل.

فهل نتوقع أن تتكامل في الأعداد القادمة خيوط الحوار، والنقاش؟

علما بأن هناك كما قلنا من قبل أكثر من صامت، ننتظر ان نقرأ لهم في هذه القضية، من هؤلاء د. عبده زايد، الذي لم يقل لنا أحد لماذا امتنع عن تقديم بحثه.

ود. أبو بكر العزاوي، الذي لم يسعفنا الوقت للاتصال به، والحصول منه على تعليق حول عتب د. النحوي.

وهناك د. عبدالقدوس أبو صالح الذي وضع ـ حسب ماهو متوافر لدينا من معلومات مجردة ـ استفهامات كثيرة حول الموقفين

وهناك أيضا وأيضا كل المعنيين بالشأن الأدبي، باعتبار أن المشكلة، من المشكلات الأدبية العامة.

لقد كان لقاء الدار البيضاء متضمنا لجملة قضايا منها ترسيخ مبادئ الرابطة رؤية ومنهاجا. وضرورة تضافر جهود النقاد والباحثين لدراسة التراكم الأدبي والنقدي للافادة منه في بناء الصرح الأدبي الإسلامي، وتشجيع النقد والبحث الأكاديمي في النقد الإسلامي ومساعدة الباحثين على ذلك.

إلا أن المؤكد، أن صدور عدد لابأس به من الذين شاركوا تحوي اكثر من رسالة، وأكثر من قضية، وأكثر من سؤال.

فهل نتوقع أن تتلو هذه المحاورة، محاورات أخرى في القضايا المسكوت عنها؟

اننا نعتقد، دون أن نتحيز مع أحد ضد أحد، أن الحوار في اطار مشروع مناقشة قضايا الأدب الإسلامي، والمنتسبين للأدب الإسلامي، يعتبر قضية ضرورية، ولابد لها أن تتواصل، حتى تؤتي ثمارها المرجوة. ■

د. مأمون فريز يكتب حول القضية

قصة مكالمة النحوي المليئة بالانفعال والعتاب!

□ هذه خواطر سجلتها على هامش الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي الذي عقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ عين الشق ـ التابعة لجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء في المغرب بترتيب بين الكلية والمكتب الاقليمي لرابطة الأدب الإسلامي في المغرب ومجلة المشكاة ـ مجلة الأدب الإسلامي التي يصدرها د. حسن الأمراني وثلة من الأدباء في وجدة بالمغرب، ولئن بدا في بعض هذه الخواطر شيء من القسوة فإن ذلك لا ينتقص من الجهد الذي بذلته اللجنة التحضيرية وكل من أسهم في الملتقى بجانب إيجابي.

مضت علي سنوات طويلة لم أنظم فيها الشعر، ويندر أن أستجيب لدعوة الداعين لي للمشاركة في ندوات شعرية، ذلك لأني لا أعد نفسي ـ في هذه المرحلة من الشعراء، فالشاعر الحقيقي هو الذي يتتابع شعره وليس من كان شاعرا في مرحلة من عمره.. فمن ترك الشعر أو تركه الشعر فإنه عندما يلقي شعره (الماضي) إنما يلقيه بالإنابة عن ذلك الشاعر الذي كانه لا الشاعر الذي هو إياه. وإن جفاف ينبوع الشعر ظاهرة إنسانية عامة لا حالة فردية أو اقليمية.. وإن من أسباب هذا الجفاف: الانشغال عنه بأمر آخر من بحث أو أي لون من ألوان الانشغال.. هذا الانشغال هو كاغلاق جهاز الاستقبال للبث الشعري..

الشاعر الشاعر هو الذي يسعى إلى تنمية الموهبة وإدامة تدفقها، شأنه شأن من يمتلك طبقا لاقطا للمحطات الفضائية.. تزداد قدرته على الالتقاط بما يضيفه من مخترعات الالتقاط الجديدة.. وقديما شبه بعض الأدباء الموهبين بـ «نبع الماء».. إن نبع الماء قد يجف، وقد تتراكم عليه الحجارة والأتربة فتخنقه!

لقد شغلت عن الشعر بأسباب أخرى.. ومما زهدني في الشعر ما أراه من خفة كثير من الشعراء التي أنزه نفسي عنها.. ومن مظاهر هذه الخفة ما نراه من حب عرض النفس على الناس.. وفرض الشعر على السامعين رغبوا أو لم يرغبوا..

أقيمت على هامش الملتقى الدولي للأدب الإسلامي ندوتان شعريتان.. إحداهما كانت في وقت متأخر من الليل بعد يوم طويل من الجلسات، وقد مالت الرؤوس من ثقل النوم.. وانطلقت الألسنة بالتعليقات الهامشية التي كانت تعترض على طول بعض القصائد وكثرة عدد الشعراء.. ومع ذلك.. كنت ترى الشعراء يتابعون ويطيلون.. وهذا موقف لا أحب أن أضع نفسي فيه!

وأخيرا.. لقد قلت في مشاركة لي في ندوة شعرية قولا يكشف عن سبب آخر من أسباب إعراضي عن الشعر أو إعراضه عني: والشعر كحد السيف لا يحسن السير عليه إلا شهيد أو بهلوان.. وأنا أصغر من شهيد وأكبر من بهلوان ولذلك لا أقول الشعر!

هناك فرق بين الحوار الذي ينطلق من رأي صائب، وغاية نبيلة، والمعركة التي يقصد منها (المتعاركان) إلى إبداء القدرة، واستعراض القوة، والسعي إلى الغلبة! ذلك أن الحوار الهادف يصدر عن قلب سليم، وعقل واع حصيف، ويهدف إلى الوصول إلى الحق أيا كان مصدره، عند هذا الطرف أو ذاك.

لقد حضرت إلى المغرب وأنا أعد نفسي لموقف اتخذت له عدة من سلامة الصدر، وأخوة الإيمان: ذلك أني كتبت دراسة عن كتاب لأخ كريم سعيت إلى أن أكون فيها منصفا، وقد أكون قسوت بعض القسوة! ولكن جاء فيه بعض الحدة، وأحسست أن الشيطان قد نزغ بيننا، وما هذا أردت، وما أظنه أراد مثله. فجئت إلى المغرب وأنا أسعى إلى تصفية ما علق في نفسه من شحناء، وكان بيننا لقاء عفوي.. إذ جاء في فوج من القادمين من وجدة إلى الدار البيضاء.. لحضور الملتقى.. فوجدت لديه من صفاء النفس ما أعددت لدي بل فوقه.. وكان لقاء مسح ما كان قد علق في النفوس!

فتحية طيبة إلى الأخ الكريم د. عبدالرحمن حوطش الذي ضرب في الاخوة مثلا طيبا.. مما جعلني وإياه نردد قوله تعالى: «ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا» وقول الشاعر: واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية

نقد الذات أمر ضروري.. وتقبل النصح من الآخرين ضروري كذلك.. وهو ما يدخل تحت مسمى (النصيحة). ومن موروثنا قول عمر رضي الله عنه: «رحم الله رجلا أهدى إلي عيوبي».

هذا أمر ينبغي أن يتواصى به العاملون في الأدب الإسلامي.. فلا ينبغي للمرء أديبا كان أو باحثا أن يعجب بما ينتجه إعجابا يعمي ويصم، بل عليه أن يتجرد حينا من الدهر وينظر فيما أنتجه بعين الآخر... لا بعين الذات.

وإذا عددنا دعاة الأدب الإسلامي ذاتا واحدة.. فإن أي نقد يصدر من بعضهم هو من نقد الذات.. وينبغي تقبله بقبول حسن لأنه يفترض أن يصدر عن حب لا عن كيد أو سوء طوية!

وإن الضيق به ـ أو الإعراض عنه، أو الدعوة إلى خنقه هو حكم على الذات بالجمود، وعلى الأدب الإسلامي بالضمور، والاحتفاظ بالشوائب!

من المهم أن نتلقى كذلك ما يصدر عن (الآخر) ممن لا يؤمن بفكرة الأدب الإسلامي، ولا يخلو مثل هذا النقد من فائدة، فلعله يكشف عن ضعف، بل إن فيه إشاعة الحديث عن الأدب الإسلامي.. ونحن نسمع عن بعض من يدفع إلى من يكتب عنه.. وعن أدبه..!

أقول هذا بعد أن لقي البحث الذي قدمته في الملتقى صدى طيبا، وقد عجبت ممن عد هذا البحث خطوة جريئة في مجال الأدب الإسلامي ونقده، ومبعث عجبي هو هذا (الإعجاب) لقراءة (النقد الذاتي) لدى دعاة الأدب الإسلامي. ومن العجب أن بعض الإخوة الطيبين قد عد مجيئي الذي عرضت فيه منهج د. عدنان النحوي الأخ والصديق ـ منهجه في التعامل مع المصطلحات النقدية، وخالفته في كثير من خطوطه.... عد بعض الإخوة هذا العمل (هجوما)!

إن بعض القضايا أصول لا يقع فيها خلاف أو لا ينبغي وقوعه، وبعضها اجتهادات يخالف بعضنا فيه بعضا.. وقد لختلف من هو خير منا فيما هو أكبر من بعض قضايا الأدب الإسلامي في عصور الخير.

ويبقى النقد كالاغتسال يزيل عن الجسد ما ران عليه من الدرن.. وذلك ما ينبغي أن نحرص عليه.

من الآفات المستعصية غير القابلة للعلاج في المؤتمرات والملتقيات كثرة المشاركين الذين لابد أن يتاح المجال لكل واحد منهم ليعرض ما عنده.. ويتاح المجال للمستمعين أو المشاركين ليسمعوه آراءهم فيما عرض عليهم.

الآفة هي أنه لا يتاح للمتحدث إلا وقت قصير، إن كان المشرفون على الملتقى من أهل الحكمة لم يجعلوه أقل من ربع ساعة، أو مدوه إلى ثلث ساعة أو نصفها، وإن كان المتحدث من أهل الحكمة هيأ ملخصا لبحثه يلقى في الوقت المتاح. وإن كان المعقبون من أهل الانصاف التزموا بما يتاح لهم من الوقت وعلموا أن من حق غيرهم كما هو من حقهم أن يقولوا بعض ما عندهم لا كله.

قد يكون بعض الحل لهذه القضية أن يحدد عدد المشاركين في أي ندوة أو مؤتمر فلا يزيد زيادة تؤدي إلى التزاحم على الوقت، ويحدد عدد المعقبين فلا يتاح المجال للتعقيب بغير حساب.. أقول هذا وأنا أعلم أن في تنفيذ هذا المقترح بعض العسر.. ولكنه صدى لواقع يسبب غصة لمن يشارك في مؤتمر أو ملتقى.

أنا سيئ الظن بالملتقيات والمؤتمرات والندوات.. وسوء الظن هذا ناتج عن تجارب سابقة وملاحظات مرصودة!

ومن أسباب ذلك أنك تجد بعض من يشارك في المؤتمرات يقدم بحثا بعيدا عن محور المؤتمر.. أو تجده لا يحسن عرضه.. وكم يزعجني أن أجد باحثا مشاركا في مؤتمر علمي يأتي ببحث يصلح لأن يصدر في كتاب مستقل، ثم لا يلخصه بل يأخذ في قراءته أو قراءة ما تيسر له منه، ثم تجده يهرول في القراءة ويعتذر بعذر هو أقبح من الذنب ـ أن الوقت المخصص له لا يكفي لعرضه!

ومن تراه يشارك في ملتقى علمي وهو لا يعلم أن الوقت المخصص له لن يزيد عن ربع ساعة أو ثلثها! وفي ذلك شيء من العدل إذ أيام المؤتمرات محدودة، والمشاركون كثر. والمفترض أن يهيئ الباحث نفسه لمثل هذا الموقف.

ومما قد يسوؤك في الملتقيات أن يأتي الباحث ببحثه معه عند وصوله إلى بلد الملتقى، ولا يرسله إلى اللجنة المنظمة لتصوره أو تطبعه وتوزعه على المشاركين.

وقد يكون من القصور أو التقصير ألا توفر اللجنة المنظمة للمشاركين البحوث المقدمة إليها، لأن ذلك يحرمهم من قراءتها في أصلها وليس الاستماع إلى تلخيصها، ويحرمهم كذلك من التعقيب الواعي عليها.

ولكن مع كل هذه السلبيات التي يمكن أن تعد منها ولا تعددها في الملتقيات والمؤتمرات، هناك حسنة ترجح إليها كلها، هي أنها تتيح للمشاركين من أقطار شتى أن يلتقوا وأن يتعارفوا ويتحاوروا، وهذا أمر قد لا يتيسر للأدباء والباحثين إلا في ملتقيات أو مؤتمرات، وأقول في هذا:

إذا كانت أعمال المؤتمرات متنا، وكانت اللقاءات الجانبية هامشا أو حاشية، فإن الهامشي أو الحاشية خير من المتن في كثير من الأحيان.. هذا مع أن الإنصاف يقضي أن نقول: إن بعض ما يلقى في المؤتمرات نفيس يحسن بعض الباحثين إعداده، كما يحسن تقديم خلاصة وافية له، وفي ذلك خير فوق الخير!

ويا حبذا لو أحسن المشاركون في الملتقيات والمؤتمرات الإعداد والتقديم واستثمروا فرصة اللقاء في مد الجسور بين المشارق والمغارب، وتخطوا حواجز المكان والحدود.

تتمة للخواطر

فوجئت عصر الخميس 1998/4/23م الموافق 1418/12/26هـ بمكالمة هاتفية من الرياض، وكان المتحدث الأخ الصديق د. عدنان النحوي وكانت مكالمة فيها انفعال وعتاب لي على ما قرأه من ملخص للبحث الذي قدمته في الملتقى عن منهج المصطلح لديه. وذلك بعد أن قرأ جريدة «المسلمون» الصادرة في ذلك اليوم وقد حاولت أن أخفف من انفعاله ووعدته بإرسال البحث إليه ليطلع عليه. ويبدو أن بوادر (معركة) أدبية تلوح في الأفق وأن كتابا سيولد للرد على بحثي ـ إنني أفصل بين الشخص والنص، والمؤلف وإنتاجه، فإذا كان لي رأي في إنتاج أي أديب فليس في ذلك انتقاص من مكانته، ولا اعتداء على شخصه، فليس إنتاج أحد من البشر بمعزل عن النقد والأخذ والرد إلا المعصوم عليه الصلاة والسلام. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد 693
السبت
20 محرم 1419
16 مايو 1998

وصفات تجميلية تسمم مستخدماتها!

الرياض - أسماء الحسين

□ يحرص الكثيرون على تجنب اصابتهم بالأمراض في الوقت الحاضر، بالإضافة لرغبتهم في الظهور بمظهر جمالي معين، مما جعل البعض يهرول وراء كل وصفة شعبية او يشترون اي وصفة طبية أو تجميلية تطلقها الشركات المنتجة لهذه الأدوية، دون الرجوع إلى الأطباء واستشارتهم حول جدواها او جوانب فعاليتها او خطورتها.

في هذه الأثناء أخذ الكثيرون من المحتالين، وبعض الشركات التجارية المصنعة على حد سواء الترويج لمنتجاتهم ووصفاتهم، وقد لعبت وسائل الاعلام على ترويجها بصورة كبيرة، دون النظر في جدواها.

- تقول فاطمة محمد خريجة جامعة الملك سعود للأقسام العلمية: لم يخطر ببالي مطلقا ان هناك مستحضرا تجميليا يكسب بشرتي السمراء قليلا من اللون الأبيض، بل لم يكن الأمر يعني لي الاهتمام قبل أن أسمع عن هذا المستحضر العجيب والسريع الأثر والذي أعلنت عنه شركة «تكارية»، وقد وصفته بالفعل السحري، وأكدت على من يجربه بانه لن يندم، ولم أتمالك نفسي بعدها فتوجهت إلى أقرب محل يوزع للمستحضر. وبادرني شعور جديد بأني سأصبح بيضاء ورغم ما كنت أوصف به من جمال لوني «الخمري» إلا أن أغلب الجميلات من البيض، والإنسان عادة يبحث عما ينقصه، وبالفعل ما هي إلا أيام من الإعلان عن المستحضرات وإذا به على بشرتي وكما جاء في تعليماته أصبحت استخدمه بعناية في الصباح الباكر وفي المساء متأخرا، وبعد اسبوع من استعمال المستحضر بدأت الاحظ بعض التغيرات الطفيفة بقع فاتحة في بعض مساحات وجهي، فخالجني شعور بالانتصار، ورحت اكثف الاهتمام على المساحات الأخرى السليمة ولم اكن اعلم بعد اسبوع الثاني أنها بداية المعاناة. فقد اكتشفت أن تلك البقع انتشرت في معظم أجزاء وجهي، بل الأدهى من ذلك أنها بدأت تتحول إلى لون داكن يفوق لونه الأول سمارا وغدا أكثر قتامة، وكان محل حديث من حولي حتى قررت التخلص من المستحضر وقررت التوجه للعلاج الفوري لدى أقرب طبيب جلدي والحمد لله. لجد الآن بعض التحسن الطفيف، ويعتريني خوف الا أعود كما كنت ولسماري الأول الجذاب فقد عرفت قيمته أخيرا، وتوبة نصوحة الا أعود لمثلها.

- وفي حادثة أخرى تتذكر سارة. ف. قائلة: أعاني من وجود بعض البقع البسيطة في ساقي الأيسر وقد قرأت عبر إحدى الصحف عن مستحضرات يجانس لون البشرة، وتكرر الإعلان عنه لمرات عديدة مما دفعني لشرائه واستخدامه، وبعد أيام من الاستخدام بدأت أشعر بوجود نتوء في الساق، وما هي إلا أيام قليلة وتحول النتوء إلى فجوة سحيقة حيرت بعض الأطباء والآن أواصل علاجها لدى المختصين.

- ومن جهته يقول أبو صالح. ع. : قرأت ذات مرة خبرا في إحدى الصحف عن رجل لديه خبرة في علاج البهاق بطريقة غريبة وفريدة هذه الطريقة تتمثل بصراحة في (زيت القرامل) هذا الزيت لا يستخدم للاكل بأي حال من الأحوال كما هو معروف، ونظرا لتكرار الخبر أكثر من مرة، ونظرا لأني أعاني من البهاق، لم أفرق بين، أنا الإنسان وبين السيارة الآلة. وغامرت واستخدمت الزيت لمدة أيام، وظهرت تشوهات عجيبة، وما هي إلا أيام بعد استخدامي للعقار الجديد الصنع والفكرة، حتى ظهر إعلان من قبل المختصين وفي نفس الجريدة يحذر من استخدام زيت القرامل للعلاج ولكن للأسف جاء متأخرا بعض الشيء، فقد وقع الفاس بالرأس.

- بسلوى محمد جامعية تقول: أعاني من بعض الشعر الزائد في وجهي الأمر الذي كلفني الكثير الكثير حتى سمعت عن وصفة أوعشبة بمثابة البلسم الشافي وغير مكلفة مقارنة بالتكاليف السابقة بل إن سعرها لا يتعدى ثلاث مائة ريال، وسرعان ما اقتنيتها واستخدمتها حارة كما جاء في التعليمات والنتيجة أنني أتلسع من الحرارة وأحرق وجهي واستخدمت اكثر من علبة، ولكن دون جدوى، بل إن الشعر يزداد بالفعل.

- أبو عنان أيضا يذكر حكايته مع تلك الوصفات قائلا: لسعني في إحدى المرات وأنا استمتع بقضاء إجازتي أنا وعائلتي في استراحة العائلة نحلة، ذكر لي أحد الأشخاص المقربين أنه سمع من شخص يعرفه وصفة غريبة لعلاجها، وجربت تلك الوصفة العجيبة وإذا بإصبعي المصاب يتسمم لأخسره إلى الأبد!

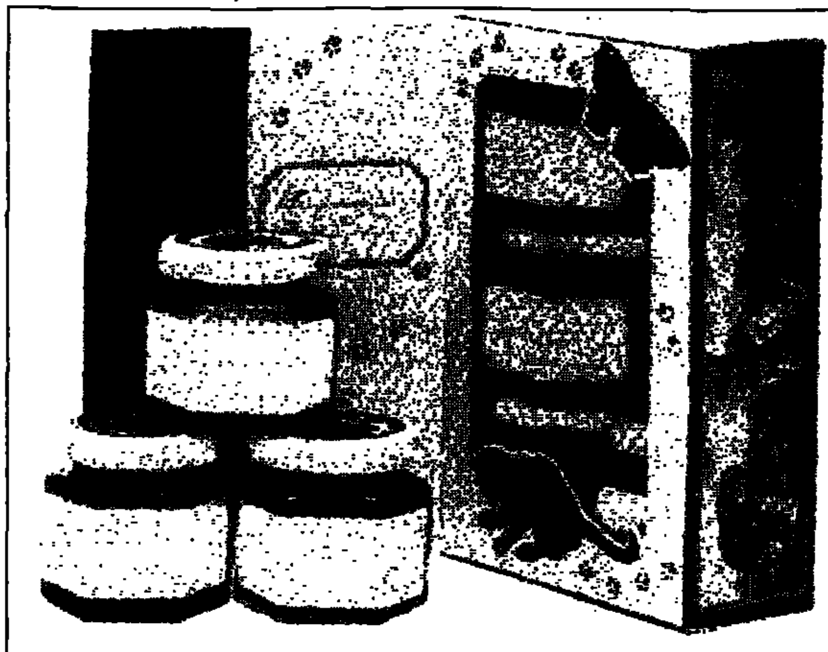
- سعاد. م. أيضا تقول عن خبرتها: جرحت أصبعي ذات مرة بينما كنت في السكن الجامعي في مرحلة البكالريوس وما إن عرفت مشرفة الوحدة التي أسكن فيها بالأمر حتى وصفت لي مادة التبغ للعلاج وعندما قلت لها لا أحد من عائلتي يدخن والحمد لله، أجابتني بأن لديها بعض التبغ وأصرت على أن استخدمه وأنه مجرب فاستخدمته، وكاد أصبعي أن يتسمم لولا فضل الله.

م. ن. طالبة وصاحبة بشرة دهنية استخدمت لحبوب ظهرت لها في وجهها كريما بـ200 ريال، وبعد استخدامه لفترة ظهر إعلان في إحدى الصحف ينوه بأن مكونات هذا المستحضر ليست الأصلية، وأن هذا المستحضر مغشوش وبعد فترة يظهر المستحضر الأصلي له، فكانت الصدمة صدمتين، صدمة الخوف من النتيجة وصدمة المقلب الذي شربته دون علم إضافة للخسارة المادية.

أما عن رأي الأطباء والمتخصصين في تلك الوصفات أو العلاجات التجارية أو الفردية المعدية: يقول د. ماجد موريس كامل طبيب متخصص في الأمراض الجلدية بمركز راسان الطبي: قبل مدة تقدمت للعيادة فتاة نصحتها صديقتها بكريم للعناية بالبشرة وجاءت إلى في حالة شبه حرق بالوجه وبعد الاطلاع على هذا الكريم، عرفت أنه جاء بلا نشرة طبية بالأصل، وهو عبارة عن سائل له رائحة كيميائية قوية وبعد أن قمت بعمل لختبار لهذا الكريم أظهرت النتيجة أن هذا الكريم فيه مواد تسبب الحساسية الشديدة، وهذه الظاهرة عموما تعتبر ظاهرة عالمية وقد تلقيت شخصيا قبل فترة رسالة من دكتور أو كما وصف نفسه بذلك من أمريكا يقول إنه يحارب أدوية الأطباء بالأعشاب الموجودة لديه، وحتى تلك التي توصف للقلب، أو الخاصة بالأزمات القلبية أو ضيق الشريان وغيرها، والحقيقة أننا نحمل الهيئات الرسمية والناس أنفسهم المسؤولية في انتشار هذه الظاهرة التي - كما يبدو - تأتي تجارية ولغرض الكسب، والحمد لله هناك من لديه الوعي التام بخصوص هذا الأمر. كما أن وسائل الإعلام وخاصة في الفترة الأخيرة بدأت تتنبه لمثل هذه الظواهر لمحاربتها وتنبيه الناس حولها، وإن كانت في فترة سابقة هي المروج لها.

ومن جهته يقول د. علي اليامي المدير الاقليمي لمركز مراقبة السموم بالمنطقة الشرقية عن الأعراض الجانبية أو السلبيات المرافقة للكريمات المبيضة: إن هذا النوع من المركبات الذي يحتوي على (الكورتيزون) أو مشتقاته يؤدي إلى ضعف شديد في سماكة البشرة مع الاستخدام المزمن لتلك المركبات وتصبح البشرة رقيقة إلى درجة سهولة النزف وإصابة الجلد بالالتهابات البكتيرية، وقد يظهر عرض جانبي آخر هو استدارة الوجه أو ما يعرف بوجه القمر وذلك بسبب وصول الدواء إلى الدورة الدموية وتأثيره على توزيع الشحوم بالجسم كعرض جانبي للكورتيزون.

ويوجه د. اليامي دعوته لجميع الأشخاص للاستفادة من الخدمات المعلوماتية التي تقدمها مراكز مراقبة السموم وذلك لمعرفة المكونات للكريمات أوتأثيراتها السلبية. ■



الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين - القصيم

فحص الطبيب للنساء ومسائل أخرى

□ تتردد في أذهان الكثير من الناس العديد من المسائل الطبية التي قد لا تجد إجابات شافية. والنواحي الطبية من النواحي الهامة التي يحتاج الناس فيها إلى إيضاح الأحكام الشرعية حتى لا يقعوا في المحظور.

ومن هذه التساؤلات ما يلي:

● **بعض الأطباء تكون عليهم مناوبات ويكون المرضى ذكورا وإناثا وعندما تعود المرأة الطبيب قد يحتاج الطبيب إلى أن يفحصها فتضطر إلى كشف بطنها ورأسها ونحرها وغير ذلك ويكون هذا الفحص من قبيل الروتين، أو لكي يقيم الحالة تقييما تاما ولا ضرر على المرأة لو أنه لم يكشف عليها بحيث بإمكانه أن يصرف لها الدواء بموجب وصفها للحالة المرضية، فهل يفعل ذلك حتى مع غياب الحاجة الماسة إليه؟**

الواجب على إدارة المستشفى أن تلاحظ هذا وأن تجعل المناوبة بين الرجال والنساء حتى إذا احتاج النساء المرضى أن يعالجن أو يفحصن أرسل إليهن النساء، فإذا لم تقم الإدارة بهذا الواجب عليها ولم تبال فالأطباء لا حرج أن يفحصوا النساء، لكن بشرط ألا يكون هناك خلوة أو شهوة، وأيضا يكون هناك حاجة إلى الفحص. فإن لم يكن حاجة وأمكن تأخير الفحص إلى وقت تحضر فيه النساء فيؤخر وإذا كان لا يمكن فهذه حاجة ولا بأس بها.

● **من المسائل أيضا أن بعض طلاب كليات الطب عندما يتخرجون قد يتخصص أحدهم في أقسام النساء والولادة، فما حكم ذلك؟**

إني أرى ألا يفعل، أن يكون تخصصه فيما يتعلق بالرجال أولى، لأن تخصص الرجال فيما يتعلق بالمرأة فتنة عظيمة يخشى عليه أن يفتتن في دينه فيهدم دينه من أجل دنياه.

● **مع انتشار شركات الأدوية أصبح هناك تنافس فيما بينها فصارت كل شركة تحاول تقديم ما يرضي زبائنها، ومن ذلك ما تقوم به بعض الشركات من تقديم عينات من الأدوية وبعض الأدوات المكتبية التي تحمل دعاية لها إلى الأطباء والصيادلة فما حكم قبولها؟**

لابأس من قبول هذه العينات ما لم يكن من باب الرشوة. وإن كان من باب الرشوة فيحرم قبولها. وأما إن كان من باب الدعوة لها وهي مؤسسة جائزة ليس فيها حرام فلا بأس.

● **مع تقدم علم الطب انبثقت العديد من العلوم الطبية الحديثة والتي لم تكن معروفة من قبل ومن هذه العلوم ما يسمى بالتلقيح الصناعي «طفل الأنابيب» وهو أخذ ماء الرجل فيوضع في رحم امرأة عن طريق أنابيب بواسطة طبيب أو طبيبة فما حكم الشرع في ذلك؟**

- يصف الشيخ العثيمين هذه المسألة بأنها خطيرة جدا، ويعلل ذلك بقوله: من الذي يأمن أن الطبيب لا يلقي نطفة فلان في رحم زوجة شخص آخر؟ ولهذا نرى سد الباب ولا نفتي إلا في قضية معينة بحيث نعرف الرجل والمرأة والطبيب، وأما فتح الباب فيخشى منه الشر، وليست المسألة هينة، لأنه لو حصل فيها غش لزم إدخال نسب في نسب وصارت الفوضى في الأنساب وهذا مما يحرمه الشرع، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا توطأ ذات حمل حتى تضع».

● **من الأمور التي تشيع عند بعض الأطباء أنهم يعطون إجازات مرضية للموظفين في حين أن الموظف قد لايحتاج إلى إجازة والطبيب لم يكشف عليه ولم يعاينه بل قد يكتفي أحيانا بالاتصال به عبر الهاتف، أو قد يعطون الموظفين إجازات أكثرمما يستحقونها؟**

- يقول الشيخ العثيمين عن هذه المسألة: في الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبؤكم بأكبر الكبائر. قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس فقال: وقول الزور وشهادة الزور».

ولا شك أن الطبيب إذا أعطى شخصا إجازة مرضية وهو ليس بمريض لا شك أنه قال الزور وشهد شهادة الزور، وأنه آثم وأتى كبيرة من أكبر الكبائر، وكذلك الذي أخذ هذه الإجازة آثم وكاذب على الجهات المسؤولة وآكل للمال بالباطل فإن الراتب الذي يقابل هذه الإجازة أخذه بغير حق، وكذلك إذا أعطاه أكثر مما يحتاج مثل أن يحتاج إلى ثلاثة أيام إجازة مرضية ويعطيه أربعا. فإن هذا حرام من أكبر الكبائر.

● **هناك من النساء من تهوى العمل الذي يناسب دراستها رغبة في التفوق وخدمة المجتمع كأن تنخرط في أحد معاهد الأبحاث والمعامل، كما أن بعضهن من تريد أن تدرس الطب لتقدم خدمات للإنسانية ولكن تبقى مشكلة الاختلاط مع الرجال وكون الرؤساء من الرجال معضلة حتمية تواجههن، مما يضطررن معه بالتالي إلى التقاعس عن أداء الكثير من الأعمال؟**

يجب على المرأة أن تحرص على ما يرضي الله عز وجل من البعد عن الفتنة ومحلها. وإذا كان زوجها لا يرضى أن تعمل في مثل هذه الحقول فلا يجوز لها أن تعمل. لأن المرأة أسيرة عند زوجها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم» والعواني جمع عانية وهي الأسيرة، وعلى هذا فإذا كان زوجها لا يسمح بعملها فإنه لا يحل لها أن تعمل أبدا.

ويمكن للمرأة بدلا من ذلك أن تعمل عملا خاصا لنفسها في بيتها فيحضر لها زوجها ما تحتاج إليه ثم تعمل وتنتج.

وأما الأعمال التي يكون فيها اختلاط فإنها من الأمور العظيمة جدا، والواجب على من يتولون هذه الأمور أن يجعلواجناحا خاصا للنساء وجناحا خاصا للرجال. فيكون كل من الرجال والنساء لا يجتمع بالآخر أبدا، لا في ممرات المكان ولا في غرفه، وبهذا يكون الخير ويزول الشر ومن الممكن أن يجلب للنساء نساء يعلمنهن ويكون للرجال رجال أيضا، فالله سبحانه وتعالى أعطى العلم للرجال والنساء ولن يعوز جلب نساء يعلمن النساء في الطب أو في غيره، كما أنه لا يعوز جلب رجال يعلمون الرجال في الطب أو في غيره ولكن تهاون الاس بهذا الأمر المنكر صار يهون عليهم الاختلاط مع أن في ذلك مفسدة عظيمة خطيرة يجب على المسلمين أن يتفادوها بكل ما يستطيعون. ■

خطوات بسيطة لجمال دائم

عمان - أروى إبراهيم

□ تهمل بعض النساء التزين في المنزل لأزواجهن، فلا يظهرن زينتهن إلا أمام الصديقات أو إذا أردن الخروج للزيارة أما في المنزل فتهمل الكثيرات شعورهن وثيابهن وهندامهن وزينتهن لذلك هذه بعض الوصفات والنصائح لكل ما يختص بك كامرأة، نضعها بين يديك آملين أن تستفيدي منها.

الشمس تدمر بشرتك، فحاولي قدر المستطاع الابتعاد عنها فهي تعمل على تدمير الجلد وبالتالي على سرعة ظهور التجاعيد في بشرتك لذا استعملي دائما كريما واقيا من الشمس وانتقي هذا الكريم بعناية.

العناية بالبشرة لا تعني شراء كل المستحضرات المتوفرة في الأسواق وليس لك حاجة في استعمال الكاشطات والقابضات وكل الكريمات التي يتزايد انتاجها يوما بعد يوم في العالم، فالكثير من الاطباء يؤكدون أن للمرأة لا تحتاج لأكثر من ماء فاتر وصابون طبيعي لغسل وجهها وإلى مرطب مناسب لبشرتها كلما غسلت وجهها إلا إذا كان هناك ضرورة لاستعمال بعض المستحضرات ولكن على الا تجعلها المرأة نظاما يوميا تستهلك فيه جلدها من كثرة الكشط والشد والجذب والتنظيف المبالغ فيه فالمرطب وحده هو الذي تحتاجه المرأة أكثر من غيره.

هاجس النساء الأول هو الريجيم الذي يستعمل عادة بشكل خاطئ جدا تحرم فيه المرأة جسمها من تناول ما يحتاج إليه يوميا ليظل في افضل صحة ممكنة ويؤكد الأطباء أيضا أن انقاص الوزن بسرعة أي خلال اسبوع أو شهر لا يفيد في الحصول على جسم متناسق. وأفضل الطرق للحصول على ذلك هو تغيير النظام الغذائي وتناول وجباتنا الثلاث مع مراعاة تناول الطعام الصحي والاكثار من الخضروات والفواكه، وهي من المأكولات التي لا تتسبب في زيادة الوزن ويقولون أيضا إن حرمان الجسم من الطعام يؤدي إلى فقدان مؤقت للوزن، ومن ثم شعور الجسم بالنهم الشديد للطعام بعد فترة معينة، مما يؤدي إلى إعادة الوزن المفقود إلى الجسم، ويعطون بعض النصائح لراغبات انقاص الوزن أيضا فيقولون لا تأكلي أثناء مشاهدة التليفزيون ولا أثناء انشغالك بالقراءة، بل احصري تفكيرك فيما تأكلين لئلا تأكلي أكثر مما تحتاجين، ولاتأكلي إلا عندما تشعرين بالجوع، وليس لأنك غاضبة أو فرحة أو ما إلى ذلك.

لجمال قدميك لا تنتعلي دوما الكعب العالي الذي يجبرك على دفع وزنك إلى الإمام والمشي على أصابع قدميك وبالتالي تكونين عرضة لالتهابات مفصل القدم وللإصابة بالمسامير.

تعاني الكثير من النساء من خشونة واسمرار في مناطق معينة كالركبة وكوع اليد، ومهما حاولت فركهما بالماء والصابون فلا يجديها ذلك نفعا، ولكن أكدت لنا الكثير من النساء أنهن باستعمالهن الليمون وفركه على تلك المناطق ساعد كثيرا في تخفيف اللون الداكن وجعله أقل غمقا، بعد ذلك اشطفي تلك المناطق وبلكيها جيدا بالكريم المرطب، ودعي الكريم يتغلغل إلى بشرتك... لا تضعيه وتدهنيه فقط بل دلكي به المنطقة تدليكا جيدا وكوني سخية في وضع الكريم على تلك المناطق، بل وأكدت لنا بعض النساء أيضا أنهن سمعن وقرأن أن إضافة مسحوق الشوفان إلى عصير الليمون وتدليك منطقة السواد به يفيد إلى حد كبير وفي كلتا الحالتين لا تنسى الكريم المرطب.

للعطر سحر خاص ولكن وضعه عشوائيا قد يخنق من يجلس بجانبك وقد يتضايق زوجك من شدة رائحته المنبعث منك. لكي تحققي ما تريدين فتنشري من حولك رائحة جميلة خفيفة منعشة لا ترشي العطر بغزارة على جسمك، بل ضعي نقطا منه على أماكن النبض كالرسغين وباطن الركبتين وراء الاذنين... الخ وهذه الأماكن كفيلة بنشر الرائحة الزكية كلما نبضت، وتجنبي وضع العطر على ملابسك فقد يؤدي هذا إلى إحداث بقع صعبة الزوال فيها وأحيانا قد يتسبب العطر في حدوث بقع جلدية على جسمك فبعض الأنواع قد تسبب لك حساسية فتجنبيها.

انتشرت في الآونة الأخيرة كريمات تبييض البشرة وانكبت الكثيرات على استعمالها رغم خطورتها الصحية والجمالية فمن الناحية الصحية أكد الكثير من الأطباء، على أنها تسبب أضرارا بالغة للجلد، ومن الناحية الجمالية، يقولون إنه قد تشعر المرأة في البداية بأن لون بشرتها قد أصبح أقل غمقا ولكنها بعد ذلك ستبدأ البقع الجلدية الملونة بالظهور في وجهها بسبب اضطراب عمل مادة الميلانين الملونة للبشرة. والتي تدخلت الكريمات المبيضة وأثرت على عملها فتنتقل هذه المادة إلى أماكن أخرى وتحرز إفرازاتها وهذا يؤدي إلى حدوث البقع. ■

الرضاعة الطبيعية تحد من وفيات الأطفال

لندن - المسلمون

□ أوضح خبراء في مجال صحة الطفولة بأن شركات انتاج الحليب تخالف اللوائح بشأن منع تسويق غذاء لبن الأم، حيث تقوم بتوزيع عينات مجانية من منتجاتها. وقد صادقت 200 دولة تقريبا على لوائح منظمة الصحة العالمية الصادرة عام 1996 والتي تدعو إلى تشجيع الرضاعة الطبيعية ولا سيما في البلدان النامية وحماية الامهات من ضغوط الشركات المختلفة لحليب الأطفال استخدام منتجاتها.

وتشير تقديرات منظمة الصحة إلى أنه يمكن تجنب وفاة مليون طفل كل عام اذا تمتعوا بالرضاعة الطبيعية. كما تشير الدراسات العلمية إلى أن الرضاعة الطبيعية تقي الاطفال على الأرجح من الاصابة بعدوى التهابات الاذن والاسهال، وتقلل من اصابة الاطفال بالامراض عموما. الا أن بعض الأمهات يفضلن الرضاعة الصناعية. ■

ارتفاع نسبة الطلاق في السودان

الخرطوم - هويدا عوض الله

□ ارتفعت نسبة الطلاق والقضايا المتعلقة به داخل المحاكم السودانية بدرجة تهدد بالخطر. وحسب مصدر مسؤول في محكمة أم درمان فقد أشار بأن نسب الطلاق ارتفعت بدرجة كبيرة في السودان، حيث بلغت 1038 حالة طلاق حسب الاحصائيات التي ادرجتها سجلات محكمة أم درمان وحدها. أما محكمة الخرطوم الشرعية فقد سجلت نموا ملاحظا في عدد هذه القضايا حيث بلغت 5409 قضايا خلال العام المنصرم. واضاف قائلا: تتنوع اسباب الطلاق في كل حالة ولكن يأتي الوضع الاقتصادي على رأسها، فغالبية هذه الحالات يكون الزوج يعمل في الخارج لتحسين وضعه المعيشي، مما قد يتطلب غيابه لسنوات أو قد تفقد أخباره نهائيا، مما تتضاءل معه رغبة الزوجة في الاستمرار بهذا الزواج فتلجأ إلى الطلاق.

تعطي المحاكم السودانية مدة سنة لغياب الزوج دون أن يحدث ضرر، حيث إن قانون الأحوال الشخصية يعطي المرأة حق الطلاق بعدها. كما تلعب أمراض العقم أو الأمراض المزمنة دورا في ارتفاع حالات الطلاق. في هذه الأثناء تتوافر الاف القضايا التي لم يبت فيها بعد، كالنفقة، طلاق الضرر، طلاق الهجر. في الوقت نفسه يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية غير المرغوب فيها، كونها ذات تأثير سلبي على الأسرة والمجتمع والأطفال بشكل خاص، حيث يؤثر الطلاق عليهم بشكل مباشر، فيعانون من التفكك الأسري وغياب القدوة والعديد من الأزمات النفسية، وبما أن هؤلاء الصغار أكثر تقليدا ويتمتعون بفراغ ذهني بالتالي يسهل التأثير عليهم، حيث يتحكم فيهم العامل النفسي أكثر من الجانب العقلاني، فيقودهم إلى التشتت ومن ثم إلى متاهات الجريمة والانحراف، ويصبح من السهل تغيرهم إلى أشخاص غير أسوياء داخل المجتمع. ■

هموم صحية

سكري الحمل

□ **انا حامل في شهري الخامس بطفلي الأول، أخبرني الطبيب باني مصابة بسكري الحمل، ووضعني على نظام غذائي خاص، اود معرفة ما هي اسباب سكري الحمل؟ وهل سيؤثر علي او على طفلي مستقبلا؟ وما هي مضاعفاته وكيفية التخلص منه إذا حملت ثانية.**

فاتن. ش. م - جدة

تجيب د. هيفاء عبد المنعم الأمين لخصائية أمراض النساء والولادة، في مستشفى الملك خالد بقولها: يعتبر سكري الحمل من المضاعفات التي قد تصاحب الحمل لدى بعض الحوامل، ويتم الكشف عنه بواسطة تحليل الدم وليس البول، لأن وجود سكر في البول فقط يحتمل عدة اسباب.

أما عن اسباب سكري الحمل فهي متعدده، وأهمها إصابة الأم به قبل الحمل، حدوثه في حمل سابق، وجود عامل وراثي عند الام أدى إلى ظهوره في فترة الحمل. وتضيف د. هيفاء: يؤثر وجود السكري أثناء الحمل على الأم والطفل معا، فتعاني الحامل من التهابات بولية وفطرية متكررة، كما قد تؤدي زيادته إلى تسمم الحمل او ولادة مبكرة. في حين يعاني الطفل من احتمالات اصابته بتشوهات خلقية، او يتعرض للوفاة داخل بطن الأم في الشهور الأخيرة أو عند الولادة أو بعدها مباشرة. كما قد يتسبب في مضاعفات عديدة كعطل الجهاز التنفسي عند الأطفال.

وحول مضاعفات السكري المستقبلية، أشارت الاخصائية إلى أن تأثير السكري ومضاعفاته بعد الولادة قد تختفي نهائيا من الأم والطفل أو قد تظهر في حمل آخر. لذا يجب المتابعة المستمرة أثناء الحمل، مع مراجعة لخصائي في علاج السكري.

ومن المعروف أن المرأة المصابة بمرض السكري من الصعب التخلص منه، ولكن كل ما في وسعها لتخفيف اصابتها ومنع اصابة طفلها بمضاعفاته، هو تنظيم نسبة السكر في الدم ومتابعة الطبيب لساعدتها على اختيار الحمية المناسبة حتى قبل الشروع في الحمل الثاني، لكي تلد طفلا سليما ومعافى، وتتمتع هي بصحة جيدة. ■

كيف نحمي أطفالنا من حوادث المنزل؟

أبوظبي - تهاني حلمي



□ لا شك أن الطفل الذي يعيش في وسط أسرة يتقيد أفرادها بتعليمات الوقاية والسلامة العامة يكون أوفر حظا في ادراك ومعرفة أهمية السلامة من طفل آخر يعيش في بيت مهمل لا يراعي الوالدين فيه قواعد العناية والرقابة والأمن، فأطفال اليوم يعيشون في عصر مليء بالكثير من المخاطر نتيجة التطور وتعدد الاختراعات أو وجود مواد كيماوية خطرة وضارة وسامة على صحة الطفل.

توجهنا بسؤال إلى خبير الدفاع المدني الرائد محمد صالح عن أسباب حوادث الأطفال التي أصبحت يومية، فقال: الأطفال يشكلون 18٪ من نسبة الحوادث ورغم تسليمنا جميعا بأمر الله بالقضاء والقدر، إلا أن الوقاية تبقى دوما خيرا من العلاج.

وعن أسباب حوادث الأطفال أوضح الرائد محمد: أهم أسباب الحوادث تكمن في: الغفلة الأسرية، الاعتماد الكلي على الخادمات والمربيات، حركة الطفل الزائدة، وعدم ادراك الطفل للمخاطر المحيطة به، ووجود أشياء خطرة في متناول يد الطفل وعندما يكون الطفل مع أناس قليلي الخبرة، وعندما يكون الوالدان مشغولين بحياتهما الخاصة وبأمور العمل.

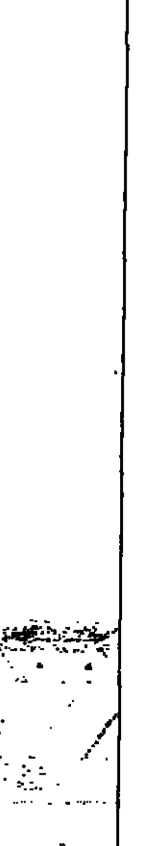
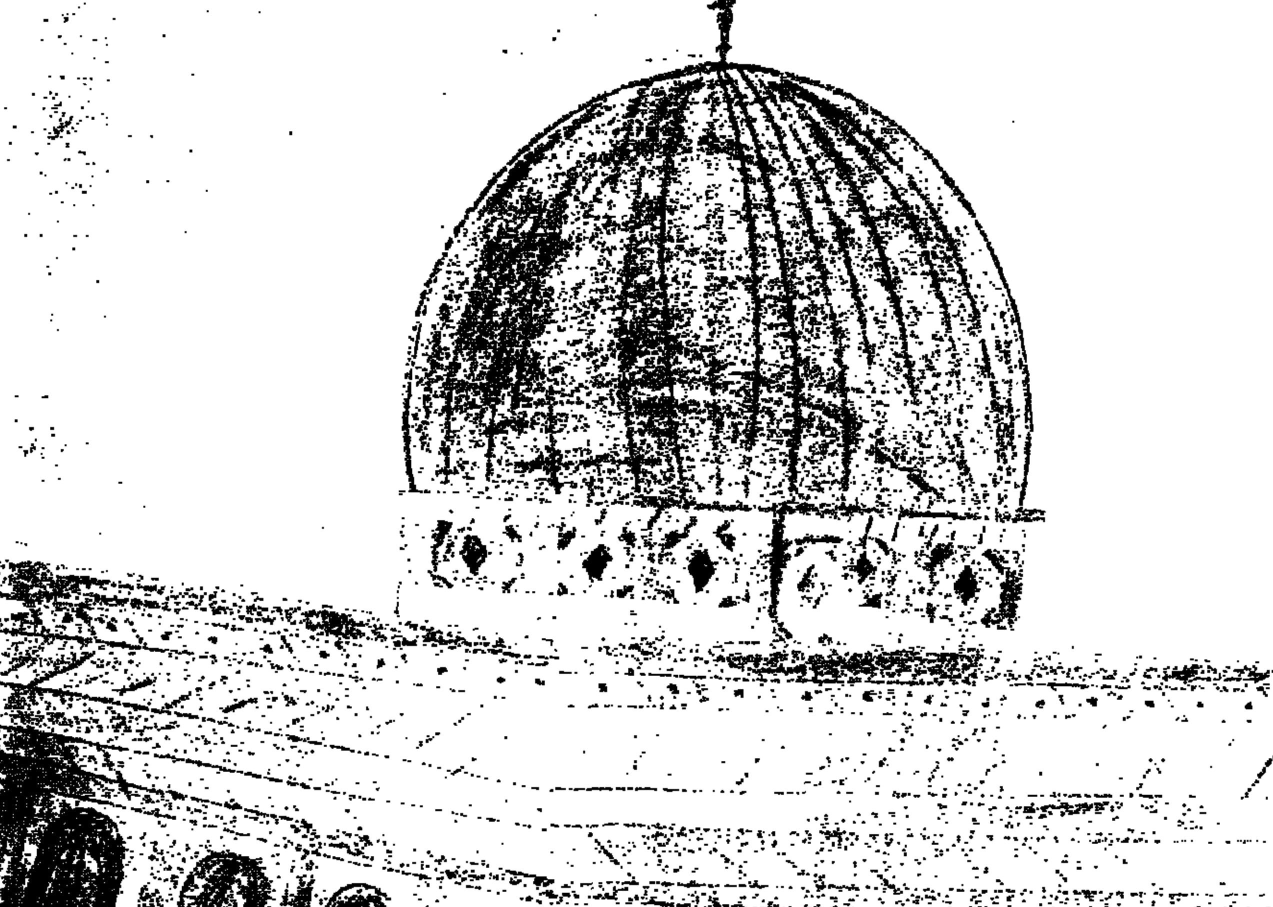
أما عن أكثر الأماكن خطورة على الطفل في المنزل فقال: يعد المطبخ، حمام المنزل، الشرفات والنوافذ، المصاعد الكهربائية، وبعض الألعاب الخاصة به من أهم الأشياء الخطرة. لذا فإن مسؤولية الوالدين وخاصة الأم تكمن في توفير أماكن امنة للعب الأطفال، وإغلاق الباب المؤدي إلى البلكونة، أو عدم تركه وحيدا يلعب في الماء حتى لو كان ضحلا، وخاصة بعد أن عرفنا مصادر الخطر فيمكن تجنبها.

ولا شك أن دور الأم يتضاعف لتوفير وسائل السلامة أكثر من الأب لسعيه وراء الكسب والرزق وغيابه عن المنزل فترات طويلة.

وحول الاقتراحات التي تعطى للأم لحماية أطفالها من الحوادث أوضحها قائلا: عدم السماح للأطفال بالدخول للمصاعد بمفردهم، ويجب أن تتم مرافقتهم، والالتزام بالتعليمات المكتوبة على الألعاب، وعدم السماح للأطفال بالابتعاد عن ناظري الأم خاصة في أثناء الرحلات. والمراقبة والاشراف على الطفل عند برك السباحة.

إذن بقليل من حسن التصرف وصدق قياس الأم نستطيع أن نوفر للطفل حياة سعيدة بعيدا عن المآسي والآلام لتحقيق «أسرة بلا حوادث» إن شاء الله. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (693)
السبت 20 محرم 1419 ـ 16 مايو 1998

آلاء عصام السويدان، 11سنه، الخبر ـ السعودية

ان وعد الله حق

الإسلام

ناهد على محمود عماشه، 13 سنه، الدقهلية ـ مصر

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.
ـ بإجراء لقاء صحفي
مع صديقك أو قريبك
وارسل صورتك وصورته

زيارة المريض

□ هذا الحوار جرى بين الأب وابنه

● الابن: هل تسمح لى يا أبى بزيارة زميلى أحمد هذا اليوم؟

ـ الأب: وهل هو زميلك فى المدرسة؟

● الابن: نعم يا والدى ولقد غاب عن المدرسة هذا اليوم وذلك بسبب أنه مريض.

ـ الأب: أحسنت يا بنى فزيارة المريض حق على المسلم ففى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس»!!

● الابن: نعم يا والدى ولقد سمعت من المدرس هذا اليوم هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك طلبت منك زيارته.

ـ الأب: حسنا يا بنى إذا زرته فادع له بهذا الدعاء ففى الحديث عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلوات الله وسلامه عليه قال: «من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض».

● الابن: سوف أذهب اليوم إن شاء الله وأقول له هذا الدعاء. ■

بدر صالح السفيانى
9 سنوات
الطائف ـ السعودية

أنا واليتيم

الجائزة الثانية

□ خرجنا يوما من المدرسة وكعادتنا وجدنا آباءنا فى انتظارنا خارج المدرسة فجرى كل منا إلى والده الذى أخذه فى أحضانه بكل حب وحنان وأحسست أن الدنيا كلها تبتسم لفرحتنا.

وراحت منى نظرة خاطفة إلى زميلى محمود فإذا به ينظر لنا جميعا ونحن فى أحضان آبائنا. ورأيت الدموع فى عينيه. لأنه لم يجد أحدا فى انتظاره. لأنه يتيم. وأحسست فجأة أن الدنيا كلها تبكى لبكائه. فهمست لأبى بما رأيت. فتوجه أبى على الفور إلى زميلى محمود وأخذه فى أحضانه ومسح على رأسه وجفف دموعه. وأعطاه من الحلوى التى كان أتى بها من أجلى. وأخذناه معنا فى طريقنا إلى المنزل. فلما نزل من السيارة. نظر إلينا وابتسم وأحسست مرة أخرى أن الدنيا كلها تبتسم لابتسام محمود. ■

عصام صابر محمد مالك
13 سنة
المنوفية ـ مصر

من المحرر

□ محمد عصام الهنداوي (مصر): وصلتنا لوحتك «السوق»، وسوف تراها قريبا إن شاء الله.

ـ عبد الله محمد الكندري (الكويت): تنم لوحتك «دماء» عن موهبة فنية مبكرة تحتاج إلى الدعم والرعاية، لكي تصبح فنانا بارزا عندما تكبر. نشكرك على المشاركة ونحن بانتظار المزيد من لوحاتك.

ـ ابتهال سراج عثمان (السعودية): مشاركتك «الكلب والحمار» جيدة، ولكن نحن ننتظر منك مشاركات أخرى متنوعة.

ـ القاسم اسماعيل (المغرب): شكرا على التهنئة، وسوف ننشر الصورة في الأعداد القادمة. تابعنا.

ـ علي سليم (مصر)، أحمد علي أمين (السعودية)، محمد جمال حمادة (مصر)، حنين صبحي سرحان (السعودية)، أحمد فاروق سعيد (السعودية): وصلتنا رسائلكم وهي في طريقها إلى النشر. ■

تركستان

□ ماذا تعرف عن تركستان؟ ومن فتحها؟ ومن أبرز علمائها؟ وموقعها؟
إن تركستان تبلغ مساحتها 6 ملايين كلم فتحت سنة 86هـ على يد القائد المسلام قتيبة بن مسلم فى عهد عبدالملك بن مروان.
وتقع تركستان فى قارة آسيا.
ويحدها شمالا سيبريا وجنوبا إيران وأفغانستان وكشمير والتبت.
ويحدها غربا جبال الأورال وبحر قزوين.
ويحدها شرقا منغوليا والصين.
ومن أبرز علماء تركستان:
علماء الحديث: الإمام البخارى صاحب الجامع الصحيح ومسلم ين الحجاج بن سليم صاحب صحيح مسلم.
علماء الطب: ابن سينا صاحب كتاب القانون الذى درس فى فرنسا ثلاثمائة عام ولكم أخذوا مما فيه من علم.
عالم البلاغة المعروف الإمام السكاكى.
عالم التفسير: الإمام الزمخشرى صاحب كتاب الكشاف وهو يدرس الآن بكلية اللغة العربية بالأزهر. ■

أحمد الشناوى
13 سنة
كفر الشيخ ـ مصر

أصغر حصان

□ أيها الأصدقاء!
هل تعلمون أن أصغر حصان هو حصان (فلابلا) الارجنتينى إذ لا يزيد حجمه على حجم العنز ولا يتجاوز وزنه 30كجم.
تمتاز الخيول برشاقة أجسامها وتناسق عضلاتها وقوتها على الركض مسافات طويلة فرياضة سباق الخيل تعد من أقدم الرياضات التى عرفها الإنسان، ولقد دجن الإنسان الخيول منذ عصور قديمة جدا. ■

خديجة روح الأمين
12 سنة
كراتشي ـ باكستان

حسن الخلق

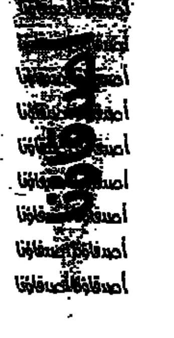
□ كلمة تهز وجدانى وتفعم مخيلتى بمعان سامية صادقة فى معجم صاف تقوم على أرض صلبة لتثبت لى أن الزمان يتغير ويمر وتبقى الأخلاق راسخة رغم كل المتغيرات.

فالأخلاق مطلب وهدف ومصير لكل ذى عقل وضمير قد استودعها الله عز وجل خاصة لبنى آدم دون غيرهم فهى سر التعامل الناجح لكل ذى خلق من الوقوع فى الرذيلة والاستحمام فى بحور الدم الملوث بسوء النوايا وعدم احترام الغير وعدم المحافظة على كرامة بنى الإنسان اللذين استودع الله فيهم حسن الفضيلة واجتناب الرذيلة إلا من شذ عن القاعدة وانزلق به سوء سلوكه فى مهاوى الشر والفساد.

وقد جعل الله لخلقه منهاج القدوة فى نماذج إنسانية كانت عبارة عن أخلاق متكاملة تمشى على الأرض. ترسم معالم مكارم الأخلاق فى حركاتها وسكناتها وتوجهات معاملاتها وظاهر أمورها وخوافيها: فتلك النماذج تتمثل فى رسل الله وأنبيائه. وقد اختص الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بختمها وعمومها حيث أرسله للناس كافة بخلاف الرسل والأنبياء الذين سبقوه.

ولهذا فقد زكى الله نبيه محمدا فى أخلاقه فى مواضع من القرآن ومنها «وإنك لعلى خلق عظيم» وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» وقال أيضا: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» لذا فإن الأخلاق الحميدة هى منهج الحياة الرشيدة وأن التعامل بها يرسم مبادئ الاتفاق الذى، به تتآلف القلوب وتستقيم الحياة وتنتظم المعاملات. ■

جماعة التوعية الإسلامية
متوسطة خالد بن فهد
جدة ـ السعودية



إسلام سيد أحمد
السعودية

أمان خالد يوسف
باكستان



شوق خلف النفيعى
السعودية

محمد السيد على
مصر

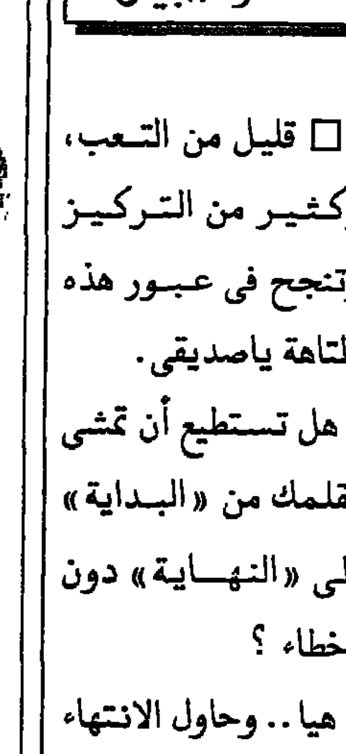


سومع محمد
المغرب

النهاية

البداية

منتزه أجيال



□ قليل من التعب، وكثير من التركيز وتنجح فى عبور هذه المتاهة ياصديقى.

هل تستطيع أن تمشى بقلمك من «البداية» إلى «النهاية» دون أخطاء ؟

هيا.. وحاول الانتهاء قبل ربع ساعة. ■



عبدالرحمن أحمد عسيرى، 11سنه، الرياض ـ السعودية

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

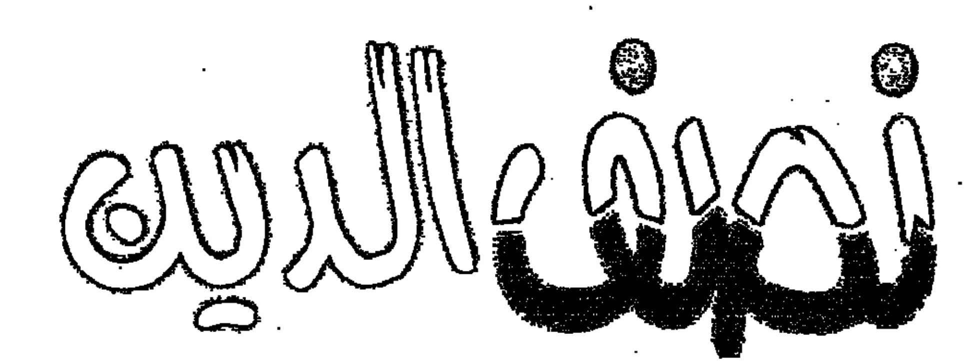
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة فى مجلة المسلمون الاسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....



معكم: مها فلاح الدوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي «نصف الدين» و«العيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أخشى إنجاب معاق آخر

□ أبلغ من العمر 32 سنة انجبت طفلتي الأولى سليمة ولكن عندما انجبت الثانية جاءت تعاني من إعاقة وهي ما يسمونه «الطفل المنغولي» علما بانه يوجد عدد من الأطفال المنغوليين في عائلة زوجي. خفت كثيرا من تكرار تجربة الحمل رغم اصرار زوجي ووالدته على الانجاب للحصول على الطفل الذي يتمنوه لأن زوجي وحيد اهله. اخاف جدا من الانجاب فقد أصبح الحمل بالنسبة لي كالمصيبة فلا اريد ان أكرر مأساتي ويكفي معاقة واحدة، لأن نسبة النجاة تساوي نسبة الخطر، ماذا افعل لكي اثني زوجي عن ارادته؟

س. ع - جدة - السعودية

- عليك بالإيمان بالله سبحانه وتعالى والرضا بما قسمه لك وقد بنيت تخوفك على عدة عوامل منها وجود عدد من الأطفال بمثل حالة طفلتك الثانية في عائلة زوجك وانجابك لطفلة ثانية تعاني من الاعاقة (المنغولية) وهذه ردة فعل طبيعية تصدر منك كأم.

ولكن دعينا نتناقش في مسألة رفضك للانجاب مرة أخرى خوفا من تكرار الاعاقة في أطفالك فكونك انجبت طفلة معاقة لا يعني أن يكون بقية أطفالك على هذا النحو لعدة أمور أولها أن الغيب بيد الله سبحانه وتعالى ولا يمكن الجزم بالأمور الغيبية. ثانيها: أنك مثلما انجبت طفلة معاقة فقد أنجبت طفلة سليمة تماما بحمد الله إذن هناك فرصة لانجاب طفل سليم ولأن العلم تقدم والطب كذلك أصبح من اليسير اجراء الفحوصات الطبية التي تجعل الإنسان يشعر بالطمأنينة عندما يعرف سبب الاعاقة إذا ما كانت وراثية أم لا وهناك نقطة هامة وهي أن عائلتك لا يوجد فيها أطفال معاقون وكذلك لست قريبة لزوجك حتى تساوى نسبة النجاة بنسبة الخطر.

هذه المساواة لابد أن تستند على معطيات علمية وليس على مشاعر وأحاسيس.

أختي

ادركي كم تعانين من مشاعر سلبية وحساسة تجاه هذا الموضوع، ولكن تقدرين على التغلب على ذلك بحسن الإيمان بالله سبحانه وتعالى والتسليم والرضا والقناعة بما وهبه الله لك.

والعمل حيال هذه الابنة بالحاقها بالمراكز المتخصصة حيث إنها بحمد الله أصبحت متعددة وأصبح لهذه النوعية من الاعاقة مدارس متخصصة، وأضيف لك أن الأطفال المنغوليين لديهم استعداد كبير وقابلية للتعلم وشق طريقهم في الحياة للهم الاهتمام بهم منذ الصغر.

ثم إنك إذا كررت الانجاب فإنك بإذن الله ستكسرين حاجز الخوف الذي نما بداخلك وترعرع من لا شيء.

وأود أن أنبهك إلى نقطة مهمة بالنسبة لك وهي أنك لو أصريت على رأيك فربما أن زوجك يقترن بزوجة أخرى رغبة في الذرية وربما لا تكونين تفضلين هذا الحل إذن توكلي على الله سبحانه وتعالى ولا تهدمي بيتك بيدك وحاولي التكيف مع واقعك ومع طفلتك المعاقة واعملي على اكسابها التربية والمهارة اللازمة وتزودي بالمعارف والعلوم فيما يختص بهذا المرض حتى تفديها. والأمل بالله سبحانه وتعالى كبير بأن يرزقك بالذرية الصالحة. ■

أنا صلعاء.. لكنهم يخطبونني!

□ انا فتاة ابلغ من العمر 28 سنة، أعاني من مرض الصلع الذي بدأ معي منذ عشر سنوات على إثر حمى شديدة اصبت بها، وطوال هذه الفترة لم اترك باب طبيب سمعت عنه إلا وطرقته. ولكن بدون فائدة فقد اخبرني الأطباء بموت البصيلات التي تنبت الشعر، فاتجهت إلى الطب الشعبي ووضعت على راسي عشرات اللبخات فلم تجد معي شيئا. ومنذ ذلك الوقت وانا استعمل الباروكة لتخبئة راسي مع العلم بان وجهي والحمد لله آية من الجمال فانا اجمل اخواتي على الإطلاق، ولكن عدم ظهور الشعر اقلقني الكثير، نفسيتي مدمرة ولقد اتعبت من حولي خاصة والدتي التي اشفقت عليها من تألمها معي، سقوط شعري تسبب في ابتعاد العرسان عني، ورغم ذلك يتقدم لي البعض وهو على علم بمرضي، أخاف الزواج خوفا من تراجع العرسان لاحقا، ماذا افعل لكي استطيع تجاوز ازمتي النفسية واتعايش مع الواقع؟

ن. خ - جدة - السعودية

كونك مدركة لمشكلتك وحدودها ومدركة للحل فهذا نصف الحل ويتبقى النصف الثاني وهو العمل بذلك.

لذلك ليس لك من حل لتجاوز أزمتك النفسية والتعايش مع الواقع إلا تقبل هذا الواقع ، كما هو ومن ثم العمل على أساس ذلك. وأدرك مدى إحساسك بصعوبة ذلك لكن ثقتي أنه عندما تبدئين بالتعود على تقبل وضعك الحالي ستبدئين بالتدريج بالتعود عليه وبالتالي ستتجاوزين أزمتك النفسية وتلتفتين إلى حياتك.

وأعتقد أنك من ساهم في تفاقم الوضع فكونك ابتليت بمرض الصلع اعتقدت أن لا حياة بعد ذلك واسمحي لي أن أقول أنك مخطئة في ذلك فليست المرأة جسدا وجمالا فقط بل كيان وروح وأخلاق وعلم وعمل أهملت كل صفة جميلة فيك وركزت فقط على نقطة في بحر واشغلت نفسك ومن حولك.

ولو فكرت قليلا وبروية لوجدت أن لديك نعما من أنعم الله سبحانه وتعالى تفوق وتغطي ما حرمت منه فعندما حرمت من الشعر كانت نعمة الجمال التي وهبها الله تعالي ونعمة العافية والسمع والنظر وغير ذلك من نعم الله سبحانه وتعالى ولو تفطنت حولك ورأيت المرضى والمقعدين والمتخلفين عقليا والمحرومين من نعمة الصحة، لهانت عليك مشكلتك ولوجدت أنك تبالغين في تعظيمها تحتاجين إلى تقوية إيمانك بالله سبحانه وتعالى والاستزادة من الطاعات والعبادات والشكر على ماوهبك من نعمة الظاهر والباطن، ومن ثم العمل على ملء وقت فراغك بالقراءة أو العمل أو الدراسة.

ومن خلال رسالتك يتبين أن هناك من يتقدم لك وهو على علم بمشكلتك فلماذا تبنين جدارا من الوهم على نفسك وتعتقدين ابتعاد العرسان عنك دون أي دليل على ذلك.

بل بالعكس عندما يتقدم لك شخص وهو على علم بمشكلتك فلأنه وجد فيك صفات جميلة رآها كالأخلاق والمعاملة والسمعة الطيبة فليست الحياة الزوجية جمال المرأة وحده ولا تحتاجين إلى اقناع في ذلك لأنك عندما تنظرين حولك ستجدين العديد من المتزوجات فيهن عيوب خلقية كثيرة وهذا لم يمنع زواجهن وبناء أسرهن.

إذن لماذا تضعين نفسك في عذاب نفسي دائم دون أي مبرر، ولماذا يستمر الألم والتحسر والتأزم النفسي، المفروض أن يكون فترة بداية المرض ثم سرعان ما ينتهي، لو فكرت فعلا لوجدت أنك أنت التي جعلتيها مشكلة كبرى ولتوصلت إلى أنك أنت الوحيدة التي بيدها إنهاؤها والتخلص منها والعيش بهناء وسعادة وسرور بإذن الله تعالى. ■

المرأة المتغطرسة من يتزوجها؟

لاجوس - الخضر عبد الباقي

□ الإعجاب بالنفس ظاهرة منتشرة بين اوساط النساء بشكل كبير فكم فتاة صغيرة السن ضيعت فرصا ثمينة بالفوز بشريك الحياة بسبب التكبر والإعجاب بالنفس وكم من الزوجات وربات البيوت أزالتهن هذه الصفة السيئة عن بيوت ازواجهن فأصبحن مطلقات وأخريات لم يزلن في بيوت أزواجهن لكن معلقات مهجورات بسبب العنجهية والغطرسة.

وحول ظاهرة الاعجاب بالنفس تقول رحمة صلاح الدين طالبة قسم التربية: إن المرأة المعجبة بنفسها والمتكبرة بكل صراحة لا تحظى باحترام الرجل ولا تساوي شيئا في معيار التقييم، فهذا الاعجاب يدفعها لأن تتكبر على زوجها وهذا بداية النهاية. وأضافت في ذلك: كم سمعنا وكم قرأنا من ايات بينات وأحاديث صحيحة كلها تحث المرأة على أن تكون في غاية من الخلق الكريم والتواضع مع زوجها، وإذا فقدت المرأة التحلي بهذه الخصال فلا شك أنها لا تساوي شيئا لأن الزوج هو أهم من تجله المرأة وتقدره، فهناك مقابلة قد تكون أكثر توضيحا لكلامي وهي أن المرأة مع التكبر لا تساوي شيئا.

أما زينب طلحة - طالبة في كلية صيدلة - فتشير إلى أن إعجاب المرأة بنفسها يؤدي إلى التكبر والذي لا يقتصر على الزوج فحسب بل يمكن أن يكون بين الزميلات والأقارب، وأذكر أن لي زميلة في سنة أولى في الجامعة تمثلت ظاهرة الكبر عندها في مشيها وحركاتها ومخاطبتها للزميلات، فحياة الطالبات معروفة بتواضعها لكنها ما إن ترانا حتى تنظر إلينا بشيء من الازدراء والانتقاص، والعجيب أنها قد تغير في اليوم الواحد أكثر من ثلاثة ملابس بدافع إظهار النفس والشخصية المتميزة تفاخرا ومباهاة للأخوات والزميلات، حتى بعض الأكلات الشعبية عندنا تظهر ترفعها عنها أو إذا أكلتها في المطعم مع الزميلات تأكلها بطريقة افرنجية غير معتادة أو مألوفة ، لذا فإن كل الزميلات لا يردن الاقتراب من هذه الفتاة المتكبرة بسبب هذه الصفة السيئة.

في هذه الأثناء أبدت جليلة عبد الرحيم تويني تخوفها من سوء عاقبة من تفعل ذلك من الأخوات والزميلات، فقد ذكرت تجربتها المريرة في ذلك حيث قالت: تقدم لخطبتي رجل من أسرة كريمة، ولما كان ردي عليه فيه شيء من الانتفاخ والإعجاب بالنفس كان له الأثر السيء على وضعي الآن ولكن الحمد لله على كل حال وكوني ندمت على تلك الفعلة، فإني أقول وأنصح أخواتي الفتيات والنساء عموما بتجنب الأخلاق الذميمة لأن عواقبها غير طيبة ، فالرجال لا يحبون أن تتكبر النساء عليهم حتى ولو كان لذلك ما يبرره.

عزوف عن المتكبرة

ومن جهته يوضح كامل عطية - محاسب - أن الاقتران بالمرأة المتكبرة له آثار سلبية قد تؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية كاملة، خاصة إذا تزوجت المرأة المتغطرسة بمن هو أقل من مستواها المادي أو التعليمي أو الاجتماعي، فلا تكاد تدع فرصة مناسبة إلا وتتذكره فيها بتفوقها عليه ومن ثم تتباهى بنفسها ومالها وحسبها، وكثيرا ما تحدث هذه النقاشات على مسامع عدد من الحاضرين، مما يجعله يفكر في احراجها أمام الآخرين كأن يهزأ بها أو يفشي أحد اسرارها المحرجة.

ومن جانب آخر يرى مصطفى الوكادي - رجل أعمال - أنه من المفترض ألا تتكبر المرأة وتعجب بنفسها ولكن يجب الوضوح في أن من بين الرجال فئة لا تحب إلا المرأة ذات الشخصية القوية وأنا من بين هذه الفئة التي تريد من المرأة أن تعطي نفسها شيئا من الاحترام والتحصن وذلك لأسباب منها الحماية من التعرض للايذاء.

ويقول محمد عبد الفتاح - موظف حكومي - انا أكره المرأة المتكبرة والمتغطرسة لأنها يمكن أن تنتقصني أو تهينني برفض طلبي، فلو أحسست حتى من مجرد تحركاتها بشيء ينمي ذلك ولو كانت مجرد النظرة وقدر لي أن أتزوج بها، فإني سأنفر منها وحتى من أبنائها لأنهم طبعا قد يتبعونها في سلوكها فالأم مدرسة كما قال أحمد شوقي.

فيما يعارضه عبد الرزاق موظف في البنك التجاري الوطني بالقول: هذه النوعية من النساء هي اختياري المفضل لأن المرأة إذا كانت ضعيفة وهادئة سوف تشعر بملل في الحياة الزوجية فأنا أريد وأحب المرأة التي توجه لي شيئا فهذا يدفعني للمزيد من الصعود لنيل ما تميزت به عني ولذلك فاعجابها بنفسها في الحقيقة عامل مشجع لي نحو التقدم وهذه فلسفتي في الحياة بشكل عام والحياة الزوجية بشكل خاص.

ولكن التكبر سواء من المرأة أو الرجل صفة ممقوتة وتعد عائقا أساسيا أمام الحياة الزوجية السعيدة، وهي عامل رئيسي في عزوف الرجال عن النساء أو ظاهرة الطلاق التي عمت كثيرا من المجتمعات الإسلامية المعاصرة، لذا فالمرأة المسلمة مطالبة بأن تكون قوية الإرادة تحت مظلة إسلامية تحفظها من التلاعب ويجب أن تدرك المرأة أن هناك فرقا بين عزة النفس وإظهار نعم الله على الإنسان وبين العنجهية والغطرسة. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:

والدي يهددني بالطرد

□ وردت الآثار في إعفاء اللحى ورفع الثوب أعلى الكعبين ، لكنني أجد اصرار من والدي بأن أقوم بحلق لحيتي وإطالة ثوبي، بل إنه قد صرح لي بذلك أكثر من مرة، وأخذ في الآونة الأخيرة يلح في ذلك بحجج واهية غير مقنعة، بل أخذ يهددني بالطرد من المنزل، فماذا أفعل؟ وهل يعاقب والدي يوم القيامة على حلقه لحيته وتقصيره لثوبه.

حسين اليعقوب - الكويت

مما يشكر لهذا الشاب وفقه الله وثبته محبته للطاعة واجتهاده في تحصيلها ومن تلك الطاعات بر الوالد وارضاؤهما وتوفير اللحية وتطبيق السنة في طول الثوب.

ويجب أن يعلم هذا الشاب الصالح وأمثاله أن بر الوالد وطاعته وتطبيق أوامره مما أمر به الشرع وحث عليه ولكن بشرط مهم جدا وهو أن لا يكون أمره بمعصية لله تعالى فإن أمر بمعصية فلا تجوز طاعته فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقد أكد فقاؤنا الأفاضل على أن حلق اللحى حرام لأنه معصية لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتوفيرها واعفائها وارخائها وقد ثبت ذلك في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب» وثبت أيضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى» متفق عليه وقد حكى ابن حزم اجماع الفقهاء على أن توفير اللحى فرض وممن ذكر تحريم حلقها الإمامان القرطبي وابن تيمية.

أما إسبال الثياب وتطويلها تحت الكعب فكبيرة من كبائر الذنوب وحرام باتفاق أئمة الإسلام عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» رواه مسلم.

وينبغي أن يعلم هذا الشاب وأمثاله أنه يكفي في تطبيق هذه السنة أن يكون الثوب فوق الكعب قليلا أو إلى الكعب فإن الاسبال إنما يكون إذا نزل الثوب عن الكعب ومثل هذا الشاب لا ينصح بأن يكون ثوبه إلى نصف ساقه لأن تلك السنة ستثير عليه مشاكل في بيته هو في غنى عنها وعليه أن يحسن إلى والده وأن يجتهد في طلب رضاه بالطاعات فإن ذلك مقتضى قول الله تعالى: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا». ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

جمالي الصارخ سبب معاناتي

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ أنا فتاة جميلة جدا والحمد لله، ولكن جمالي هذا اعتبره امتحان من الله عز وجل، لأنني عانيت منه ولا زلت اعاني، فسبق وان اصبت بالعين مرارا، وعولجت منها بالقرآن وشفيت والحمد لله. إلا انني ما إن اخرج من بيتي لأداء زيارة او ادعى إلى زفاف حتى أعود إلى بيتي بحال يرثى له، فامرض مرضا شديدا الزم على إثره الفراش لعدة ايام، منعني زوجي من الخروج من المنزل حتى لا أصاب بمكروه، ففعلت ولكنني ضقت ذرعا بهذا الحال، فما نخبي بهذا الوضع، وهل يعقل ان ابقى حبيسة المنزل طوال حياتي، أرجو مساعدتي فحياتي تعيسة ولا استطيع ان استمر بالتخفي والاختباء عن الناس.

ر. ن - مكة المكرمة - السعودية

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين». وتكمن خطورة العين في مدها والنظر بها بإعجاب إلى ما أنعم الله به على عباده من مال وصحة وجمال وأولاد وجاه وذلك من غير الدعاء لصاحبها بالبركة وبدون نسبة تلك النعم سواء من العائن أو المعيون إلى فضل الله سبحانه وتعالى كقول ماشاء الله تبارك الله أو ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة التبريك عند رؤية الإنسان لما يعجبه حيث قال: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو من مال أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق» (رواه أحمد وابن ماجة والنسائي والحاكم وصححه الألباني).

وكم جرت العين من ويلات على أصحاب النعم يقول النبي صلى الله عليه وسلم «إن العين تدخل الجمل القدر والرجل القبر» (رواه البزار بسند حسن) ويقول أيضا «أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس» (رواه البزار وحسنه الألباني) ومن هذه النعم جمال الوجه والجسم وقد ورد في السنة ما يشير إلى ذلك فقد روى سعيد بن سهل بن حنيف قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة، فما لبث أن لبط سهلا (أي سقط) فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: ادرك سهلا صريعا فقال صلى الله عليه وسلم (من تتهمون به؟» قالوا: عامر بن ربيعة فقال صلى الله عليه وسلم: «علام يقتل الرجل أخاه؟ إذا رأى أحدكم ما يعجبه فليدع له بالبركة» ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبته وداخل إزاره في قدح ثم صب عليه فراح مع الناس (رواه مالك وأحمد والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم).

وهناك من الناس من يكون أكثر عرضة من غيره للإصابة بالعين ويؤيد ذلك ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسماء بنت عميس: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة، تصيبهم الحاجة؟» قالت لا ولكن العين تسرع إليهم قال: «ارقيهم». قالت: فعرضت عليه فقال: «ارقيهم». ومن هؤلاء الناس من يتصف بجمال الوجه والمظهر فقد ذكر البغوي في كتاب شرح السنة أن عثمان رضي الله عنه رأى صبيا مليحا فقال: دسموا نونته لئلا تصيبه العين. ومعنى دسموا نونته إي سودوا نونته، والنونة هي النقرة التي تكون في ذقن الصبي.

واستدلالا بما سبق بين جماعة من السلف رحمهم الله أنه يجب ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه وللأسف فإن بعض النساء وخصوصا من حباهن الله درجة عالية من الجمال يبالغن في التزين إلى درجة تثير في نفوس من حرمن هذه النعمة الغيرة وبالتالي تعرضن أنفسهن للأمراض والهلاك ولذلك يجب الحذر وعدم المبالغة في التزين خصوصا أمام من عرف بإصابة الناس بالعين أما مسألة البقاء حبيسة في البيت وعدم الخروج مخافة الاصابة فهذا ليس حلا، كما تجدر الإشارة إلى أنه قد ينشأ لدى الذين أصيبوا بالعين في السابق مخاوف من تكرار الإصابة فيعيشون حالة من القلق والوهم.

وللخروج من هذا المأزق يلزم حسن التوكل على الله سبحانه وتعالى والإيمان بقوله «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون» كما يجب في هذه الحالة تحصين النفس يوميا صباحا ومساء بالقرآن والإذكار والتعوذات النبوية المباركة ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الطارق وسورة الإخلاص والمعوذتين وبتعويذة (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) وبتعويذة (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) وبتعويذة (أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق) وبدعاء (اللهم احفظني بالإسلام قائما واحفظني بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا).

كما ينبغي المداومة على الدعاء التالي قبل الذهاب إلى أي مكان فيه أناس وقبل الدخول إلى هذا المكان أن تدعو بـ(اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين، أسألك خير هذا المكان وخير أهله وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر أهله وشر ما فيه. ■

باحثة مغربية فى أصول الفقه:

ليس كل الدعاة متشددون ومتنطعون

الرباط ـ حورية زغامى

□ نجود ماهر باحثة تحضر الدكتوراه فى أصول الفقه، وداعية فى صفوف الشابات والطالبات، ولها تجربة تستحق التنويه فى مجال الدعوة، حيث إنها معروفة بمدينة الدار البيضاء بنشاطها الدعوى، ونظرا لتجربتها الطويلة ارتأينا أن نجرى معها حوارا حول أهم قضايا الدعوة بالمغرب، وقد استهلت حديثها عند سؤالها عن سبب ابتعاد بعض الشباب عن الدعاة، بقولها: أول ملاحظة بالنسبة إلى أنه ليس هناك شمول، بل هناك عزوف بعض الشباب عن بعض الدعاة والمسألة لا يمكن أن نعممها، وحقيقة الأمر أن ما المسه فعلا هو عزوف فئة كبيرة من الشباب عن بعض الدعاة وسبب ذلك من وجهة نظرى مرتبط بشكل كبير بالطريقة التى يتعامل بها الدعاة مع فئة الشباب. وكأول ملاحظة يمكن أن تعزى إليها هذه المشكلة: هى أن كثيرا من الدعاة ينظرون إلى الشباب من خلال تصورهم هم ومن خلال مرجعيته هو، وفى كثير من الأحيان من خلال مرحلة شبابهم هم، فكثير منهم لديهم أفكار جاهزة للحكم على قضايا الشباب، وينظرون إلى مشاكل الشباب من زاوية واحدة، أو ينظرون إلى مشاكل الشباب من برج عال.

ثانيا يمكن أن نربط هذا العزوف بعدم ثقة الشباب بمن تعاملوا معهم من الدعاة، وتتجلى عدم الثقة هاته فى كون الشباب مثلا لم يسبق له أن عقد جلسة حبية مع الداعية الذى يتعامل معه، فكيف لهذا الشاب أن يحس بالأمان اتجاه الداعية وبينهما مسافة طويلة، بعد السماء عن الأرض، فلما لم يخترق الداعية هذه المسافة ويكسر الحواجز النفسية بينه وبين الشباب الذى يتعامل معه، فلا مجال للثقة، ونتيجة عدم الثقة هاته، هى عدم وجود أى أثر لكلامهم فى نفوس الشباب، ولا أتصور أن مشكلات ضخمة وعويصة مثل تعاطى المخدرات مثلا يمكن أن يجد لها الداعية حلا جذريا من خلال الوعظ والإرشاد. وكمظهر مجسد لعدم الثقة أن كثيرا من الشباب لا يملكون الجرأة للتحدث عن مشاكلهم ومعاناتهم الخاصة للداعية، لكون الشباب يعلم مسبقا بما سيصدره الداعية من أحكام جاهزة وقاسية ستزيد من مشكلاته تعقدا، بدل حلها. وإذا كان الداعية لا يملك الحل، فأين إذن سيجد الشباب الحل؟

على الدعاة تعلم فن الاستماع

● فى تظرك هل اعتماد بعض الدعاة على الوعظ المتضمن لأساليب الترهيب بدل الترغيب سبب فى ذلك؟

ـ من المعلوم أن شريعة الإسلام سميت بالشريعة الحنفية السمحة لما تتضمنه من يسر وتيسير ورفق بالناس، ومن بين المقاصد العامة لهذه الشريعة أنها جاءت لرفع العنت والمشقة عن المكلفين، ويعتبر منهج التيسير من بين المقاصد العامة لهذه الشريعة أنها جاءت لرفع العنت والمشقة عن المكلفين، ويعتبر منهج التيسير من بين المبادئ المتصلة بكل أحكام الشريعة الإسلامية، وعندما يصطدم الداعية بهذا المنهج، فالعاقبة لا يمكن أن تكون إلا وخيمة، فنحن عندما نتأمل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ونستحضر صفاته وشمائله، نجد أنه كان رحيم القلب، سمح الطبائع، ميسرا، يميل إلى الرفق فى كل أموره، وعندما نتصفح صفحات السيرة النبوية العطرة، نجد مواقف كثيرة تعبر بصدق عن هذه الخصيصة، قال تعالى مثنيا على الرسول صلى الله عليه وسلم: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإن عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».

وبعض الدعاة يلجأون إلى أسلوب الترهيب ظنا منهم أنه هو الأجدى عندما يكثر الفساد، ويتجاهلون بذلك منهج الوسطية والاعتدال الذى تتميز به هذه الشريعة عبادة وسلوكا ومعاملة، فعندما يزيد الترهيب عن حده، تصبح نفسية الشخص مملوءة بخوف شديد وهذا الخوف الشديد يمنع صاحبه ويشله عن الحركة والمبادرة، لنأخذ على سبيل المثال طالبا يستعد لاجتياز الامتحان، فالخوف الطبيعى هنا هو الذى يكون معتدلا بحيث يدفع صاحبه دفعا ويستفزه استفزازا للمذاكرة والدارسة المتقنة، لكن عندما يصير هذا الخوف شديدا فى نفسه، حتما سيعيقه عن الفهم والتذكر، فكذا ينبغى للترهيب أن يكون بالقدر الذى يستفز همم الشباب للرجوع إلى الله رجعة سليمة.

● ألا ترين أن استخدام أسلوب الفكاهة فى دعوة الشباب يساعد على تقريب الدعوة والدعاة إليهم؟

ـ نعم من أسباب نجاح الداعية فى دعوته تجاه هذه الفئة وبل تجاه جميع فئات البشر اعتماد أسلوب النكتة الهادفة والمرح الصادق الذى يضفى على شخصه طابع القبول ولكن لا ينبغى أن نعطى هذا الأسلوب صيغة الاطلاق وإنما لابد له من ثلاثة ضوابط: الضابط الأول: ألا يكون كذبا لأن الكذب حرام، والضابط الثانى: الا يكون مائعا، لأن المرح المائع يجر إلى مفاسد أكثر من المصالح، والضابط الثالث: الا يكون هذا المرح ـ وإن كان صادقا ـ فيه إذية للآخرين.

● ما رايك فى الشروط التى يجب ان تتوفر فى المسلم الداعية من حيث طريقة القائه وفصاحته وسلوكه؟

ـ كما أن الشعر فن، والكتابة فن، فكذلك الخطابة فن، له شروطه وأساليبه التى لا يكاد يجهلها اغلبية الدعاة، وارى أن من بين الشروط التى ينبغى توفرها فى طريقة القاء الداعية:

أولا: الصدق فى الكلمة، فالكلمة ليست حروفا جامدة وإنما هى كائن حى له دم ولحم وروح فقد يكون الداعية بليغ العبارة فصيح اللسان، لكن بين ما يقوله وما يفعله بون شاسع، لذلك فأنت تجد نفسك تتأثر بكلام هذا، ولا تتأثر بكلام ذاك، فما نحتاج إليه فعلا هو الكلمة النفاذة التى تخرج من القلب إلى القلب لكى تصل إلى القلب أما أن يعتنى الداعية بتزيين كلامه وتنميقه والحرص على أسلوبه البديع دون الاهتمام بصدق عباراته فإن كلامه سوف يكون ميتا بدون روح.

ثانيا: يحتاج الداعية إلى الفصاحة والبيان أى أن يخاطب فى الناس عقولهم حسب مستوياتهم، فيكون هدفه هو إيصال الكلمة أما عن شكلها فيستمد من طبيعة الناس المتلقين.

ثالثا: عدم الاعتماد على الأوراق لأن الداعية عندما يستغنى عن الورقة ويستعمل أسلوب الالقاء المباشر فإن هذا يكون أدعى إلى شد اهتمام المستمعين، أما عن نبرات الصوت فلا ينبغى أن تكون بنفس الوتيرة، من البداية إلى النهاية ولكن ينبغى له أن يحيط عباراته بدفء كلماته حينا ويقوتها حينا آخر ويشجونها حينا، فتكون الكلمة كلمة حانية كحنو الأم على طفلها، فإنها تحتضنه حينا وتداعبه حينا آخر وتقسو عليه وتشتد فى أحيان أخرى. فعندما يتحقق للداعية هذا يستطيع أن يرتقى بمشاعر المستمعين ويعقولهم إلى المستوى والأفق الذى يتحدث فيه.

● فى رأيك كيف يمكن أن يتحسن أداء الدعوة الإسلامية؟

ـ لتحسين العلاقة ما بين الدعاة والشباب على الدعاة أن يتعلموا فن الاستماع، بل الأكثر من ذلك أن يتقمصوا الاستماع بحيث يستمعون لمشاكل الشباب بآذانهم وعقولهم ومشاعرهم لكى يستطيعوا تشخيص الداء، فما لم يشخص الداعية الداء فلن يستطيع بالتالى أن يصف الدواء الناجح، وفى غالب الأحيان تكون الحلول التى يقترحها الدعاة حلولا سطحية بمثابة مسكنات تجعل الشباب ينشغل عن دائه فى حين أن الداء مستمر فى الانتشار والتضخم. إن الداعية ينبغى أن يكون ابن واقعه، ويعيشه ويحس بآلامه .. ومتطلباته، فإذا كان يعيش فى ظل ثقافة القرون الأربعة الهجرية الأولى، ويعزل نفسه عن واقعه، فإنه سيكون مثله مثل فتية الكهف كما حكى عنهم الله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف، فقصتهم تبين لنا أن الله تعالى أماتهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فلما أحياهم وبعثوا بواحد منهم ليشترى لهم زادا من السوق، وجد نفسه غريبا فى قريته، وجد لغة الناس غير لغته، وعملتهم غير عملته، ولباسهم غير لباسه، فإذا كان الوضع هكذا بالنسبة لبعض الدعاة، فأين هو سبيل التواصل والانفتاح؟

وعلى فئة الشباب أيضا ألا تنظر إلى الدعاة بعين واحدة، فليس كل الدعاة متشددون ومتنطعون، حتى وإن كان معظم من تعاملوا معه يتصفون بهذه الصفات، فهناك فئة واسعة من المعتدلين أصحاب الرأى الحكيم والرأى الراشد.

وعلى وسائل الإعلام والساهرين عليها أن يعلموا أن الكلمة أمانة وشهادة ومسؤولية سيسألون عنها أمام الله عز وجل، إذ ليس لهم الحق فى التشهير ببعض الدعاة الصادقين حتى وإن كانوا قد اقترفوا أخطاء وفى كثير من الأحيان تكون شهادة بعض وسائل الإعلام افتراء وزورا، يقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنهم مسؤولا». ■

الرحمة المهداة

فى بيت النبوة

□ نرى من معاشرة الرسول الكريم لأزواجه بالمعروف فى بيت النبوة حكمته فى التعامل معهن، ومراعاته لمشاعرهن. فأما عن الحكمة فى التعامل معهن، فمنها ملاطفته ومداراته لعائشة رضى الله عنها، تقديرا لسنها، من ذلك أنه كان يدعوها إلى مشاهدة الحبش وهم يلعبون بحرابهم فى المسجد، فتنظر إليهم وهى واقفة خلف الرسول الكريم، ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يسابقها فى بعض الأحيان بعيدا عن أنظار الناس، فلما سابقها رسول الله ذات مرة سبقها وقال لها وهو يضحك: «هذه بتلك»، وكانت قد سبقت زوجها النبى الكريم قبل ذلك.

وأما عن مراعاته لمشاعرهن، ومواساته لهن فمن ذلك أن صفية بنت حيى رضى الله عنها قالت للرسول الكريم شاكية: إن النساء يعيرننى، فأجابها يطيب خاطرها وهو يقول لها: «ألا قلت: إن زوجى محمد، وأبى هارون، وعمى موسى».

ومن صور تلك الصحبة الكريمة لأزواجه وفاؤه لهن، وخير مثال على ذلك وفاؤه صلى الله عليه وسلم لخديجة رضى الله عنها، تقول عائشة فى حديث رواه البخارى ومسلم: «كان رسول الله يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة إلا خديجة»، فيقول: «إنها كانت لى وكان لى منها ولد». وتقول فيما رواه أحمد: «كان رسول الله لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء».

هذا هو هدى الرسول الكريم فى التعامل مع أزواجه، فكيف حال المسلمين اليوم؟ كم من أزواج ضيعوا حقوق الأزواج، فلا ترى المرأة منهم إلا القسوة فى المعاشرة، إن كلمها فبكلمة نابية، وإن ناداها فبألفاظ جارحة، وإن جالسها يوما فجلسة عتاب ومشاجرة؟ وكم من دعاة صرفوا أوقاتهم خارج بيت الزوجية، ولم يعطوا أزواجهم الحق فى التعليم والتذكير والتوجيه أو المجالسة والمؤانسة ورسول الله يوصينا جميعا بقوله: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى». ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

صيد الخاطر

د. صالح بن غانم السدلان

الموازنة بين نعيم الدنيا والآخرة

□ ورد على خاطرى ما يتحمله الإنسان من عناء فى سبيل لذة من ملذات الدنيا وراحة من راحاتها يبذل الغالى والنفيس حتى يحصل على هذا الشىء المؤقت. لذة مؤقتة راحة مؤقتة لكنه يبذل فى هذا جهدا عظيما وربما لا تحصل له هذه الراحة إلا بعد عناء ومغاضبة ومخاصمة وغير ذلك، وربما لا يحصل على هذه اللذة وهذه الراحة إلا بعد مقاطعة فلان ومعاداة فلان وفلان.. الخ بينما نجد أن الله سبحانه وتعالى يطلب منا القليل ويعطينا كثيرا، فطلب منا أن نطيعه فنؤدى العبادة نخلص له العبادة ونقوم بما يفترض علينا بحسب ما يتيسر للإنسان من غير مشقة تلحق به فيؤدى ما افترض عليه بحسب طاقته وجهده، وبحسب استطاعته، ومع هذا من وراء ذلك النعيم المقيم النعيم المستمر.

فلفت نظرى هذا التساؤل: لماذا الإنسان يصيبه ما يصيبه من عناء وتعب ومشقة وراء نعيم أو لذة عابرين، وينسى نعيما ولذة لاتنقطع مقابل عمل يسير سهل على الإنسان محبب إلى النفس المؤمنة فلو نظرنا كل واحد منا معشر المكلفين لراى أنه يبذل فى ملاذ الدنيا أضعاف ما يبذل فى ملاذ الآخرة ونعيمها فهذا نظر واعتبار ونأخذ من هذا موعظة أن على الإنسان الا يشقى فى ملاذ الدنيا فإن أتته ميسرة سهلة نعم فليأخذها وإن كانت لا تأتيه إلا بمخاصمة ومعاناة بأن يظلم هذا ويتعدى على هذا ويهجر هذا ويأخذ مال هذا فليحذر، فإن ذلك بمثابة من ينفق درهما يريد أن يربح من ورائه فيخسر عشرة دراهم والله أعلم. ■

الجانب الخفى وراء إسلامهم

جدة ـ سعيد الخوتانى

□ ستظل الكتب التى تعرض قصص المعتنقين الجدد للإسلام تؤدى دورا مهما فى إلقاء الأضواء على جوانب عديدة لجاذبية الإسلام وعظمته كدين قد لا يدركها كثير من المسلمين بالولادة. ويعد كتاب «الجانب الخفى وراء إسلام هؤلاء» الذى ألفه محمد كامل عبدالصمد والذى صدر عن الدار المصرية اللبنانية فى القاهرة، أحد هذه الكتب.

خلفيات متنوعة

والكتاب الذى يقع فى ثلاثة أجزاء يرصد أكثر من 258 حالة اعتناق للإسلام من قبل أفراد ينتمون إلى بلدان وخلفيات متنوعة عمريا ومهنيا واجتماعيا واقتصاديا ودينيا. فمنهم شخصيات عالمية مثل: رئيس جمهورية الجابون، وابن غاندى زعيم الهند، والديبلوماسى الألمانى مراد هوفمان، والملاكم العالمى السابق محمد على كلاى، ومنهم مفكرون عالميون مثل الكاتب النمساوى محمد أسد والفيلسوف الفرنسى «رينيه جينو» والمفكر الانجليزى «مارتن لنجز» والكاتب الأمريكى الكولونيل «رونالد روكيل»، وأساتذة أكاديميون، وشخصيات دينية يهودية ويونية ونصرانية، ونساء من مختلف المجتمعات والديانات. والكتاب ليس مجرد رصد لحالات اعتناق للإسلام وعرض لها فحسب، بل إن كل جزء منه مصدر بمقدمة تحليلية تسلط الأضواء على العوامل الرئيسية التى تدفع الكثيرين لاعتناق الإسلام مثل: عالميته، وميل المنطق والعقل والفطرة لدى الإنسان لفكرة وحدانية الله التى تظهر فى أوضح صورها فى الإسلام، وكون العلاقة مباشرة بين العبد وربه دون وساطة أو كهانة، واعتبار أن عمل العبد وصلاحه أساس التفضيل عند الله، وتقديم الشريعة الإسلامية لنموذج متكامل للحياة يشمل جميع النواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والأخلاقية. وإذا كان المؤلف قد خصص الجزأين الأول والثانى من كتابه لعرض 173 حالة إسلام فردية لرجال و13 حالة إسلام جماعية لأسر وقبائل، فإنه خصص الجزء الثالث منه لعرض حالات إسلام بين النساء فتعرض إلى 72 حالة، منها 16 حالة نتيجة لمواقف و17 حالة نتيجة لسلوكيات و7 حالات نتيجة لزواج و18 نتيجة لقراءات.



غلاف الكتاب

دراسة بريطانية

و قد ضمن المؤلف مقدمة الجزء الثالث من كتابه دراسة لباحثة بريطانية أسلمت هى «إتش بول» ركزت على ظاهرة اعتناق النساء الأجنبيات للإسلام ودوافعهن لذلك وأحوالهن قبل الاعتناق وبعده. وخلصت الدراسة إلى أن أهم الدوافع هى: واقعية الإسلام، وتركيزه على توجيه السلوك الإنسانى بجانب العبادات والشعائر، وكونه دينا اجتماعيا وأخلاقيا، والاعتقاد الراسخ بأن القرآن الكريم من عند الله، والاحساس تجاه القرآن بتآلف وحب غامر، والاعجاب بشخصية النبى صلى الله عليه وسلم المتصفة بكل الصفات والسمات التى تستحق الاعجاب والحب، وأخلاق المسلم الملتزم وانعكاسها فى التعامل اليومى. وبخصوص أحوالهن قبل الإسلام ذكرت الدراسة أنها تركزت فى أحساسهن بانعدام الهوية فى الحياة...، والتحرر من الالتزام بالمبادئ والقيم والشعور بالفراغ والضياع، وغياب مقاييس السلوك المعينة فى أوقات الشدائد. أما عن أحوالهن بعد اعتناق الإسلام فذكرت الدراسة أنها تمثلت فى أن الإسلام، على سبيل المثال، وفر لهؤلاء النساء اللاتى أسلمن حياة تتسم بالسلام والرضى، وقدم إجابات لكل ما يدور فى نفوسهن من تساؤلات، وزودهن بقيم روحية هائلة، وحقق لهن الحب والعطف والحنان، وجعلهن أقدر على مزيد من الصبر. ■

مؤشر أسبوعى للنشاط الدعوى

□ سيتم ترميم وبناء 76 معهدا أزهريا فى محافظات الوجه القبلى بمصر بتكلفة 55 مليون جنيه مصرى وذلك فى اطار خطة وضعها الأزهر بهذا الخصوص. ويسعى الأزهر لاستحداث هيئة تعليمية خاصة بمعاهده لتقوم بمهامها فى بناء وترميم المعاهد التى تضررت من الزلزال. ومما يجدر ذكره أن 500 معهد أزهرى تبنى بالجهود الذاتية فى محافظة سوهاج.

● بلغ عدد طلبة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم فى السعودية فى الفصل الدراسى الأول للعام الماضى 1418هـ (1998/1997م) 237.536 طالبا يدرسون فى 9866 حلقة دراسية منهم 68.006 طالبة يدرسن فى 3130 حلقة خاصة بهن. كما بلغ عدد المعلمين فى تلك الحلقات 8539 معلما منهم 3164 معلمة.

● لجنة العالم الإسلامى الكويتية التى برأسها عبدالعزيز الجيران قامت بتوزيع لحوم أضاحى هذا العام على عدد من الأسر فى وسط العاصمة البوسنية سراييفو. وقد دأبت اللجنة على هذه العادة منذ أن تم إنشاؤها قبل ست سنوات. كما تقوم اللجنة بتوزيع مساعدات مالية شهرية على 600 عائلة فى سراييفو تضم ايتاما. وللجنة دور نشط فى الدعوة للدين الإسلامى هناك وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية وتقديم الخدمات الصحية وتعليم الكمبيوتر وانشاء المدارس.

● بلغت الإعانات التى قدمتها جمعية البر بالعاصمة المقدسة مكة المكرمة خلال الاحدى عشرة سنة الماضية أكثر من 89 مليون ريال وذلك لأغراض الزواج وتحسين الأوضاع المادية للأسر وتوفير العلاج الطبى وغيرها. وتصل الايرادات السنوية للجمعية من استثماراتها فى مجال المجمعات السكنية حوالى 2.5 مليون ريال.

● للمركز الإسلامى فى مدينة «اكسفورد» أعلن عن تعاقده مع كلية «مودلين» لشراء قطعة أرض منها سيتم إنشاء مقر المركز عليها، بعد أن فشل فى شراء قطعة أرض فى وسط المدينة تابعة لكلية «ماجدولين» التى لم توافق على بيع الأرض للمركز متحججة بعدم تلاؤم تصاميم المركز المقتبسة من العمارة الإسلامية شكلا وروحا مع التصاميم السائدة فى المبانى الجامعية لجامعة «اكسفورد» التى تتبعها الكلية.

● صرفت الندوة العالمية للشباب الإسلامي (مكتب جدة) أكثر من 22 مليون ريال سعودي على أنشطتها المختلفة خلال العام 1417م (1997م) ، بزيادة قدرها 3 ملايين ريال عن العام الذي قبله. حيث تم صرف 5.766.966 ريالا على البرامج التعليمية منها 3.329.027 ريالا كاعانات لـ 36 مدرسة في عدة دول إسلامية، و منها 1.221.966 ريالا كاعانات لـ 1193 طالبا مسلما ينتمون إلي 36 دولة. وتم صرف 1.761.032 ريالا علي تنفيذ 140 منشطا دعويا وتربويا في صورة مخيمات طلابية وشبابية ونسائية ودورات دعاة وتعليم وغيرها. وتم صرف 3.386.937 ريالا علي انشاء 91 مسجدا في انحاء مختلفة من دول العالم منها 39 مسجدا مازالت تحت التنفيذ.

● بلغ مجموع النشاطات الدعوية و الارشادية التي قام بها مركز الدعوة و الارشاد التابع لفرع وزارة الشؤون الإسلامية السعودية في منطقة الباحة 214 منشطا خلال شهر ذي القعدة الماضي، كما بلغ عدد نسخ الاصدارات الدينية المختلفة التي قام بتوزيعها خلال المدة ذاتها 508 اصدارات منها 28 مصحفا من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة و 280 كتاب دينى و200 شريط إسلامى. ■

التجارة الرابحة

الإمام الشافعى

د. محمد بن سعد الشويعر

□ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع، يرجع نسبه إلى هاشم بن عبدالمطلب بن قصى بن كلاب القرشى، وهاشم الذى فى نسب الشافعى ليس هو هاشما جد النبى صلى الله عليه وسلم، ذاك هاشم بن مناف، فهاشم هذا هو ابن أخى ذاك، يقول الشافعى عن نفسه: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة من الهجرة، وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين، كان مولده يوم مات أبو حنيفة، ومات الشافعى رحمه الله فى سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وخمسين سنة. وكان قدومه إلى مصر سنة ثمان وتسعين ومائة.

يقول الشافعى عن نفسه فى طلبه العلم: كنت أنا فى الكتاب أسمع المعلم، يلقن الصبى الآية فأحفظها أنا ولقد كنت ـ ويكتبون أئمتهم فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم ـ قد حفظت جميع ما أملى.. فقال لى ذات يوم: ما يحل لى أن آخذ منك شيئا، قال: ثم خرجت من الكتاب، ألتقط الخزف والدفوف، وكرب النخل واكتاف الجمال اكتب فيها الحديث وأجىء إلى الدواوين، فاستوعب منها الظهور ـ أى الأوراق ـ فأكتب فيها حتى كانت لأمى حباب ـ أى جرار ـ فملأتها اكتافا وخزفا وكربا مملوءا حديثا، ثم انى خرجت من مكة، فلزمت هذيلا، فى البادية أتعلم كلامها وآخذ طباعها وكانت أفصح العرب، فبقيت فيهم سبع عشرة سنة، أرحل برحيلهم، وأنزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار، وأيام العرب فمر بى رجل من الزبيريين، من بنى عمى فقال لى: يا أبا عبدالله: عز على ألا يكون مع هذه اللغة، وهذه الفصاحة والذكاء فقه، فتكون قد سدت أهل زمانك، فقلت: فمن بقى نقصد؟. فقال لى: مالك بن أنس سيد المسلمين يومئذ. قال: فوقع فى قلبى فعمدت إلى الموطأ فاستعرته من رجل بمكة، فحفظته فى تسع ليال ظاهرا.

قال: ثم دخلت إلى والى مكة، وأخذت كتابه إلى والى المدينة، وإلى مالك بن أنس قال: فقدمت المدينة، فأبلغت الكتاب إلى الوالى، فكما قرأ الكتاب قال: يا فتى إن مشيى من جوف المدينة، إلى جوف مكة، حافيا راجلا، أهون على من المشى إلى باب مالك بن انس، فلست أرى الذل حتى أقف على بابه.

فقلت: أصلح الله الأمير إن رأى الأمير يوجه إليه ليحضر، قال: هيهات، ليت أنى إذا ركبت أنا ومن معى، وأصابنا من تراب العقيق، نلنا بعض حاجتنا، قال: فواعدته العصر وركبنا جميعا، فوالله لكان كما قال: لقد أصابنا من تراب العقيق.

قال: فتقدم رجل فقرع الباب، فخرجت إلينا جارية سوداء، فقال لها الأمير: قولى لمولاك إنى بالباب، قال: فدخلت فأبطأت ثم خرجت فقالت: إن مولاى يقرئك السلام ويقول: إن كانت مسألة فارفعها فى رقعة، يخرج إليك الجواب، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس، فانصرف.

فقال لها: قولى له: إن معى كتابا من والى مكة إليه، فى حاجة مهمة، قال: فدخلت وخرجت وفى يدها كرسى فوضعته، ثم إذا أنا بمالك قد خرج، وعليه المهابة والوقار وهو شيخ طويل، سنون اللحية، فجلس وهو متطلس ـ أى لابس الطيلسان وهو كساء مدور أخضر لا أسفل له ـ فرفع إليه الوالى الكتاب.. فبلغ إلى هذا: «إن هذا رجل من أمره وحاله، فتحدثه وتفعل وتصنع». رمى الكتاب من يده، ثم قال: سبحان الله أوصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل..؟ قال: فرأيت الوالى وقد تهيبه أن يكلمه، فتقدمت إليه، وقلت: ـ أصلحك الله ـ انى رجل مطلبى ومن حالى وقصتى، فلما سمع كلامى نظر إلى ساعة، وكانت لمالك فراسة. فقال لى: ما اسمك؟ قلت: محمد. فقال لى: يا محمد، اتق الله واجتنب المعاصى فإنه سيكون لك شأن من الشأن، ثم قال: نعم وكرامة، إذا كان غدا تجىء ويجىء من يقرأ لك. قال: فقلت: أنا أقوم بالقراءة. قال: فغدوت عليه وابتدأت أن أقرأه ظاهرا، والكتاب فى يدى، فكلما تهيب مالكا، وأردت أن أقطع، أعجبه حسن قراءتى وإعرابى، فيقول: يا فتى زد حتى قرأته فى أيام يسيرة. ثم أقمت بالمدينة حتى توفى مالك بن أنس، ثم خرجت إلى اليمن، فارتفع لى بها الشأن، وكان بها وال من قبل الرشيد، وكان ظلوما غشوما، وكنت ربما آخذ على يديه، وأمنعه من الظلم، قال: وكان باليمن تسعة من العلويين قد تحركوا، وإنى أخاف أن يخرجوا وأنا هاهنا رجل من ولد شافع بن عبدالمطلب، لا أمر لى ولا نهى. قال: فكتب إليه هارون أن أحمل هؤلاء، وأحمل الشافعى معهم، فقرنت معهم، قال: فلما قدمنا على هارون الرشيد أدخلنا عليه، وعنده محمد بن الحسن، قال: فدعاهما هارون بالنطع والسيف، وضرب رقاب العلويين، ثم التفت محمد بن الحسن، فقال: يا أمير المؤمنين هذا المطلبى لا يقلبنك بفصاحته فإنه رجل لسن، فقلت: مهلا يا أمير المؤمنين، فإنك الداعى وأنا المدعو، وأنت القادر على ما تريد منى، ولست القادر على ما أريده منك، يا أمير المؤمنين: ما تقول فى رجلين: أحدهما يرانى أخاه، والآخر يرانى عبده، أيهما أحب إلى؟. قال: الذى يراك أخاه قال: فقلت: ذاك أنت يا أمير المؤمنين، قال: فقال لى: كيف ذاك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إنكم ولد العباس، وهم ولد على، ونحن بنو المطلب، فأنتم ولد العباس تروننا إخوانكم، وهم يروننا عبيدهم، قال: فسرى ما كان به فاستوى جالسا فقال: يا ابن ادريس، كيف علمك بالقرآن؟ قلت: عن أى علومه تسألنى؟ عن حفظه فقد حفظته ووعيته، بين جنبى وعرفت وقفه وابتداءه، وناسخه ومنسوخه وليليه ونهاريه ووحشيه وإنسيه، وما خوطب به العام يراد به الخاص، وما خوطب به الخاص يراد به العام. فقال لى: يا ابن ادريس، لقد ادعيت علما فكيف علمك بالنجوم؟ فقلت إنى لأعرف منها البرى من البحرى، والسهلى والجبلى، والفيلق والمصبح، وما تجب معرفته قال: فكيف علمك بأنساب العرب، قال: قلت: إنى لأعرف أنساب اللئام وأنساب الكرام، ونسبى ونسب أمير المؤمنين، قال: لقد ادعيت علما، فهل من موعظة، تعظ بها أمير المؤمنين، قال: فذكرت موعظة لطاووس اليمانى، فوعظته بها، فبكى وامر لى بخمسين ألفا وحملت على فرس وركبت بين يديه، وخرجت فما وصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفا على حجاب أمير المؤمنين، وبوابيه. قال: فلحقنى هرثمة، وكان صاحب هارون فقال: اقبل هذه منى، فقلت له: إننى لا آخذ العطية ممن هو دونى، وإنما آخذها ممن هو فوقى، قال: فوجدها فى نفسه، وخرجت كما أنا حتى جئت منزلى، فوجهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار، وقلت: اجمع الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن وانسخها لى ووجه بها إلى، فكتبت لى، ووجه بها إلى، قال: فاجتمعنا أنا ومحمد بن الحسن على باب هارون وكان يجلس فيه القضاة، والأشراف ووجوه الناس إلى أن يؤذن لهم، فاجتمعنا فى ذلك المكان وفيه جماعة من بنى هاشم وقريش والأنصار، والخلق يعظمون محمد بن الحسن، لقربه من أمير المؤمنين وتمكنه قال: فاندفع يعرض بى ويذم أهل المدينة، فقال: ومن أهل المدينة؟ وأى شىء يحسن أهل المدينة؟ والله لقد وضعت كتابا على أهل المدينة كلها لا يخالف فيه أحد، ولو علمت أن أحدا يخالفنى فى كتابى هذا تبلغنى إليه أباطر الابل، لصرت حتى أرد عليه. قال الشافعى: فقلت إن أنا سكت بكست رؤوس من هاهنا من قريش، وإن أنا رددت عليه اسخطت على السلطان. ثم إنى استخرت الله فى الرد عليه فتقدمت إليه فقلت: أصلحك الله. طعنك على أهل المدينة، وذمك لهم إن كنت أردت رجلا واحدا وهو مالك بن أنس، فألا ذكرت ذلك الرجل بعينه، ولم تطعن أهل حرم الله وحرم رسوله وكلهم على خلاف ما ادعيته، وأما كتابك الذى ذكرت أنك وضعته على أهل المدينة. فكتابك من بعد: بسم الله الرحمن الرحيم خطأ إلى آخره، قلت فى شهادة القابلة كذا وكذا وهو خطأ، وفى مسألة الحامل كذا وكذا، وهو خطأ، وقلت فى مسألة كذا، كذا وكذا وهو خطأ. فاصفر محمد بن الحسن ولم يحر جوابا، وكتب أصحاب الأطبار إلى الرشيد بما كان فضحك وقال: ماذا ننكر لرجل من ولد المطلب أن يقطع مثل محمد بن الحسن. وقد سرد هذه الحكاية بتمامها ياقوت الحموى فى معجم الأدباء. فرحم الله الشافعى فقد كان نابغة زمانه، وحافظا قويا، وملهما فى الحجة، علاوة على العلم القوى، والذكاء المفرط وأخباره كثيرة جدا. ■



مشروع ضخم للدعوة وتأسيس مكتبة إسلامية

فرص جديدة للاستفادة من الانترنت وتدفق المعلومات

واشنطن- عمار بكار

☐ شهدت الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا أول مؤتمر إسلامي من نوعه يتناول التطبيقات الممكنة في المجالات الإسلامية المختلفة على شبكة الانترنت. وأقيم المؤتمر الذي كان تحت عنوان «المسلمون والتدفق المتفوق للمعلومات: وسائل للقرن الحادي والعشرين» في مدينة «إنديانا بوليس» بولاية «إنديانا» الأمريكية حيث مقر الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية (إسنا) الذي أشرف على تنظيم المؤتمر.

د. سيد امتياز احمد استاذ أنظمة المعلومات بجامعة شرق «مشيجان» الأمريكية ورئيس برنامج المؤتمر قال في تصريح لـ«المسلمون» أن المؤتمر انبثق عنه تأسيس فريق عمل يرعى مشروعا ضخما للدعوة الإسلامية على الانترنت. المشروع سيرعاه الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية بالتعاون مع «المجلس الثقافي لتكنولوجيا المعلومات» وتأسس حديثا بدعم سعودي وتم تسجيله رسميا في بريطانيا ومع جامعة قطر التي خصصت العديد من الامكانيات لخدمة المشروع، وسيتميز هذا المشروع بتأسيس مكتبة إسلامية الكترونية متطورة تعتبر الأولى من نوعها على الانترنت. وستتميز المكتبة بما يمكن تسميته بـ«الارجاع العنكبوتي» حيث يستطيع قارئ كل نص الدخول على نصوص أخرى تشرح بعض المعلومات الموجودة في ذلك النص، وهكذا ينتقل القارئ من نص لآخر، عائدا في النهاية للمصادر الشرعية الأصلية: القرآن الكريم والسنة النبوية. أيضا ستتميز المكتبة بميكانيكية تغيير مستمر لتحديث المعلومات بما يتفق مع تجدد القضايا وتطور تدفق المعلومات على الانترنت. وسيكون دور



الفريق المنبثق عن المؤتمر في أمريكا الشمالية تطوير المواد المكتوبة باللغة الانجليزية، بالإضافة لما سماه د. أحمد بالإضافات الإبداعية حيث يرى د. أحمد أن أعضاء الفريق في الولايات المتحدة تتوفر لديهم إمكانيات تكنولوجية لا تتوفر للباقين مما يمكنهم من تقديم الجديد المساعد على تحقيق أهداف المشروع.

فكرة المؤتمر انبثقت من كون التدفق المتفوق للمعلومات سمح ببروز تطبيقات عديدة لنقل المعلومات الكترونيا بما في ذلك البريد الالكتروني ومجموعات النقاش ونقل الملفات الالكترونية باستعمال المودم بالإضافة لشبكة الانترنت، هذه الوسائل - حسب تصريح د. أحمد - بدأت بشكل متسارع تجد مكانها في نشر المعرفة حول الإسلام ونقل المعلومات بين المسلمين حول العالم، وهي أيضا وسائل ينظر إليها حاليا على أنها أكثر من كونها مجرد نواقل للمعلومات بل عامل شديد الفعالية في التأثير على فكر الناس وتواصلهم مع الآخرين وصياغة المعلومات.

المؤتمر ضم علماء ودعاة مسلمين وخبراء في تكنولوجيا المعلومات، ومتخصصين في تطوير أنظمة شبكة الانترنت، وحتى مستعملين لهذه الأنظمة من أمريكا الشمالية ومن بعض دول العالم الإسلامي وخاصة أولئك الأفراد الذين تميزوا بجهودهم التطوعية في وضع صفحات إسلامية على الانترنت، هؤلاء كلهم ناقشوا أفكارهم وخبراتهم حول أفضل الاستعمالات الممكنة والفعالة للتدفق المتفوق للمعلومات في نشر الإسلام وتأسيس تواصل الكتروني على مستوى الأفراد والمنظمات الإسلامية، ويقول د. أحمد إن تنوع المجموعة التي حضرت المؤتمر أثرى الحوار حيث أثارت كل فئة قضايا غير حاضرة في أذهان الآخرين.

أمل الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية أن هذا المؤتمر سيوجد قنوات أفضل للاتصال ويشارك في بناء جالية إسلامية أقوى في شمال أمريكا، بالإضافة لفتح فرص جديدة للاستفادة من الانترنت ووسائل التدفق المتفوق للمعلومات، ونبه د. سيد أحمد إلى أن الانتقال من الثقافة الشفهية للثقافة المطبوعة أوجد مشكلات وقضايا جديدة لم تكن حاضرة من قبل، وكذلك الانتقال من الثقافة المطبوعة للثقافة الالكترونية سيوجد مشكلات وقضايا جديدة تحتاج للجهود المبدعة في معالجتها وصقلها.

وقال د. أحمد إن الاستفادة من المشروع لن تقتصر على مجرد إيجاد مكتبة على الانترنت، بل وضع اللبنات الأساسية لمواكبة المسلمين حول العالم لما يسمى بـالعولمة، حيث يتواصل جميع المسلمين مهما كانت أماكنهم كجالية واحدة عبر الاتصال الالكتروني.

المؤتمر شهد حوالي 30 محاضرة، وسيعقد العام القادم في ولاية «كاليفورنيا» الأمريكية، كما أنه من المخطط له عقد مؤتمر مماثل في العاصمة الماليزية كوالالمبور. ■

عنوان الموقع/ http://www.ummah.org.uk/software/qibla/

برامج تحدد القبلة ومواعيد الصلاة

☐ المسلمون المرتادون لشبكة الانترنت تتوفر لهم خدمات إسلامية ما كان يتيسر من قبلها تقديمها بهذا الشكل الواسع وبتكاليف منخفضة كما هو الحال الآن مع وجود شبكة الانترنت. هذه الخدمات تتمثل في برامج إسلامية يمكن إنزالها من الشبكة على جهاز الكمبيوتر الشخصي وبالتالي الاستفادة منها في الحياة اليومية.

اخر هذه البرامج تأسيسا على الانترنت برنامج قدم لجمهور شبكة الانترنت آخر الأسبوع الماضي (التاسع من محرم) واسمه «حساب القبلة نسخة 1.0» وهو أكثر برامج تحديد القبلة التي ظهرت حتى الآن من ناحية التقدم التقني. البرنامج يمكن الحصول عليه مجانا من على شبكة الانترنت وإنزاله على جهاز الكمبيوتر الشخصي لحساب اتجاهات قبلة الصلاة في أي مكان على وجه الأرض. ميزة هذا البرنامج المتقدمة أنه لا يحسب القبلة على أساس الاتجاهات المرئية على الخريطة، بل على أساس المجال المغناطيسي الأمر الذي يحمي مسلمي الأمريكتين الشمالية والجنوبية من الخطأ الذي يحدث في تحديد القبلة عبر الأجهزة وبرامج الكمبيوتر السابقة. مصدر الخطأ أن الكرة الأرضية كروية وليست مسطحة ولذا فما يبدو على الخريطة لا يمثل الواقع تماما، لذا قد يفاجأ زوار الولايات المتحدة حين يكتشفون أن كل مسلميها يصلون نحو الشمال الشرقي وليس نحو الشرق كما يفترض من النظر إلى الخرائط وكان هذا الخطأ قد تصحح لأول مرة في الخمسينات الميلادية حين أشرف الأزهر الشريف بالتعاون مع جمعية الجغرافيين الأمريكيين على تحديد قبلة المركز الإسلامي بالعاصمة الأمريكية واشنطن. البرنامج والذي يساعد مستخدمه على تحديد القبلة بالضبط يعطي الاتجاهات بسرعة تتوافق مع سرعة تحريك «الفأرة» على خريطة جميلة للعالم كما يمكن للبرنامج إعطاء خرائط للأرض كما تبدو من نقطة في الفضاء أعلى المكان الذي تقف فيه أيضا. البرنامج يحدد المسافة بين أي مكانين على وجه الأرض والاتجاه بينهما. البرنامج متفق مع برنامج «نوافذ» أو «ويندوز».

البرنامج من تقديم (أو تبرع) د منذور أحمد، وهو فلكي إسلامي بارز وطبيب في مدينة «برمنجهام» ببريطانيا، وهو نفسه قدم العديد من البرامج الإسلامية الرائعة على موقعه على الانترنت مجانا وغرضه كما يشير لـ«المسلمون» هو خدمة المسلمين حول العالم.

على نفس الموقع هناك أيضا برامج إسلامية تعليمية ودعوية لطيفة منها برامج «هيبرتكست كتاب الإسلام» والذي يماثل برنامج «نوافذ» ويتضمن أرشيفا مكثفا من المعلومات الإسلامية، وبرنامج «وين إسلام» والمتماثل لـ«نوافذ» ويتضمن حوالي 2300 نصا من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة والشريعة الإسلامية ويمكن البحث في هذه النصوص باستعمال آلة بحث ملحقة بالبرنامج، والبرنامج من إصدار «مركز الكمبيوتر الإسلامي». وهناك أيضا برنامج تعليمي آخر صممه د. منذور أحمد ويقوم بتعليم الصلاة للأطفال والمسلمين الجدد باستخدام الوسائل التقنية المتعددة (الصوت والصورة).

هناك أيضا على الانترنت موقع لشركة «إسلام سوفت» بولاية «بنسلفانيا» الأمريكية التي قدمت أيضا العديد من البرامج الإسلامية ذات الفائدة للمسلمين ويمكن شراؤها على الانترنت (بعضها يمكن إنزاله مجانا)، من هذه البرامج برنامج «أوقات الصلاة نسخة 2.0» ويحسب أوقات الصلاة من أي مكان في العالم ويطلق الأذان من جهاز الكمبيوتر كلما حان موعد الصلاة (أحد المراكز الإسلامية في الغرب استبدل المؤذن البشري بهذا البرنامج وتم وصله بمكبر للصوت ليطلق الأذان في الوقت المحدد للصلاة.. هل يجوز ذلك؟!).

من البرامج الأخرى لـ«إسلام سوفت» (وجميعها متماثل برنامج نوافذ أو «ويندوز») برنامج «أوقات الصلاة 3.01» وبرنامج «الايقاظ لصلاة الفجر 3.0» ويقوم أوتوماتيكيا بالاتصال بكل قائمة الأسماء المخزنة في البرنامج لايقاظهم على صلاة الفجر بالهاتف، وهو في الأصل مقدم كاقتراح للمراكز الإسلامية في الغرب لايقاظ المسلمين في المدينة لصلاة الفجر نظرا لمنع الأذان العلني في معظم الدول غير الإسلامية. ويمكن جعل البرنامج يعيد الاتصال بالشخص أكثر من مرة (لأولئك الذين يستيقظون فينعسون فينامون ثانية قبل الصلاة!) كما يمكن تخزين عدد المرات التي يرن فيها جهاز الهاتف قبل أن يتوقف عن الرنين. ويمكن أيضا تحديد ترتيب الأشخاص في الاتصال، ومن يتم الاتصال بهم بالضبط ■

130 مليون مصحف وكتاب هدايا للحجاج

جدة- موفق النباغ

☐ عبر عدد من الحجاج عن امتنانهم للخدمات التي وفرتها الدولة السعودية.. وعبروا عن شكرهم لخادم الحرمين الشريفين لما يوليه وحكومته الرشيدة من اهتمام بالمشاعر المقدسة وبضيوف بيت الله الحرام.

طلال العقيل

وأكدوا ان موسم الحج هذا العام كان ميسرا بفعل الخدمات المقدمة للحجاج خاصة المشروعات العملاقة في مشعر منى الذي حوى مشروع الخيام المقاومة للحريق.

وقالوا في تصريحات خاصة لـ«المسلمون» وهم يغادرون أرض السعودية، إنهم يثمنون ويعتزون بهدية خادم الحرمين الشريفين.

يذكر أنه بنهاية هذا الشهر سيغادر آخر فوج من الحجاج الذين قدموا إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج عبر منافذ المملكة المختلفة، طبقا للتعليمات الصادرة من وزارة الداخلية السعودية.

الشكر والدعاء والثناء حديث حجاج بيت الله الحرام داخل صالات الحجاج والمطار والميناء.. «المسلمون» تجولت داخل أرجاء هذه الصالات، واستمعت إلى آرائهم حول الخدمات التي تقدم لهم من قبل الدولة السعودية لحفظ الأمن والأمان، ولرعاية ضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة، صورة مشرقة، كلمات مضيئة، انطباعات حسنة معبرة عن جميل الثناء لخادم الحرمين الشريفين على ما يقدمه للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم..

من صور الرعاية التي تقدمها الدولة السعودية للحجاج، توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين والمطبوعات للحجاج الوافدين والمغادرين.

ومن جانبه أكد طلال احمد العقيل رئيس لجنة توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين بجدة، أن اللجنة مكلفة بعدة مهام وأبرزها توزيع مطبوعات وكتب المناسك وهدية خادم الحرمين الشريفين وهي عبارة عن مصحف فاخر للحجاج القادمين والمغادرين من مختلف المنافذ، وقال أن عدد الحجاج الذين يصلون إلى السعودية من منافذها المختلفة قرابة مليون حاج، الوزارة بفضل من الله وبتوجيهات من د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد أمنت لهذه الأعداد الهائلة أكثر من أربعة ملايين كتاب ومصحف وشريط هدية من خادم الحرمين الشريفين بأكثر من 20 لغة.

وبين العقيل أن الله أكرم قادة هذه البلاد بخدمة المشاعر المقدسة وضيوف الرحمن، والدولة لا تألوا جهدا في خدمتهم وتهيئة كل السبل والإمكانات لأداء فريضة الحج والعمرة بيسر وسهولة، وخاصة في هذا العهد عهد خادم الحرمين الشريفين الذي وفقه الله لخدمة الإسلام في مجالات كثيرة.

وأشار العقيل إلى أن ما تقوم به الدولة هو امتثال لأوامر الله في تبليغ الرسالة وامتثال لهدى نبيه في الأمر بالتبليغ «بلغوا عني ولو آية».. ونحن من خلال هذا العمل البسيط الذي تقوم به اللجنة ننشر الكثير من التوجيهات والارشادات لكافة المسلمين في العالم.

اللجنة تقوم بتوزيع الكتب من خلال 18 مكتبا يعمل طوال 24 ساعة في جميع المنافذ المختلفة فليس حاج وافد أو مغادر إلا ومعه نسخة من كتاب الله وبعض الكتب الفقهية والارشادية.

فوكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والنشر التابعة لوزارة الأوقاف الإسلامية والدعوة والارشاد والتي يشرف عليه الوكيل المساعد «د. عبد الله بن أحمد الزيد» تعمل طوال العام للإشراف على طباعة المصحف والكتب المتنوعة المفيدة، فالعمل بفضل الله كبير جدا..

وعن احصائيات مطبوعات خادم الحرمين الشريفين حتى الآن قال د. العقيل إن هذه المطبوعات وصلت أكثر من 130 مليون مصحف وكتاب.

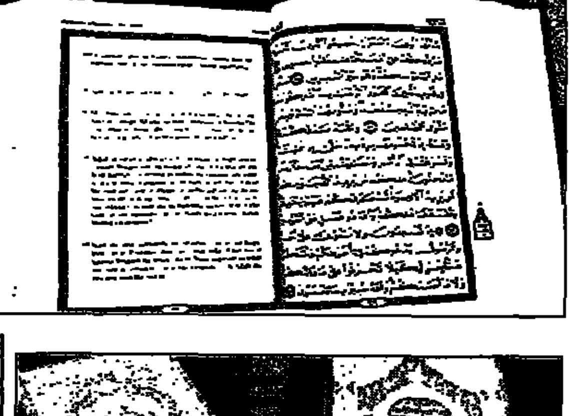
وأضاف العقيل: الواقع نحن على مستوى مختلف الادارات الحكومية كلها نعمل بجد ونشاط من أجل تقديم أفضل الامكانات للحجاج وللمسلمين في جميع مختلف أنحاء المعمورة.

فعلى سبيل المثال في هذه السنة كان لنا كتاب بعنوان «دليل الحاج والمعتمر». وكتاب بعنوان «الدليل الارشادي» بأكثر من 20 لغة..

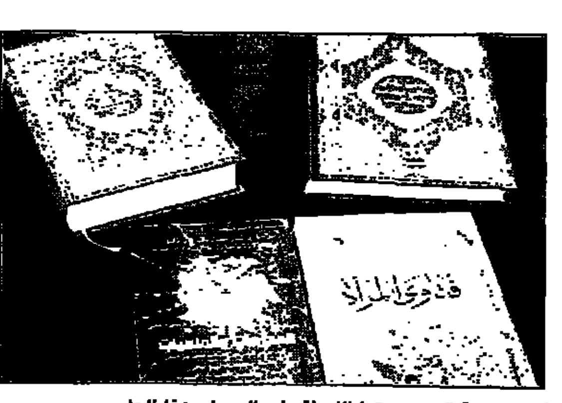
فالمهم أن السعودية في كل عام تبتكر الجديد من أجل الارتقاء بالشعوب الإسلامية، وهذا كله بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة.

وفي ختام حديثه ناشد د. العقيل الجميع العمل من أجل رفعة هذا الدين.. وشكر الجميع على المتابعة الدائمة في سبيل تيسير وتسهيل هذا العمل المبارك. ■









فى هذه الصور والصورة السفلى بعض الكتب الاسلامية والمصاحف المترجمة التى وزعتها اللجنة على الحجاج هذا العام



2

د. عبدالله التركى اثناء إشرافه على خطة توزيع هدايا خادم الحرمين الشريفين

يقودها قس منتحر وبمساعدة غربية:

حملة نصرانية لفتح أبواب الإساءة للإسلام!



فيصل آباد ـ المسلمون

□ يقوم بعض النصارى في باكستان بحملة مسعورة لإلغاء قانون يمنع الإساءة للإسلام، وتندرج هذه الحملة ضمن موجة زادت حدتها في أماكن عديدة من العالم تتهجم على المسلمين.

وقال وزير الأوقاف الباكستاني رجاء الحق إن المطالبة بالغاء القانون نابعة من الجهل بعواقب الإلغاء، مضيفا بقوله «إذا الغى القانون سيسود قانون الغاب . المرء يقشعر من مجرد الفكرة».

واستطرد أن «المسلمين يبجلون الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن للأسف لا تراعى حساسيات المسلمين في تصريحات ذات صلة يرددها بعض الكتاب ورجال السياسة في الغرب».

كان قد تدفق الآلاف من النصارى على كاتدرائية فيصل اباد في باكستان يوم الأحد الماضي، لتشييع جثمان اسقف كاثوليكي انتحر احتجاجا على الحكم باعدام نصراني بتهمة الاساءة للإسلام. وطالبوا اثناء تشييع الجنازة بالغاء قوانين التجديف التي ادين بمقتضاها النصراني «ايوب مسيح» لاساءته إلى الاسلام في ابريل الماضي، ومازال ينتظر تنفيذ الحكم باعدامه.

وحث الاسقف المنتحر النصارى والاقليات في رسالة نشرها قبل انتحاره بنحو أسبوع في إحدى الصحف على تنظيم احتجاجات ضد قوانين باكستانية تحرم التجديف، مطالبا بالتحرك بقوة لالغاء المادتين 295 ب وج دون اعتبار للتضحيات على حد قوله.

وانتحر الأسقف امام المحكمة التي اصدرت حكم الاعدام على ايوب، وقال في رسالة تركها بعد انتحاره إن ما فعله هو أول تضحية في حملة جديدة لالغاء القانون، ويبدو انه حاول بذلك لفت نظر الغربيين، وأولئك الذين يريدون الاساءة للاسلام محتمين وراء لافتات وهمية باسم حقوق الانسان. ورغم أن القوانين في الدول الغربية وغيرها من الدول غير المسلمة تعاقب من ترى أنه تعرض للديانة النصرانية او اليهودية وتطبق قوانين التجديف، إلا أن الأمر ينظر له بصورة أخرى عند التعرض للاسلام او لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنعت السلطات الباكستانية جماعة مسلمة باسم «فرسان الصحابة» من تنظيم احتجاجات مضادة تنوى تنظيمها، لاعتبارات دواعي الأمن. وكانت الشرطة الباكستانية حاصرت المنطقة بقوات الأمن المنتشرة في قوات مدرعة. جدير بالذكر أن مدينة فيصل اباد تبعد عن العاصمة اسلام اباد 150 كم.

ونقل عن متحدث باسم الخارجية الباكستانية رفضه لدعوة وزارة الخارجية الأمريكية لالغاء القانون الذى ينص على عقوبة الاعدام لمن يسيء إلى الاسلام، وإن كان هذا الحكم لم ينفذ في أحد قط. وقال المتحدث «أسفنا للغاية لموت الإسقف الذى انهى حياته بيده دون حاجة لذلك». وذكر أن بيان وزارة الخارجية الأمريكية المنتقد للقانون «غير مبرر ولا يستند إلى حقائق».■

تظاهرات أعقبت انتحار القس «رويترز»

بوضوح

عبدالله الرفاعي

محنة أحفاد البخاري

□□ لا يزال الإسلام مضطهدا محاربا في بلاد البخاري ومسلم، ولا تزال طاشقند وبخارى وسمرقند ترسف بقيود الشيوعيين... إن القهر الذي يمارسه أولئك على شعبنا المسلم هناك يحتاج إلى وقفة من أمة الإسلام...

بالأمس زعموا أنهم إنما يحاربون الغلاة او «المتطرفين» حسب تسميتهم.. وصدق البعض دعواهم تلك خصوصا بعد الأخطاء التي وقع فيها عدد من المتحمسين للدعوة .. واليوم تكشفت حقيقة الجاثمين على رقاب أحفاد البخاري.. إنها الحرب ولا غير لاستئصال الإسلام.. يريدون أن يطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون... لم يعد اتهام الإسلام ودعاته في أوزبكستان بارتداء «الوهابية» يخدع المراقبين المحايدين فضلا عمن يهمه شأن الإسلام وأهله... والأدلة والبراهين اكثر من ان تحصى.. كلها تثبت أن الحرب على الإسلام في تلك البلاد.. تسير وفق منهج مخطط مدبر بليل.. وهي حرب استئصالية شاملة... ولعل اوضح تلك الأدلة.. الحرص على عزل المجتمع الاوزبكي لمنعه من الاتصال بالعالم الإسلامي ودفع الشعب للتطلع للغرب وتهيء فرص اللقاء به ومن جانب اخر تشجيع غير المسلمين على الإقامة والسياحة!؟.. والغريب أنه في الوقت الذى تحررت كثير من الشعوب في ما يعرف سابقا بالاتحاد السوفييتي ـ من تسلط الملاحدة الشيوعيين.. نجد أن حثالة الشيوعية القديمة مكنت من رقاب المسلمين.. واوزبكستان إحداها... والأكثر غرابة أن يجد هؤلاء الدعم من بقايا الشيوعيين ومن الصليبية الناشئة في روسيا المعاصرة... الجميع يوفر الدعم المادي والغطاء السياسي لهذا الحكم وامثاله دون اعتبار للحرية الدينية والتطلعات المشروعة للشعوب الإسلامية.. التي تسعى لأخذ موقعها اللائق بأحفاد الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي... إن الأوضاع المزرية التي يعيشها أحفاد الأئمة والتي اطلعت عليها شخصيا تتطلب وقفة حازمة من الأفراد والهيئات والمؤسسات الإسلامية، وايضا من الدول الإسلامية والدولية.. حتى يخف الضغط عن أمة الإسلام ويترك الناس وعبادة ربهم، وحتى لا يخلط الخطأ القليل عمدا وقسرا ليفسد الجيد الغالب بحمد الله والله من وراء القصد■

كتاب يهودي يفتري على الرسول

بون ـ هيثم عياش

□ افتراءات اليهود تجاوزت كل الحدود. آخر هذه الافتراءات تحمل تهجما بذيئا على الرسول صلى الله عليه وسلم.

يباع في الأسواق الألمانية الآن بسعر زهيد كتاب يتهم الرسول بالعداء للسامية! الكتاب عنوانه «مساعدوا هتلر.. من أوعز لهتلر بقتل اليهود؟» كما تقوم القناة الثانية في التليفزيون الألماني بعرض مقتطفات منه.

ويدرس بعض الصحفيين المسلمين في المانيا وضع كتاب يردون فيه على هذه الافتراءات.

يزعم مؤلف الكتاب اليهودي أن «هتلر درس التاريخ الإسلامي واستفاد من تجربة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع اليهود، وأن اليهود قوم «لا يؤمن جانبهم فاراد استئصالهم، وهذا ما فعله «هتلر» في الحرب العالمية الثانية، وساعده في مجازره تلك ـ كما يزعم الكتاب ـ علماء مسلمون منهم الشيخ محمد أمين الحسيني عليه رحمة الله مفتي فلسطين الأسبق، وسياسيون كبار.

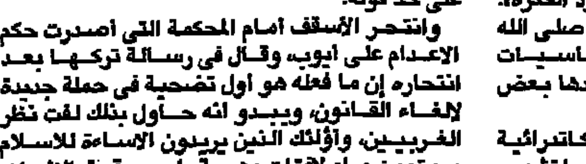
وذهبت المخيلة بصاحب الكتاب بعيدا عندما ادعى أن المنظمات الإسلامية تعمل مع اليمين المتطرف في أوروبا لمحاربة اليهود، مستقيا بذلك معلومات من الدائرة الاتحادية الألمانية للأمن الداخلي عندما ادعى رئيسها «يورغن فريش» الذى يكن عداء بغيضا للمسلمين في المانيا أن المنظمات الإسلامية في المانيا لها علاقات قوية مع النازيين الجدد.

«فيرش» هذا قد قال في مؤتمر صحافي عقده في بون مؤخرا ونشرت ذلك «المسلمون» في عدد سابق إن الجماعات الإسلامية أشد خطرا على الأمن الأوروبي وخاصة الألماني من الألوية الحمراء والجيش الأحمر الألماني.

وأضاف صاحب الكتاب: ان «هتلر» كان مسلما مستقيا بذلك معلومة وردت في أحد الكتب عن الكاتب محمد جلال كشك ـ عليه رحمة الله ـ بأن رجلا رأى «هتلر» يطوف في الكعبة وأطلق عليه الحاج محمد هتلر. المسلمون ـ كما يدعى صاحب الكتاب ـ هم الوحيدون الذين ساعدوا «هتلر» و«موسوليني» والجنرال «فرانكو» في قتل وتشريد اليهود.

الكتاب يقع في 435 صفحة من الحجم الوسط وجاء بمثابة رد على صحافي الماني كان قد نشر في مجلة «شتيرن» بعنوان «مذكرات هتلر» نفى فيه ما يدعيه اليهود من أنهم كانوا ضحايا الحرب العالمية الثانية، واكد فيه أن «هتلر» كان عميلا للصهيونية العالمية، وله اليد الطولى بعد الملكة «فيكتوريا» و«بلفور» في ترسيخ دولة لهم في فلسطين. هذا الصحفي فر إلى خارج المانيا هربا من انتقام اليهود حيث يعيش في هولندا التي اختارها منفى اختياريا له.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (693) السبت 20 محرم 1419 ـ 16 مايو 1998

معاقبة 26 معلمة محجبة

انقرة ـ جهان

□ طلبت رئاسة مجلس التعليم العالي في تعميم ارسلته لإدارة كافة الجامعات في تركيا حفظ قيد جميع الطالبات المحجبات والطلاب الملتحين.

ودعت رئاسة المجلس ادارة الجامعات لتسجيل المعلومات بحق الطلبة المخالفين لتعليمات الازياء وتزويد دائرة شؤون الطلبة بهذه المعلومات خلال فترة اقصاها منتصف شهر مايو الحالي.

ومن جهة اخرى اعلنت مديرية تربية محافظة «باطمان» انزال عقوبات بحق 26 معلمة محجبة بدعوى مخالفة تعميم الازياء الخاص بالدوائر الرسمية ودور التعليم في تركيا.

المعروف أن تركيا تشهد في الشهور الأخيرة حملة ضارية ضد المظاهر الإسلامية بواسطة القوى العلمانية، وكانت عدة جامعات منها جامعتا اسطنبول وانقرة. قد اتخذت قرارات بمنع دخول الطالبات المحجبات، وإلغاء قيدهم في حالة إصرارهن على ارتدائه.■

تحقيق لصحفي أسترالي:

عندما رأيت ملايين البشر في جبل عرفات

كتب ـ فراج اسماعيل

□ وصف صحفي استرالي ومسؤول في منظمة إسلامية كبرى، السهولة واليسر اللذين يؤدي بهما الحجاج الفريضة الخامسة، وما يجدونه من خدمات، بانه أمر ليس له مثيل في اى مكان آخر على ظهر الأرض.

وصف في تحقيق صحفي، كيف يتحرك 3 ملايين شخص في وقت واحد في نظام كامل بدون أن يشعر اى حاج بمتاعب أو بحدة الزحام، وكيف يوجد من يساعدون الحجاج في اى وقت من النهار او الليل.

قال إن النظام الذى يجري به تنظيم حركة هذه الملايين يشبه المعجزة. كما أن الخدمات الكبرى التي وفرتها السعودية في الأماكن المقدسة امر يفوق الوصف.

الصحفي هو بلال كليلاند، اسلم منذ سنوات قليلة، ويشغل حاليا منصب سكرتير الاتحاد الاسترالي للمنظمات الإسلامية AFIC، وهذه المرة الأولى التي يؤدي فيها الفريضة، حيث جاء مع وفد يضم أيضا رضوان زينو رئيس المجلس الإسلامي في ولاية فيكتوريا، والشيخ فهمي سكرتير مجلس الأئمة في الولاية.

بدأ بلال كليلاند تحقيقه بابداء إعجابه بالجهود الكبيرة التي تبذلها السعودية، والتي تجعل اكثر من مليوني حاج من الخارج، إضافة إلى مليون حاج من الداخل يؤدون الفريضة في وقت واحد في يسر وسهولة كبيرتين.

وقال متحدثا عن يوم عرفات إنه عندما يقف ملايين الناس طوال اليوم، يتحدثون لغات مختلفة ويحملون ثقافات متعددة في جبل عرفات، ثم يتحرك هذا الفيضان من البشر مع غروب الشمس في وقت واحد، فهذا بمثابة اعظم تنظيم على ظهر الأرض، فرغم الأعداد الضخمة فحركتهم تتم في سهولة بواسطة نظام دقيق.

وأشاد بالمشروعات الضخمة في منطقة المشاعر، وبتشجير جبل عرفات الذى أمد الحجاج بجو بارد رغم حرارة الطقس المعتادة. ثم انتقل إلى وصف أداء المناسك وما يجده الحجاج من راحة كبيرة اثناءها، قائلا: إن أى إنسان لا يستطيع أن يتخيل ذلك الذى شاهدناه في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي في المدينة المنورة، «إذا كنت مقبلا ورأيت لأول وهلة الأعداد الضخمة التي تطوف في وقت واحد حول البيت العتيق، يخالجك شعور أولي بان ذلك سيكون أمرا لا يحتمل، لكنك ما تبدأ الطواف بينهم حتى تشعر فورا انك في راحة كبيرة لا يمكن أن تتخيلها».

واستطرد بأن «الجميع يطوف في هدوء وشعور بالأمن والطمأنينة، نساء ورجالا، لا تخشى على نفسك وتستطيع أن تلمس بوضوح المكلفين براحتك من الموظفين لخدمة الحجيج، يرشدونك إلى حيث تصلي، أو يرشدون من ضل طريقه، ولا يكلون في البحث عن مريض ليقدموا له العون الصحي، إنهم حريصون على الا يكون أحد من الحجاج خارج العناية الطبية».

وأشار إلى أن تنظيم هذه الملايين من البشر وتقديم الخدمات التي تسهل لهم أداء مناسكهم امر لا يمكن توفيره في اى مكان آخر. وينصح بلال كليلاند بالاستعانة بمنظمي الحج في المناسبات ذات الحضور الكثيف للاستفادة من خبرتهم في هذا المجال.

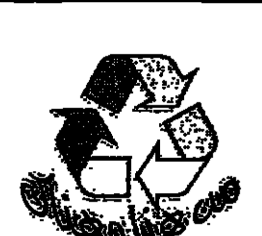
وقال: «في ملبورن مثلا لا استطيع حضور بعض المناسبات بسبب الزحام فيها، لكن في مكة المكرمة مشيت بين المئات بل والآلاف من البشر حول الكعبة لأصل إلى منطقة الطواف، دون أن أشعر في اى وقت بانني مهدد أو خائف من الذين حولي. كنت واثقا من العناية الكبيرة خاصة عندما أرى الحجاج يصلون باطمئنان وسط تلك الجموع المحيطة».

وقال إن «المساجد في مكة المكرمة والمدينة المنورة نظيفة دائما، تتوفر فيها مياه زمزم. في الثالثة فجرا، أو في وقت صلاة العشاء، ترى جيوشا من رجال النظافة يؤدون عملهم».

ومضى بلال كليلاند في تحقيقه قائلا: «في مكة المكرمة تدرك بسهولة حجم الجهود الكبيرة المبذولة في بلد يسكنها في الأساس 300 الف نسمة، فإذا بها تستقبل ما يزيد عن مليوني شخص. لعلك تتخيل مدينة لا توجد بها مصادر مياه ومع ذلك فهي تمد هؤلاء الزائرين الذين يقطنون في آلاف المباني بالمياه النقية للشرب، هذا الأمر في حد ذاته شيء يشبه المعجزة».

رغم الأعداد الكبيرة شعرت بالراحة والطمأنينة

وقال في ختام تحقيقه إن ذلك شعور واحد لمسه من كل المسلمين الذين جاءوا إلى الأراضي المقدسة لأداء الحج، من كندا واسبانيا، ومكسيكو سيتي، وبيونس أيرس، وفنزويلا، وهولندا وفرنسا والسودان وتونس وداغستان وارتيريا وامريكا اللاتينية، ودول أخرى.■



□ د. عبدالله التركي وزير الشؤون الإسلامية السعودي، افتتح مؤخرا في باريس، قاعة الملك عبدالعزيز بمقر اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، وعبر الحاج ابريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، عن شكره وتقديره للأمير أحمد بن عبدالعزيز الذى مول تأسيس هذا المقر.

● الزميل عمار بكار مراسل «المسلمون» في الولايات المتحدة الأمريكية حصل على درجة الماجستير في الاعلام مؤخرا، وبدأ الاعداد لرسالة الدكتوراه.. ألف مبروك.

● تبحث ندوة فكرية في الكويت اليوم «السبت» نشأة العلمانية وأثرها على المجتمع الكويتي، وهل تصطدم بالدين أم لا، وعلاقتها بالصهيونية، ويشارك في الندوة التي تنظمها جمعية الاصلاح الاجتماعي، كل من مدير تحرير المجلة محمد البصيري، ود. عبدالرزاق الشايجي استاذ كلية الشريعة بجامعة الكويت، والشيخ عواد برد.

وتهدف الجمعية من الندوة إلى تحصين المجتمع لمواجهة الأفكار والتوجهات الغربية والتغريبية، بقصد العناية بالدين والدعوة إليه، وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد.

● اصدرت محكمة «أصلية انقرة» قرارا لصالح زعيم حزب الرفاه المنحل نجم الدين اربكان، وينص على دفع صاحب جريدة «حريات» التركية «أيدن دوجان» ومدير التحرير حسن قليج تعويضا ماليا بمبلغ 3.5 مليارات ليرة (حوالي 13 ألف دولار) لأربكان بتهمة التعريض وتوجيه الإهانة إليه عن طريق النشر.

● د. عبدالوهاب المسيري استاذ الأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس والمتخصص في الشؤون اليهودية، متوقف عن النشاط العلمي والثقافي حتى سبتمبر القادم بسبب تعرضه لأزمة صحية.

● انتقد علي شيخ رئيس مجلس ائمة المساجد في كينيا الغرب لعمله على طمس معالم الحضارة الإسلامية في افريقيا، كوسيلة لمحاولة إستعادة هيمنته وسيطرته على القارة الأفريقية.

ونسبت وكالة «اينا» إلى شيخ قوله إن الغرب يستهدف المرأة المسلمة بالدرجة الأولى، لأن المرأة هي دعامة المجتمع، وناقلة التراث الحضاري إلى الأجيال الصاعدة. وأوضح أن الغرب يريد فرض ثقافته، ومبادئ حضارته المادية■

نساء المخدرات في مفترق «بخارى»!

موسكو ـ عبدالله حسن

□ النساء المهربات للمخدرات اصبحن ظاهرة ملحوظة في أوزبكستان، كما تم اكتشاف حالات كثيرة يشارك فيها كبار السن والأطفال.

احتجز رجال الجمارك على الحدود امرأة قادمة من تركمانستان وبحوزتها 93.2جم هيروين. كما احتجزت في اليوم نفسه امرأة اخرى تحمل 100جم من هذه المادة المخدرة.

كما تم اعتقال امرأة في مقاطعة «خوجنت» ومعها 3 كجم من الأفيون، واخرى في طاجيكستان في حوزتها كمية مماثلة.

يقول لواء الشرطة قطب الدين برهانوف نائب وزير الداخلية الاوزبكي في مؤتمر صحافي عقده في طشقند إن هناك مؤشرات خطيرة برزت مؤخرا في تطور تجارة المخدرات. واشار إلى أن الادمان على المخدرات في أوزبكستان في تصاعد مستمر، حيث صادرت دوائر الأمن في غضون الأعوام الستة الأخيرة اكثر من 38 طنا من المخدرات كالهيروين والافيون والحشيش. وأكد برهانوف على أن كمية المخدرات المذكورة هي جزء قليل في المخدرات المهربة إلى أوزبكستان. ومعروف أن افغانستان تمثل، حسب معطيات هيئة الأمم المتحدة، المرتبة الأولى في العالم في إنتاج الافيون الخام الذى ينقله المهربون عادة إلى طاجيكستان وأوزبكستان وقازاخستان، ومنها إلى روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة باستغلال الحدود المفتوحة بينها، ومن ثم تنقل المادة المخدرة إلى أوروبا الغربية علما أن مفترق طرق السكك الحديدية في بخارى قد اصبح أحد المراكز الرئيسية لنقل المخدرات.

وتستغل وسائل الإعلام الغربية والروسية هذه الظاهرة للتشهير بالدول الإسلامية وبالمسلمين .■





بعض الأحياء الفقيرة في بخارى أصبحت سوقا للمخدرات

إغلاق المعهد الإسلامي بصوفيا

صوفيا ـ د. محمد ربيع سلامة

□ أغلقت وزارة التعليم البلغاري المعهد الإسلامي بصوفيا بطلب من المفتي العام الجديد مصطفى عليش بحجة تحويله إلى معهد عال. تم إعلان ذلك في الجريدة الحكومية الرسمية، دون أن يصدر حتى الآن قرار مماثل بافتتاح معهد إسلامي عال.

أرسل د. نديم غندجيف رئيس المجلس الديني الأعلى للمسلمين والمدير السابق للمعهد بخطاب احتجاج إلى مديرية الأديان ووزارة التعليم البلغارية على قرار الإغلاق.

وصف القرار بانه غير صائب، وأن الطلب المقدم من المفتي العام، ما هو إلا محاولة لإبعاده عن منصب مدير المعهد.

واضاف في خطابه انه كان بالاحرى تقديم طلب تحويل المعهد إلى معهد عال، وليس طلب إغلاق كما حدث.■

دستور أخلاقي لتجارب الهندسة الوراثية

القاهرة ـ أنس فودة

□ حول «الوراثة ومستقبل الانسان» عقد المجلس الأعلى للثقافة خلال الاسبوع الماضي ندوة دعا اليها عددا من علماء الهندسة الوراثية في الجامعات المصرية.

وقد أكد المشاركون في الندوة دعوتهم لوضع دساتير اخلاقية لتطبيق تجارب البيولوجيا على الكائنات الحية لمواجهة الزحف العبثي وغير الاخلاقي لعلماء الغرب في تجاربهم حول الهندسة الوراثية والاستنساخ.

واشار العلماء إلى رفضهم لجميع التجارب التي تهدف الى استنساخ الانسان، والى انتاج مخلوقات بشرية بدون راس بغرض استخدامها في زراعة الاعضاء، وكقطع غيار ادمية، ووصفوا هذا العمل بالتوحش ومضادة الأخلاق.

أشار د. أحمد شوقي استاذ الوراثة بجامعة الزقازيق إلى عدد من هذه التجارب المستفزة التي انتجت فئرانا ذات احجام ضخمة نتيجة العبث بهرمون النمو.■

العدد القادم

شهادات الجامعات الإسلامية ودول الأقليات

فشل محاولات تعطيل مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية

لندن ـ ناصر موسى

□ فشلت محاولات تعطيل بناء مركز إسلامي كبير في جامعة اكسفورد البريطانية العريقة، بعد أن قدمت الكلية المجدلية موقعا من أرضها لانقاذ مشروع البناء.

وأصبح بالامكان الآن بناء مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية بدعم ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، والذى سيضم مئذنة على ارتفاع 108 اقدام، وساحات رباعية الزوايا، وقبة على ارتفاع 75 قدما، غرب «تشيرويل» على أرض تعود ملكيتها إلى الكلية المجدلية.

وكان البعض حاول إثارة الجدل حول بناء المشروع الذى يبشر ببناء أكبر مركز للدراسات الإسلامية في بريطانيا، زاعمين أن ضخامة حجمه وشكله المعماري يتعارض مع مشهد الأبراج الحالمة ويشوه منظر الأفق فوق القباب الرفيعة التي تشتهر بها مدينة اكسفورد .

واضطر القائمون على مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية مؤخرا إلى الانسحاب من الاتفاق مع كلية أخرى في الجامعة هي كلية «مريتون» على إقامة المقر الرئيسي لمركزهم على أرض تابعة للكلية عرضتها عليهم قبل اربع سنوات.

حال التعنت الذى أبدته الكلية دون اتمام مشروع بناء مقر جديد لمركز اكسفورد للدراسات الإسلامية يجمع في تصاميمه بين الشكل المعماري الإسلامي والهندسة البريطانية القوطية، وقالت الكلية إن سبب اعتراضها يعود إلى كبر حجم المركز المزمع بناؤه.

غير أن مصادر إعلامية بريطانية أعادت الاعتراضات من قبل الكلية إلى المنافسة بين كليات جامعة اكسفورد على الأرض لبناء مساكن للطلبة فوقها، وكان المركز الإسلامي الضحية لهذه النزاعات وكانت كلية مريتون عرضت الأرض لتكون مقرا للمركز في عام 1994، وبعد أن أعلن مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية الذى يحظى بدعم من ولي العهد البريطاني الأمير «تشارلز» عن تصاميم البناء الذى صممه المعماري المصري المشهور عبد الواحد الوكيل، ولحتوى على منارة إسلامية عالية وقبة مع الجمع بين المعمار الإسلامي والطرازين القوطي والموريسكسي اللذين يطبعان مباني الجامعة البريطانية سحبت الكلية عرضها متذرعة بحجم المركز الكبير.

وحاول القائمون على المركز التفاوض مع كلية مريتون، وعرضوا عددا من الخطط من بينها ما ينص على تخفيض الأرض الممنوحة إلى نصف مساحتها، وتغيير الأمد المتفق عليه لملكية الأرض بتحويلها إلى ارض مستأجرة لمدة 99 عاما، كما عرضوا حتى التفاوض على ثمن الأرض متقدمين بمبالغ اعلى.

ولكن كلية مريتون مدفوعة بالاعتراضات الشديدة التي بدأها اساتذة في الجامعة على خطة بناء المركز الذى يحمل مئذنة إسلامية في قلب مدينة اكسفورد، تقدمت إلى المحكمة بعريضة لالغاء المخطط ويعتبر مثل هذا الإجراء في بريطانيا بداية لمعركة قانونية طويلة الأمد تعرقل بناء المركز الإسلامي لفترة لا بأس بها.

ودفع هذا بالقائمين على مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية اخيرا إلى التخلي عن خطته لبناء مقر مركزهم الرئيسي الذى يدعم عددا من كراسي البحث في جامعة اكسفورد في قلب الجامعة، والإبتعاد إلى منطقة بعيدة تمتلك فيها الكلية المجدلية أرضا تبلغ مساحتها ضعف الأرض التي تملكها كلية ميرتون .

ويسود الاعتقاد أن مشاعر الغيرة لدى بعض الكليات المجاورة ساهمت في تراجع كلية مريتون عن اتفاقها السابق مع المركز. فبعد أن عجز القائمون على المركز عن كسب موافقة كلية مريتون لتنفيذ المشروع، اعلنوا مؤخرا موافقتهم على عرض الكلية المجدلية التي كانت أعربت عن دعمها للمشروع منذ البداية وهي تعتبر إحدى اكثر كليات جامعة اكسفورد ثراء، ويطل الموقع الجديد على النهر في منطقة غير مكتظة في الجزء الغربي من المدينة■